الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمَّه لخضر – الوادي–

كُلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الآليات الحجاجية في الخطاب السياسي الجزائري
–الوئام المدني أنموذجاً–مقاربة تداولية

مُذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

– تخصُّص لسانيات عامة –

إعداد الطالبتين :

✓ خولة دبيلي

✓ سهيلة تومي

إشراف الأستاذ:

السعيد قرفي

لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الجامعة	الصفة
د.علي زيتونة مسعود	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا
د.سعيد قرفي	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا و مقررا
د.مسعودة الساكر	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي : 1439– 1440 هـ الموافق لـ2018–2019 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمَّه لخضر- الوادي-

كُلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الآليات الحجاجية في الخطاب السياسي الجزائري
-الوئام المدني أنموذجاً-مقاربة تداولية

مُذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

- تخصُّص لسانيات عامة -

إعداد الطالبتين :
✓ خولة دبيلي
✓ سهيلة تومي

إشراف الأستاذ:
السعيد قرفي

لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الجامعة	الصفة
د.علي زيتونة مسعود	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا
د.سعيد قرفي	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا و مقررا
د.مسعودة الساكر	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي : 1439- 1440 هـ الموافق لـ2018-2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦ ﴾ سورة آل عمران: الآية 66

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا وأعاننا في جمع هذا العمل المتواضع و نسأله أن يضع لعملنا هذا القبول والنفع لمن يُقبل عليه.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ "السعيد قرفي" الذي أشرف على مذكرتنا و ما بذله معنا من جهد لإكمالها في أحسن وجه، دون أن يبخل علينا بالنصيحة الخالصة والملاحظة الصائبة.

وأيضا لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة "مسعودة الساكر" على مساعدتها لنا بملاحظاتها و إرشاداتها، جعلها الله ذخرا لطلبة العلم وجزاها الله عنا خير الجزاء.

إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد، لهم منا أسمى معاني التقدير.

مقدمـــة

يُعد الإهتمام بتطبيق النظريات اللسانية على خطابات اللغة العربية حاجة ماسة لدى كثير من الدارسين ، ومن بين هذه النظريات النظرية التداولية والتي يمثل الخطاب الحجاجي فيها الركيزة الأساسية لما له من تقنيات وآليات تسعى الى توجيه المتلقي، معتمدة في ذلك وسائل التأثير والإقناع التي من شأنها أن تساهم في نجاح العملية التواصلية ،وعلى هذا الأساس، فمن الطبيعي أن يكون مجال الحجاج مبنياعلى التفاعل بين طرفي الخطاب من مخاطِب ومخاطَب ، لتؤدي اللغة فيه وظيفة أخرى غير الوظيفة التواصلية ،ألا وهي الوظيفة الحجاجية .

إنّ الخطاب السياسي معدود في صلب الخطابات الحجاجية بإمتياز لكونه يسعى إلى إحداث تغيير في آراء وسلوكات الجمهور ،باعتباره أيضا خطاباً ينشد التأثير والاستمالة.

وقد أخترنا خطاب الوئام المدني محلا للدراسة والتطبيق ليس لقيمته التاريخية فحسب بل لقيمته الحجاجية ايضا ؛اذ لا يخفى على أحد أن لهذا الخطاب دور كبير في إحداث تغيير إيجابي في مسار حياة الجزائريين خلال أزمة العشرية السوداء ، وذلك لاعتماده على وسائل وأساليب إقناعية متنوعة .

وقد دفعتنا أسباب عدة لإختيار هذه الدراسة لعل أهمها :

- جدية الموضوع
- أهمية الموضوع لكون القضية وطنية
- محاولة كشف الأسرار التي تضمنها خطاب الوئام المدني في تأثيره على الشعب الجزائري
- التعرف على أهم الآليات الحجاجية التي جعلت من الخطاب السياسي أكثر تأثيرا وإقناعاً.

وقد سعينا في بحثنا هذا الى الإجابة على الإشكالية الأتية:

ما مدى حضور الآليات الحجاجية في خطاب الوئام المدني وقدرتها على تحقيق الوظيفة الإقناعية؟

واندرجت تحت هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات هي:

– وهل خطاب الوئام المدني خطابٌ حجاجي ؟

– ما مدى تأثير الحجاج في الخطاب السياسي الجزائري؟

وللإجابة على هذه التساؤلات كان لابد من اعتماد منهج يحدد البحث ويرسم خطواته ،حيث قام الفصل النظري على المنهج الوصفي من خلال وصف الظواهر الحجاجية أمّا الفصل التطبيقي فاعتمد على التحليل ليتبع المنهج التداولي وذلك للكشف عن المعاني الحجاجية الكامنة للوقوف على الاغراض التي رمى اليها خطاب عبد العزيز بوتفليقة لمعرفة طرق حجاجيته .

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون توزيع عناصره وفق الخطة التالية:

– مقدمة يليها مدخل (جاء بعنوان ماهية الخطاب والخطاب السياسي)،تناولنا فيه اهم المفاهيم الأساسية التى وردت في عنوان الموضوع.

– فصل أول معنون ب"ماهية الحجاج وآلياته "، الذي تناولنا فيه مفهوم الحجاج (لغة – اصطلاحا) الحجاج والفكر الحجاجي عند الغرب والعرب قديما ثم انواع الحجاج وتعرضنا الى الآليات الحجاجية اللغوية والبلاغية وشبه منطقية .

– الفصل الثاني (التطبيقي): جاء بعنوان" الآليات الحجاجية في خطاب الوئام المدني "، شرعنا في تطبيق الآليات على خطاب الوئام المدني ، بداية بالآليات اللغوية الى البلاغية ومن ثم الآليات شبه منطقية.

وختمنا الدراسة بمجموعة من النتائج حول الخطاب السياسي الجزائري وما ميزه من آليات ووسائل اقناعية .

وقد رافقت الدراسة عدة صعوبات نذكر منها :

- اختلاف المصطلحات المتعلقة بالحجاج والتداولية لدى الدارسين العرب
- ندرة الدراسات حول خطابات السياسية الجزائرية بصفة عامة وخطاب الوئام المدني بصفة خاصة .

و إستعنا بمجموعة من المراجع أهما:

- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية لعبد الهادي بن ظافر الشهري
- الحجاج في البلاغة المعاصرة محمد لسالم محمد الأمين الطلبة
- الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة بنيته واساليبه لسامية الدريدي.
- الحجاج عند ارسطو ضمن نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم لهشام الريفي .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر والحمد لله عز وجل على توفيقه في إتمام هذه الدراسة ، ولا يفوتنا بأن نتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف **قرفي السعيد**، وكذا اللجنة المناقشة على تقبلها قراءة هذا العمل من أجل تصوبيه وتوجيهه.

حررت بتاريخ : 2019/06/10.

مدخـــل

ماهية الخطاب والخطاب السياسي

أولاً : مفهوم الخطاب

ثانياً : أنماط الخطاب

ثالثاً : عناصر الخطاب السياسي

رابعاً : خصائص الخطاب السياسي

أولا :مفهوم الخطاب

1-لغة :

ذهب **الفراهيدي** في مفهومه اللغوي للخطاب حيث يقول: "خَطَبَ: الخطْب: سبب الأمر. الخِطابُ: مُراجَعَة الكَلامِ، الخُطْبَة مَصْدَرُ الخَطِيبِ، وجمع الخَطِيبْ، خطباء الخاطِبُ خُطّاب.[1]

أما **ابن منظور** فيذهب إلى أن الخِطابُ والمُخاطَبَة: مُراجَعَة الكَلامِ، وَقَدْ خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطاباً، وهُما يَتخاطَبانِ. قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَفَصْلَ الْخِطابِ؛ قَالَ: هُوَ أَن يَحْكُم بالبَيِّنة أَو اليَمِين؛ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَن يَفصِلَ بينَ الحَقِّ والباطِل.[2]

وفي **معجم الوسيط:**

(تخاطبا) تكالما وتحادثا.

والْخِطاب: الْكَلَام:[3] وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿فَقَالَ أكفلنيها وعزني فِي الْخطاب﴾ سورة ص (23)

جاء معنى الخطاب بشكل عام في المعاجم العربية اللغوية على أنه: الكلام المتبادل بين مجموعة من الأفراد قصد التأثير والاقناع.

"ويقابل الخطاب في الثقافة الغربية اللفظ الفرنسي **Discours** المأخوذ من الاصل اللاتيني وهو الإسم **Discursus** المشتق من الفعل **Dscurrere** الذي الجري هنا وهناك أو الجري ذهاباً وإياباً، وهو فعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي وإرسال الكلام والمحادثة الحرة والارتجال".[4]

---

[1] الفراهيدي عبد الرحمان خليل بن أحمد ، معجم العين، تح: مهدي المخزومي، ج4، مادة (خ ط ب) ، ص 222.

[2] ابن منظور أبى الفضل جمال الدين، لسان العرب، مج1، دار صادر، بيروت، مادة (خ ط ب) ، ص 161.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر،ت 2004، مادة (خ ط ب) ، ص 243.

[4] ينظر؛عبد الرحمان حجازي ،الخطاب السياسي دراسة أسلوبية ،ط1 ،المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة،ت2005،ص19.

2-اصطلاحًا:

أ-عند الغرب القدماء:

إن المفهوم الاصطلاحي للخطاب أخذ عندهم عدة دلالات مختلفة ومتحولة حسب طبيعة الحقل المعرفي، فتوزعت بين دلالات فلسفية ودلالات معرفية وغيرها...

وأدل محاولة جادة تهدف إلى ضبط جذور المفهوم الفلسفي للخطاب وشحنه بدلالته الخاصة ترجع إلى أفلاطون، وذلك إستنادا إلى قواعد عقلية مجردة الجذر **لوغوس** الأمر الذي يمكن معه القول بأن تلك المحاولة الأولى كانت بادرة إلى بلورة ملامح الخطاب الفلسفي الحقيقي.

أمّا بالنسبة لتلميذه **أرسطو** جاء مفهوم الخطاب عنده موازيا لمدلول الخطابة، وقد تسعى إلى توضيح الفرق بين الخطابة والشعر مبينا ذلك في قوله " إن اللاتي ينبغي أن يكون القول فيهن على مجرى الصناعة فثلاث: (إحداهن): الإخبار من أي شيء تكون التصديقات، (والثانية) ذكر اللاتي تستعمل في الألفاظ، و(الثالثة) أن كيف ينبغي أن ننظم أو ننسق أجزاء القول "، فالخطاب بهذا المعنى هو "منظومات والسلاسل من الكلم تحددها ثلاثة ضوابط رئيسية: مؤدى القول والإقناع والنظم...".

إن التحول الدلالي الذي أخذه مفهوم الخطاب في الفكر الفلسفي اليوناني تعديه الفعل الكلامي إلى بُعد إقناعي بالدرجة الأولى محققا التواصل الحقيقي.[1]

ب- عند العرب القدماء:

لقي مفهوم الخطاب اهتمامًا كبيرًا من قبل الدارسين العرب القدامى حيث يعرفه **الجاحظ** قائلًا: " إنك إن أوتيت تقرير حجة الله في عقول المكلفين، وتخفيف المؤونة على المستمعين وتزيين تلك المعاني في قلوب المريدين، بالألفاظ المستحسنة في الآذان، المقبولة عند

[1] ينظر؛ عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة تداخل الأنساق والمفاهيم ورهانات العولمة، دط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ت1999، ص 103.

الأذهان، رغبة في سرعة استجابتهم، ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة، على الكتاب والسنة، كنت قد أوتيت فصل الخطاب واستوجبت على الله حسن الثواب ".[1]

يرى **الجاحظ** بأن الخطاب هو استعمال الألفاظ المستحسنة المنمقة التي لها تأثير عند المستمعين تكون مقبولة في أذهانهم لتكون هناك سرعة في الإستجابة استنادًا على ما جاء به كتاب الله وسنة رسوله.

ولقد نال مفهوم الخطاب حظه عند **الأصوليين**، نجد منهم الآمدي حيث عرف الخطاب فيقول: " إنه اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه "[2]، وعليه فإن الخطاب هو اللفظ الذي اصطلح عليه في وضعه، وهو تبيين من هو مستعد لمعرفته وإدراكه.

ج- عند الغرب المحدثين:

يُعد **هاريس** أول من اهتم بدراسة الخطاب – من الغربيين –، وقد عرف الخطاب " بأنه ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض ".

اعتبر **هاريس** أنّ الخطاب كلام طويل أو عبارة عن مجموعة من الجمل المتتابعة، وقد ربط مفهومه بتصوره التوزيعي الذي يصبح من خلاله كل العناصر تعبيرًا عن انتظام معين يساعد على كشف بنية الخطاب.

---

[1] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان و التبيين، تح: محمد عبد السلام هارون، دط، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دب ، دت، ص 114.

[2] الآمدي علي بن محمد ، الأحكام في أصول الإحكام، تع :عبد الرزاق عفيفي، دط ،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ت1980، ص 136.

ويعرف **بنفينست (Benveniste)** الخطاب بأنه " كل تلفظ يفترض متكلمًا ومستمعًا وعند الأول بهدف التأثير على الثاني بطريقة ما "[1] ، يرى **بنفينست** أن الخطاب هو الكلام المنجز من طرف المتكلم الذي يستلزم مستمعًا لفرض التأثير فيه وذلك حسب أسلوب المتكلم وطريقة تأثيره.

وأمّا **شميدث** يعرف الخطاب قائلًا: " يقصد بالخطاب كل لغة متجلية في صورة تواصلية أو اجتماعية ".[2]

يرى شميدث أنّ الخطاب يتجلى في اللغة المستعملة بين الأشخاص لغرض التواصل والتفاعل فيما بينهم.

د-عند العرب المحدثين:

وكما نال مفهوم الخطاب نصيبه عند القدامى ، نال نصيبه عند المحدثين فعرفه **الحسين العمري:** " إن الخطاب هو مجموعة من المقولات شفهية أو كتابية التي تنطوي على بعد زمني وأحداث تكون قادرة على نقل المعنى ".[3]

فمن خلال تعريفه نرى أن **الحسين العمري** يعتبر الخطاب مجموعة مقولات إما منطوقة أو مكتوبة التي تحمل بُعد زمني وأحداث مساعدة في نقل المعنى وأما **عبد الهادي ظافر الشهري** فيقول: " الخطاب هو أحد مصدري الفعل خَاطب يُخاطبُ خطاباً ومخاطبةً وهو يدل على توجيه الكلام لمن يفهم " ، فالمقصود بالخطاب هو ذاك الكلام الموجه للشخص المناسب له ليفهم معناه ومراده.

---

[1] محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)، ط1، دار النشر للجامعات ،مصر ،ت2005 ،ص 36، 37.

[2] المرجع نفسه، ص 38، 39.

[3] حسين العمري، الخطاب في نهج البلاغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ت 2010، ص 11.

وعرفه **بشير إبرير** فيقول: " إن الخطاب حدث لغوي يرسله متكلم أو مرسل نحو مخاطب أو مرسل إليه قصد إفادته بمعلومات أو أخبار محددة في مقام محدد وباستعمال وسيلة تبليغية محددة ".[1]

وعليه فالخطاب هو الفعل الذي تم بواسطة اللغة يرسله متكلم للمخاطب قصد تقديم إفادة له أو معلومات أو أخبار معينة في مقام معين ومناسب وباستعمال وسيلة تبليغية مناسبة.

3-الخطاب والنص:

تمتلئ الساحة اللغوية بالمصطلحات التي تواجه لما بينها من تداخل وتجاور، فالخطاب من بين هذه المصطلحات الذي له إشكالية مع مصطلح النص واللذان طرحا إشكالًا كبيرًا نظرًا لتعدد الآراء حولهما، فالنص اصطلح بـ "**Discourse**" عند الغربيين أنه يعني الخطاب، و"**Text**" التي تعني "**النص**"، ويبدو من ذلك أن هناك وجهات نظر متعددة في هذا الشأن، فبعض الدارسين يرى أنه لا توجد فروق بينهما، ويستخدم هذين المصطلحين بمعنى واحد دون فرق في الدلالة.

ويرى آخرون – وهذا الأرجح – أن النص غير الخطاب، وسبب هذا الخلاف يرجع إلى طبيعة حقل المعرفة الذي يتبناه الدارس.

وقد عرف **بول ريكور** النص بأنه: " كل خطاب مثبت بواسطة الكتابة فالخطاب إذا ما تحول إلى شكل كتابي صار نصًا"[2] ، أي أن النص هو كل خطاب مكتوب فإذا تحول الخطاب إلى شكل كتابي أصبح نصًا."

ويرى **محمود عكاشة** أنّ النص هو شكل الكلام أو بنيته الثابتة والخطاب التفاعلي والمتحرك منه، ويدخل فيه الجانب اللغوي وغير اللغوي، والنص يرتبط بالكتابة والشكل الثابت للكلام، إنه شكل تجريدي لا يقصد به شخص أو مكان أو فعل أو زمان، ويدرس

---

[1] بشير إبرير، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، ت 2010 ص 02.

[2] محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)، ص 43، 44، 45.

عادة في إطار قواعد اللغة والمعاجم اللغوية. مثل: ضرب زيد عمرًا، فليس المقصود في حقيقة الأمر زيد من الناس، ولا يعني ذلك تحقق حدث الضرب في الواقع، فهو نص تجريدي مكون من بنية لغوية. أما الخطاب فهو البنية اللغوية إضافة إلى المشاركين في الاتصال، والقصد، والمكان والزمان، مثل: ذكر متحدث عن رئاسة الجمهورية أن الرئيس قام صباح اليوم بزيارة ميدانية إلى بعض مواقع القوات المسلحة وشاركه عدد من الوزراء، وصاحبه فيها وزير الدفاع، هذا يسمى خطابًا وليس نصًا، ولأنه حدد المصدر والشخص والمكان والزمان والحدث، وطبيعة العمل، فقد تضمن الخطاب الجانب اللغوي وغير اللغوي. المتمثل في السياق الخارجي.[1]

حيث يرى **محمود عكاشة** أن النص هو شكل مجرد من الشخصيات أو المكان أو الزمان أو الفعل، فهو مكون من بنية لغوية فحسب، وأما الخطاب فيرى بأنه بنية لغوية إضافة إلى السياق الخارجي الذي يحدث فيه المصدر والشخصيات والمكان والزمان والحدث وبهذا يكون قد أدرج الجانب اللغوي وغير لغوي.

ثانيا : أنماط الخطاب

1-الخطاب الأدبي:

"هو الممارسة الأدبية شفوية أو كتابية للغة ممارسة تتقيد بقواعد وشروط فنية مختلفة باختلاف الأنواع والفنون الأدبية وتتقييد أيضا بقيم جمالية يتعارض عليها كل أمة تبعًا لحضارتها وثقافتها".[2]

يمثل الخطاب الأدبي شكلًا مختلفا عنهم ومغايرًا عن باق الخطابات الأخرى كونه يتجاوز اللغة العادية المباشرة إلى لغة تحمل عدة دلالات مجازية بالإعتماد على التأويل وجمالية التلقي.

---

[1] المرجع السابق، ص 45.

[2] إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي (دراسة تطبيقية)، ط1، دار الآفاق، الجزائر،ت 1999، ص 219.

2-الخطاب الإعلامي:

ذكر **إبراهيم إمام** أنّ مصطلح " إعلام يفيد مفهوم النقل للمعلومات بصورة صحيحة ". نفهم من هذا الرأي أن الإعلام يختلف عن الاتصال أو التواصل فإذا كان الإعلام يتمثل في نقل الأخبار والمعلومات المختلفة من المرسل إلى المرسل إليه، فإن الاتصال يتجاوز الوظيفة النقلية (الإخبارية) إلى الوظيفة التفاعلية بين المتخاطبين.

أما **أحمد العاقد** يعرف الخطاب الإعلامي على أنه مجموع من الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية: التقارير الإخبارية، البرامج التلفزية، المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية.

3-الخطاب الإشهاري:

إن الإشهار هو السلطة الهادئة التي تمارسها المؤسسات التجارية لضمان استمرارها ونفوذها ، ويُعد هذا الوصف دقيقا في تحديد تأثير الإشهار في الجمهور.

ويذهب عبد العالي بوطيب بأن الخطاب الإشهاري دون غيره من الخطابات الأخرى يتميز ببناء خاص تتضافر مختلف مكوناته التعبيرية بقصد تبليغ رسالة وحيدة ومحددة، ولا يمكن ولا ينبغي أبدا أن يخطئها القارئ المستهدف والزبون المحتمل وإلا اعتبر ذلك دليلا على فشله الذريع.[1]

4-الخطاب السياسي:

يعتبر الخطاب السياسي خطابًا إقناعيًا يهدف إلى التعبير عن الآراء والأفكار والمواقف حول القضايا السياسية الديموقراطية، الأحزاب، السلطة، الدولة ويسعى إلى حمل المخاطَب إلى القبول والتسليم بصدقية الدعوى عن طريق توظيف حجج وبراهين وهو ما يغلب الأسلوب الخبري التقريري بتوخي الموضوعية والإقناع عبر أسلوب حجاجي لفظا وتنظيما.

[1] بشير إبرير، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، ت 2010 ص 118.

فالخطاب السياسي تقنية تسمح باستمالة السامع أو القارئ إلى الكلام بتذكيره بموقعه كمتلق بضرورة الإستماع أو التلقي، فالخطاب السياسي الذي يؤسس الفكرة عبر مبدأي المحاجة والتعليل يؤديان بالضرورة في السياق الإيجابي للتواصل الى الاقتناع.

كما يتميز الخطاب السياسي بتوظيف المعنى الضمني، لأن المخاطب السياسي لا يلجأ إلى الأقوال الصريحة للتلفظ، بل يسعى إلى توجيه المخاطب نحو التفكير في الشيء غير المصرح به، منها نجد أنّ للخطاب جانبان ظاهري وضمني وحتى يحقق الخطاب السياسي فعاليته يعتمد المخاطب عناصر تجعله يتوجه إلى التلميح وما على المتلقي إلا استيعاب مغزى أقواله دون الإفصاح بدوره، فليس كلّ ما يتلفظ به المخاطب السياسي واضحا بصفة جلية. [1]

ثالثاً : عناصر الخطاب السياسي

تتمحور عملية التخاطب هنا على ثلاثة عناصر أساسية :(الرسالة، المرسل، المتلقي)

1-**الرسالة:**" وهي المضمون أو الفكرة التي يرسلها المرسل إلى المتلقي وتتم من خلال الكلمة المكتوبة أو المنطوقة ومن خلال الإشارة أو علامة (شيفرة) تتضمن المعنى المقصود من الرسالة الإتصالية إلى الأفعال الرمزية التي توحي بدلالة إتصالية: التصويت في الإنتخابات أو الإقتراع أو الإغتيال أو المظاهرات أو الإضراب (كناية على الرفض)

وكل فعل من الأفعال يعطي دلالة معينة وتساعد على نقل هذه الرسالة وتفسيرها مجموعة من المؤسسات المتخصصة مثل: وسائل الإعلام، وكالات الأنباء والأحزاب السياسية.

[1] زقاغ فتيحة، الخطاب السلطوي دراسة تداولية للخطاب السياسي – خطاب عبد العزيز بوتفليقة –"أنموذجا" مذكرة لاستكمال شهادة الماستر، قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعه عبد الرحمان ميرة، بجاية، السنة الجامعية 2016/2015، ص 13.

2-**المرسل:** وهو منتج الخطاب والقائم بالاتصال، ومن ثم تنعكس شخصيته على الخطاب، وكذلك فكره والمرسل قوي بسلطته ومدعم بها، فيأتي خطابه صريحًا موجهًا. وتتحدد لغة الخطاب عادة من خلال العلاقة القائمة بين المرسل من جهة وبين المتلقي (الجمهور) من جهة أخرى، لذلك فإن شكل اللغة ومضمونها يتحددان بهذه العلاقة ويتأثران تأثيرًا واضحًا

3-**المتلقي (الجمهور):** وهو الطرف الثاني في عملية الاتصال والذي صُنع الخطاب لأجله، المرسل يراعي في المتلقي: منزلته الإجتماعية وثقافته ومعتقداته، وسنه ونوعه وجنسيته وعلاقته به، والمتلقي في الخطاب قد يكون فردًا وقد يكون جماعة، ويتسع إلى جمهور أوسع فيشمل الشعب، وقد يزداد فيشمل شعوب أخرى وتتعدد مشارب الجمهور ومعارفه ومستوياته وتزداد المشقة على المرسل كلما زاد الجمهور، لأنه مطالب بإقناع تلك الجموع المتنوعة والنظام السياسي يمد شبكاته إلى تلك الجموع ليحقق انسجامًا معها، ويستخدم أدوات مؤثرة مثل: التوجيه الإقناعي، والضغط والتشويه المعتمد والتجنيد السياسي والتنشئة السياسية." [1]

إذن فالعلاقة التي تربط بين هاته العناصر هي علاقة إتصالية إقناعية بين الحاكم والمحكومين عن طريق الخطاب أو الرسالة القائمة على التوجيه الإقناعي للوصول إلى هدف أساسي وهو الإستقرار السياسي وبالتالي يعم الأمن والأمان الذي يسعى إليه كل من طرفي الخطاب.

رابعاً : خصائص الخطاب السياسي:

يبنى الخطاب السياسي على الحجاج باعتباره جنسًا من أجناس التواصل حيث يتميز بطبيعة المبادئ التي تحكمه والبنيات التي تحدد القضايا التداولية التي تعطيه هويته كقيمة

[1] المرجع السابق، ص 24، 25، 26.

تواصلية اجتماعية، ويحمل الخطاب السياسي رسالة وينشر إيديولوجية مهما كانت صراحتها ويحرك نحو الفعل مباشرة أو تمهيدا.

ويصيب الحجاج كثير من المستويات اللغوية للخطاب السياسي مثل المعجم والتراكيب ذلك أنه يصطنع الحجج البلاغية والجدلية حتى يستهدف الإقناع والاستقطاب والتأثير واستقرار الخيال، والخطاب السياسي ليس إلا ردًا مسبقًا وقبليًا عن الإعتراضات التي يمكن أن يواجه بها ذلك الخطاب، ذلك أنه لا خطاب سياسي دون عرض حجاجي، وأن المضمون لا قيمة له داخل نسق سياسي إلا إذا كان عليه برهان.[1]

ويتضح مما سبق أن الخطاب السياسي له خصوصية تميزه عن باق الخطابات كونه يعبر عن مذهب معين من خلال حجج داعمة لذلك المذهب أو الإتجاه.

[1] عباس حسيبة، الحجاج في الخطاب السياسي الجزائري المعاصر –لحزب حمس –"أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، السنة الجامعية 2016/2015، ص 20، 21.

الفصل الأول

مـــاهية الحـجاج و آليـــاته

أولا : مفهوم الحجاج

1- لغة

2- إصطلاحا

ثانيا : الفكر الحجاجي عند القدماء

1- عند الغرب

2- عند العرب

ثالثا : أنواع الحجاج

1- تجريدي

2- توجيهي

3- تقويمي

رابعا : آليات الحجاج

1- الآليات اللغوية

2- الآليات البلاغية

3- الآليات شبه منطقية

أولا: مفهوم الحجاج:

1/ لغة:

يقودنا تأمل الجذر اللغوي (ح ج ج) الى استخلاص دلالات لغوية متنوعة ومترابطة نذكر منها ما يلي :

***دلالة التخاصم و التنازع** :"يقول ابن منظور ."يُقَالُ: حاجَجْتُه أُحاجُّه حِجاجاً ومُحاجَّةً حَتَّى حَجَجْتُه أَي غَلَبْتُه بالحُجَجِ الَّتِي أَدْلَيْتُ بها، والحُجَّة: البُرْهان؛ وَقِيلَ: الحُجَّة مَا دُوفِعَ بِهِ الْخَصْمُ؛ وَقَالَ الأَزهري: الحُجَّة الْوَجْهُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الظَّفَرُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ ... والتَّحاجُّ: التَّخاصُم؛ وَجَمْعُ الحُجَّةِ: حُجَجٌ وحِجاجٌ. وحاجَّه مُحاجَّةً وحِجاجاً: نَازَعَهُ الحُجَّةَ ... والحُجَّة الدليل والبرهان".[1]

وعليه الحجاج حسب رأي "**ابن منظور**" يعني المغالبة والنزاع والخصام بين الطرفين قصد تأثير كل منهما على الآخر وذلك بالإستعانة بالدليل والبرهان ليثبت رأيه.

***دلالة البرهان والدليل** : ويقول **الجرجاني**: "الحجة: ما دل به على صحة الدعوى، وقيل: الحجة والدليل واحد".[2]

فنرى **الجرجاني** يرادف الحجة بالدليل وأنهما شيء واحد.

***دلالة الجدال والاعراض** :جاء في معجم الوسيط: "(حاجه) مُحَاجَّة وحجاجا جادله وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿ألم تَرَ إِلَى الَّذِي حَاج إِبْرَاهِيم فِي ربه﴾

(احْتج) عَلَيْهِ أَقَامَ الْحجَّة وعارضه مستنكرا فعله."[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح :أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط3،ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1996،مادة (حجج) ص 53، 54.

[2] الجرجاني محمد السيد الشريف ، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي،دط دار الفضيلة، القاهرة، مصر، دت ،ص 73.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (حجج) ، ص 156، 157.

ويفهم من دلالة الحجاج **بمعجم الوسيط** أنها تحمل دلالة الجدال والإعراض عن فعل ما.

وأما دلالة الحجاج في **المعاجم الأجنبية** ما هي تقريبًا مشابهة لدلالته في المعاجم اللغوية العربية

" يقابل لفظ الحجاج في الفرنسية **(Argumentation)** التي تدل على معاني مقاربة للتي في اللغة العربية، فحسب **روبير Le Grand Robert** هو القيام باستعمال الحجج، أو مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة، أو هو فن استعمال الحجج أو الإعتراض بها في مناقشة معينة.

ونجد لفظة **Argumenter** تشير "إلى الدفاع عن اعتراض بواسطة حجج أو عرض وجهة نظر معارضة مصفوفة بحجج"، كما تشير لفظ **(Argue)** في الإنجليزية إلى وجود اختلاف بين طرفين ومحاولة كل منها إقناع الآخر بوجهة نظرة من خلال تقديم الأسباب والعلل التي تشكل الحجة **(Argument)** مع أو ضد."[1]

ومن خلال هذه الحوصلة لدلالة الحجاج في المعاجم الأجنبية لاحظنا شبه توافق بينها وبين دلالته اللغوية بالمعاجم العربية فكلاهما يجعل من الحجاج جدلًا قائمًا بين المتكلم والمتلقي مع الأدلة التي يقدمها كل منهما لدعم موقفه كشرط أساسي لتحقيق عملية المحاجة.

2/ إصطلاحا :

أ-عند الغرب المحدثين:

عند شاييم بيرلمان (Chaim Perelman) وأولبريخت تيتكاه (Olbrechts Tyteca) حاولا إعطاء تصورًا جديدًا للبلاغة من خلال كتاب "مصنف في الحجاج" – الخطابة الجديدة – واعتمادا في الأساس على ما قدمه أرسطو، وبالتطور التاريخي

(1) Le Grand Robert Dictionnaire De La Langue, Française, Paris, 1989, P53.

لمفاهيم الخطابة والجدل والحجاج وكانت غايتهما في النهاية إخراج حجاج قائم بذاته له مميزاته وأهدافه.

ويعرفا **الحجاج** بأنه: "جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة حمل المتلقي على الإقتناع بما يعرض عليه أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع" معتبرا أن غاية الحجاج الأساسية إنما هي الفعل في المتلقي على نحو يدفعه إلى العمل أو يهيئه للقيام بالعمل، نلاحظ من خلال كتابهما المعنون "بمصنف في الحجاج"[1]، أنهما يضعا الحجاج ضمن التفاعل القائم بين الخطيب وجمهوره وذلك كما قلنا اعتمادا على ما أتى به أرسطو.

كما عرفا المؤلفان موضوع **نظرية الحجاج** حيث يقولا "موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها تؤدي في الأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"،[2] فيعتبرا أن موضوع الحجاج هو دراسة آليات وإستراتيجيات الخطاب التي من خلالها تجعل الذهن يسلم ويقبل ما يعرض عليه من قضايا أو حتى تزيد في درجة قبوله.

وقد أعطى **بيرلمان** تصورا وحدد فيه الملامح التي تميز الحجاج وهي خمسة ملامح:

1. أن يتوجه إلى المستمع.
2. أن يعبر عنه بلغة طبيعية.
3. مسلماته وبديهياته لا تعدو كونها احتمالية.
4. ألا يفتقر تقدمه وتناميه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.
5. نتائجه غير ملزمة احتمالية غير حتمية.[3]

---

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه، ط1، عالم الكتاب، إربد، الأردن، ت 2008م، ص 21.

[2] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ط1،العمدة للطبع ، الدار البيضاء ،المغرب ،ت2006م ،ص13.

[3] محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ط1،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان ،ت2008ص 108.

فيظهر من خلال هذه الملامح أن الحجاج في نظر **بيرلمان** له ميزات خاصة به كأن يكون موجها إلى متلقي أو مستمع لتحقيق نوع من المحاجة بينهما، وأن يكون بلغة مفهومة واضحة طبيعية بحيث يفهمها الجميع للابتعاد عن الغموض والتعقيد، ومسلمات الأطروحة لابد من أن تكون غير مقينة أي يسودها الإحتمالية كذلك النتائج.

"وقد حدد بيرلمان وتيتكا منطلقات حجاجية قصد الاعتماد عليها للاستدلال لخصها عبدالله صولة في كتابه : نظرية الحجاج درسات وتطبيقات ، كما يلي:

- ✓ **الوقائع:** وهي ما يشترك فيه مجموعة من الناس او جميع الناس .
- ✓ **الحقائق** :تمثل النظريات العلمية والتصورات الفلسفية والدينية المتعالية.
- ✓ **الافترضات:** احكام قبلية متفق عليها من قِبل العامة
- ✓ **القيم:** تتدخل كأساس للحجاج في الميادين القضائية والسياسية والفلسفية وهي ليست كونية لأنها ذات صلة بتطلعات مجموعات خاصة .
- ✓ **الهرميات:** القيم درجات مراتب وهذا يعني خضوعها للهرمية والترتيب.
- ✓ **المعاني أو المواضع:** هي المقدمات التي يلجأ اليها المحاج لبناء القيم وترتيبها وهي أنواع:
- ✓ **مواضع الكم:** تميز الاشياء بنسب كمية الكل أفضل من الجزء.
- ✓ **مواضع الكيف:** بعكس مواضع الكم تتحدد قيمتها من حيث ميزة وجدانية .
- ✓ **مواضع أخرى:** كموضع الترتيب ،مواضع الموجود ،مواضع الجواهر. "[1]

وتبنى هذه المنطلقات على الحجاج والبرهان حيث تشكل مقدمات بين المتكلم والسامع لتحقق الاقناع وذلك الى جانب التقنيات التي ركزا عليها **بيرلمان وتيتكاه** لما لها من اهمية في نجاح عملية التخاطب .

[1] عبدالله صولة:نظرية الحجاج درسات وتطبيقات، ط1، مسكيلياتي للنشر ،تونس 2011،ص 24-28

أما ديكرو (O. ducrot) وانسكومبر (j anscombre) (الحجاج اللغوي)

نظرا إلى أن **الحجاج** هو دراسة الجوانب الحجاجية في اللغة انطلاقا من الفكرة الشائعة لـ أزوالد ديكرو "**أننا نتكلم عامة بقصد التأثير.**"[1]

"والحجاج من هذه النظرية ظاهرة لغوية نجدها في كل خطاب باعتبار الحجاج آليات لغوية محضة، وذلك أن نظرية ديكرو اللسانية تنطلق من ثلاثة مبادئ أساسية:

- إن الوظيفة الأساسية للغة هي الحجاج.
- إن المكون الحجاجي في المعنى أساس والمكون الإخباري ثانوي.
- عدم الفصل بين الدلالات والتداوليات."[2]

وبالتالي يكون الحجاج من هذا المنظور هو التأثير في المتلقي لاتخاذ أو تغيير موقف معين وليس نقل للمعلومات، وعليه تأخذ اللغة قالبا حجاجيا محض.

وقد اجتهد **شكري المبخوت** في توضيح نظرية ديكرو في الحجاج من خلال التداولية المدمجة والتي مشروعها الأساسي "بناء دلالة الخطاب المثالي. والمقصود بذلك صياغة دلالة الخطاب انطلاقا من المظاهر اللغوية القابلة للصياغة على أساس التوجيهات والتعليمات التي توفرها أبنية اللغة للمتكلم حتى يوجه خطابه وجهة ما"، وعليه تكون هذه النظرية هي الجزء التداولي المدمج في الدلالة بقوله "أن مجال البحث عندهما هو الجزء التداولي المدمج في الدلالة، ويكون موضوع البحث هو بيان الدلالة التداولية (لا الخبرية الوصفية) المسجلة في أبينة اللغة وتوضح شروط استعمالها الممكن"[3]، وبالتالي تكون اللغة

---

* **الأعمال اللغوية:** هي حملة من الفرضيات الأساسية التي مثلت منطلقا لاستئناف النظر في ظواهر لغوية عديدة تتصل بدلالة الأقوال.

[1] أبو بكر العزاوي ، اللغة و الحجاج ، ص 08 .

[2] ينظر: شكري المبخوت، الحجاج في اللغة ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمّادي صمّود، جامعة الأدب والعلوم الإنسانية، تونس، كلية الأدب، منوبة، ص 351.

[3] المرجع السابق ، ص 351.

ليس وصف للحالات والأشياء بقدر ما هي تبادل الأعمال اللغوية* وبهذا تكون اللغة في البحث عن الدلالة التداولية ومن هنا يظهر الحجاج في التداولية المدمجة هو "علاقة دلالية تربط بين الأقوال في الخطاب، تنتج عن عمل المحاجة، ولكن هذا العمل محكوم بقيود لغوية فلا بد من أن تتوفر في الحجة (ق1) شروط محددة حتى تؤدي إلى (ق2)، لذلك فإن الحجاج مسجل في بنية اللغة ذاتها وليس مرتبطا بالمحتوى الخبري للأقوال ولا بمعطيات بلاغية مقامية"[1] وعليه فتكون التداولية المدمجة حصرت دراسة الجوانب التداولية في اللغة ذاتها، فتكون هذه الأخيرة من وظائف حجاجية متنوعة تتضمن رسالة إلى المتلقي. وقد ارتبطت نظرية الحجاج اللساني بالجوانب التداوليّة بعد انتقالها من لسانيات اللغة الى لسانيات الكلام التي تبرز مظاهر العلاقة بين المتكلم والمخاطب داخل المجال التداولي [...]،اذ الفعل يخضع الخطاب الحجاجي ظاهريّاً وباطنيّاً لقواعد وشروط التلقي ،أي ان كل خطاب حجاجي تبرز فيه مكانة القصدية والتأثير والفعاليّة ، وبالتالي قيمة الذوات المتخاطبة ومكانتها".[2]

مما تقدم يتضح لنا بلاغة القرن العشرين (البلاغة الجديدة) اهتمت بالخطاب على أنه حجاجا بالدرجة الأولى مما أدى إلى تركز (بيرلمان وتيتكاه) اصحاب البلاغة الجديدة و (ديكرو وانسكومبر) رواد الحجاج اللغوي، على الهيكلة الحجاجية رغم اختلاف سياق بحثهم، فحجاج **بيرلمان** يتحدد بقدرة الملفوظ على التوجيه إلى الإذعان، وأن ليس كل كلام حجاج بينما **ديكرو وانسكومبر** فيعتبرا كل كلام حجاج.

---

[1] المرجع السابق ، ص 352.

[2] أمل يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي (دراسة تداولية)،ط1،دار المتوسطة للنشر، دب ت2016ص190.

ب/عند العرب المحدثين:

لقد عني العرب المحدثين بمفهوم الحجاج فيعرفه **طه عبد الرحمن** فيقول: " أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الإعتراض عليها ".[1]

ويفهم من تعريف **طه عبد الرحمن** أنه يعتبر الحجاج خطابا موجه من متكلم إلى متلق بغية إفهامه وجهة نظره على شيء ما ،لإقناعه بها فيحق الآخر تبنيها أو دحضها.

أما العزاوي عرف الحجاج بقوله "الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في إنتاج تسلسلات استنتاجية داخ الخطاب".[2] حيث رب العزاوي هنا الحجاج بالبرهنة والاستدلال والتي بدورها تجعل الخطاب أكثر تأثيرا وإقناعا.

ويعرفه **عبد الهادي ظافر الشهري** يقول: " فالحجاج هو الآلية التي يستعمل المرسل اللغة فيها وتتجسد عبرها استراتيجية الإقناع ".[3] من الشهري أنه ربط الحجاج بالإقناع، واعتبره التقنية التي يجعل فيها المرسل لغته عبارة عن قناة لإقناع الطرف الآخر.

وعليه فإن الحجاج قائم على جمع مجموعة من الحجج بغية إثبات بها رأي ما أو وجهة نظر أو دحضها لتكون هناك محاجة بين الطرفين والتي هي طريقة يقدم فيها تلك الحجج لغرض الإفادة.

---

[1] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ت 1998، ص 226.

[2] أبو بكر العزاوي ،اللغة والحجاج ،ط1، العمدة في الطبع، ص14

[3] الشهري عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية تداولية)، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان،ت 2004، ص 456.

وهناك عدة مصطلحات مرتبطة بمصطلح الحجاج نذكر منها:[1]

البرهان	أقام طه عبد الرحمن في دراسته في "أصول الحوار وتجديد علم الكلام" الفرق بين الدليل والبرهاني والدليل الحجاجي باعتبار أن البرهان مبني على مقدمان يقينية مما يعني أنه استنتاج بواسطة قواعد محددة سلفا (قول صناعي)، في حين أن الحجاج هو الاستنتاج من الأقوال من غير إمكان الإلتزام بقواعد مسبقة (قول الطبيعي) فالقول الصناعي يختص بالبرهان بينما القول الطبيعي بالحجاج.
الجدال	جاء في معجم "الفروق" الفرق بين "الحجاج" و"الجدال" أن المطلوب بالجدل الرجوع عن المذهب، فالحجاج أوسع من الجدل فكل جدال حجاج، وليس كل حجاج جدلا.
المناظرة	يقول الراغب عن المناظرة هي المباحثة والمبادرة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصرته، والنظر البحث فهي إذن مواجهة بين طرفين يشتركان في المسألة الواحدة بآراء متباينة.

نستنتج بأن الاختلاف القائم بين الحجاج والبرهان، الجدل والمناظرة يكمن في طبيعة بناء الحجج فكل منهما لها طريقة معينة في استخدام الحجج، لكن يبقى هدفها واحد وهو الإقناع.

ثانيا: الفكر الحجاجي عند القدماء:

1/عند الغرب:

أ-**عند السفسطائيين:** "يعتبر السفسطائيون حركة فلسفية وظاهرة إجتماعية برزت في القرن الخامس قبل الميلاد.

[1] أمل يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي دراسة تداولية، ط1، الدار المتوسطة،ت 2016، ص 10، 11.

لقد عمد السفسطائيون في ممارساتهم للحجاج إلى بناء حججهم على فكرة «النفعية» المتعلقة «باللذة»، أي الهوى، وليس النفع المتعلق بالممثل أو الخير. وقد أفضت بهم هذه الفكرة إلى توجيه الحجاج بحسب مقتضى المقام الذي يدور فيه الحوار، وذلك اعتمادا على توظيف سلطة القول Force du Langage في الاحتيال على الحقيقة و«الخير» إذا كانا لا يخدمان غرض المحاجج. وتعتبر هاتان الفكرتان – التوجيه Orientation والتوظيف Fonctionnement أيضا من الأفكار السفسطائية التي سيكون لها دور بنائي قوي في معظم البحوث الحجاجية المعاصرة."[1]

تظهر الممارسة الحجاجية عند السفسطائيين من خلال قدرتهم على التلاعب باللغة وبناء حجج مقنعة.

"كان السفسطائيون يمارسون سلطة الحجاج حينئذ ويقصدون بذلك إلى الحصول على السلطة في المجتمع وكانوا يعلمون الشباب من ذوي اليسار مسالك الإقتدار على الخطابة (...) وعلى ذلك يتقاضون مالًا وفيرًا حسب ما ذكر بعض الدارسين.

فبالتعليم كان السفسطائيون ينشرون بأثينا نوعًا من ممارسة الحجاج وتصورًا لوجه الاضطلاع بالسياسة، ومثَّل ذلك أكبر خطر بالنسبة إلى أفلاطون وهو الذي ما انفك يفكر في فلسفته في مسالك تنشئة المواطن وبناء المدينة فوراء الطرح في مبادئ ممارسة القول الحجاجي بين الفيلسوف والسفسطائي صراع في تصور القول وممارسة السياسة."[2]

لم تقبل **ممارسة السفسطائيون** حيث وصفت بأنها قائمة على المغالطة والتظليل وهذا ما عرضهم للنقد من طرف الفلاسفة منهم أفلاطون وأرسطو.

---

[1] محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في علاقة النقد المعاصر)، ط1 دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ت 2008، ص 24، 27.

[2] الريفي هشام، الحجاج عند أرسطو ضمن نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي حمود، كلية الآداب، منوبة، تونس، ص 61، 62.

ب- عند أفلاطون:" وقد أفرد أفلاطون لمواجهة تلك الممارسة الحجاجية محاورتين اثنتين هما "**قورجياس**" و"**فيدر**"، نقد فيهما الخطابة السفسطائية واعتمد في نقده استراتيجية واحدة سماها هشام الريفي استراتيجية " الكشف "، لأنه أي أفلاطون رأى أن مقارعته لهم تعد على نحو معين كشفا للقناع عن أغاليطهم ومزاعمهم وتلاعباتهم اللغوية.

ففي محاورة "**قورجياس**" موضوع الخطابة في ضوء المقابلة بين العلم والظن مؤكدًا أن الإقناع نوعان: إقناع يعتمد العلم وإقناع يعتمد الظن، وهذا الثاني هو موضوع الخطابة السفسطائية فإقناع المعتمد العلم مفيد إذ يكتسب منه الإنسان معرفة، أما الظن فلقيامه على الممكن والمحتمل كان الإقناع المعتمد عليه غير مفيد."[1]

وعليه فإن أفلاطون إستطاع أن يبني تصورات لبلاغة الإقناع منافية للبلاغة السفسطائية وذلك من خلال محاورتين هامتين "**قورجياس**" و"**فيدر**" وذلك للكشف عن مغالطاتهم وتلاعباهم وقد وضع في محاورته الأولى موضوع الخطابة في مقابلة بين العلم المفيد الذي يفيد الفرد ويكسبه معرفة وبين الظن الذي يقوم على الإحتمالية والبعد عن الحقيقة الذي يكون بدوره غير مفيد.

"لقد كان معظم النقد الذي وجهه إليهم في المحاورتين المذكورتين يدور حول منطق الحجاج ومقصده في ضوء قيمتي الحق والخير وأراد بذلك جميعًا أن يبين أن الحجاج السفسطائي لا يحرر فكر الإنسان ولا يحقق له ما به يكون "الخير" وجملة القول إن أفلاطون في نقده لخطابة السفسطائيين لم يعالج الحجاج بما هو «صناعة قول» وإن كان هذا البعد حاضرًا في مشروعه بقدر ما نظر إليه بما هو قول صانع للإنسان والمجتمع.

وبهذا كله يتضح لنا أن أفلاطون إهتم فقط بالحجاج الأخلاقي وهو حجاج يمكننا نعته بأنه مثالي وقد تم نقده وتجاوزه قديمًا من قبل تلميذه أرسطو وحديثًا من قبل بعض رواد البلاغة

[1] المرجع السابق، ص 27.

المعاصرة وخاصة **بيرلمان وأوليرون** وأبسط نقد وجه إلى الطرح الأفلاطوني أنه لا يخدم التطورات الإنسانية المتلاحقة."[1]

ج-عند أرسطو:

"كان أرسطو أول من اهتم بفنون الكلام خاصة الشعر والخطابة حيث جعل الخطابة نوع من أنواع الجدل أو هي الجدل نفسه، بمعنى أن الخطابة والجدل في نظر أرسطو تجمعهما علاقة تناسب. حيث أن كلا من الخطابة والجدل يهدفان إلى مخاطبة الغير ذهنيا ووجدانيا، لأجل بلوغ غاية التأثير والإقناع (...) **فأرسطو** إذن بنى فلسفته الجدلية ونظريته الحجاجية الإقناعية انطلاقا من نقده للفلسفات السابقة له، أمثال فلسفة أستاذه **أفلاطون** القائمة على التجريد المطلق والمعاني المثالية التي اشتهرت بها فلسفته، وأيضا مشروع **السفسطائيين** الحجاجي، القائم على المغالطات وتزييف المفاهيم، نظرا لأن حجاجهم كان بمثابة وسيلة يحققون بها أغراضهم ومصالحهم الخاصة، وعلى هذا الأساس سعى **أرسطو** إلى وضع مبادئ وأسس يعتمد عليها الحجاج لصيانته من هذه الشوائب."[2]

فالحجاج عنده مبني على المنطق، فحاول أن يبتعد عن تزييف السفسطائيين ومثالية أفلاطون، بتأسيسه حجاج منطقي منطلقا من الخطابة والجدل.

"ويمر القول الحجاجي عند أرسطو بمراحل متتالية بحسب زمن الإنشاء:

المرحلة الأولى: سماها (Eurésis) وتعرف في اللاتينية بـ (Inventice) وهي مرحلة البحث عن مواد الحجاج، ترجمها بدوي بـ صادر الأدلة.

المرحلة الثانية: سماها أرسطو (Taxis) وتعرف في اللاتينية بـ (Dispositio) استعمل بدوي عبارة ترتيب أجزاء القول.

---

[1] محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 28، 31.

[2] هناء لبيهي، الآليات البلاغية في المعلقات (معلقتا عمرو بن كلثوم وزهير بن أبي سلمى)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي (الشهيد حمه لخضر)، ت 2014 – 2015م، ص 11، 12.

أمّا **المرحلة الثالثة** في الإنتاج سماها أرسطو (Lexis) وتعرف في اللاتينية بـ (Elocutio) والمقابل الذي وضعه بدوي لها هو كلمة أسلوب.

"وأضاف **أرسطو** إلى المراحل الثلاث السابقة وهي مراحل خاصة بإنشاء القول مرحلة رابعة سماها (Hypocrisis) وتعرف في اللاتينية بـ (Actio) استعمل بدوي مقابل المصطلح الأرسطي كلمة إلقاء.[1]

"كما ميز بين ثلاثة **مستويات حجاجيه** (الاثوس، الباتوس، اللوغوس) في علاقتها بالأبعاد الثلاثة للفعل الخطابي (الخطيب، المستمع، الخطاب)

- يصف **(الاثوس)** الخصائص المتعلقة بشخصية الخطيب التي يقدمها عن نفسه.
- يشكل **(الباتوس)** مجموعة الإنفعالات يرغب إثارتها لدى المستمعين (رحمة، كراهية، غضب ...).
- يمثل **(اللوغوس)** الحجاج المنطقي، الذي يمثل الجانب العقلاني في السلوك الخطابي، ويرتبط بالقدرة الخطابية على الاستدلال والبناء الحجاجي.

من خلال ما سبق نجد أن **أرسطو** بنى أفكاره في تصوره للحجاج من المنطق، فكان تصنيفه للمراحل والمستويات أكثر عقلانية وواقعية معتمدا في تصنيفه على الجانب السيكولوجي من انفعالات ومعتقدات.

2/عند العرب:

أ-عند الجاحظ (255هـ):

إن المتمعن في المصادر العربية القديمة يجد أن العرب لم يتناولو الحجاج كقضية مستقلة عن باقٍ العلوم العربية بل أشاروا إليه في ثنايا الكتب ومنهم الجاحظ وأبو هلال العسكري فكل منهما تناوله من زاوية معينة .

[1] الريفي هشام، الحجاج عند أرسطو ضمن نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 173.

نستشف مفهوم **الحجاج** عند الجاحظ من خلال حديثه عن **البلاغة العربية** والتي يكشف من خلالها أن غايتها حجاجية بالدرجة الأولى، كون البلاغة تتضمن بنية إقناعية إذ يقول: " أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش، ساكن الجوارح، قليل اللحظ، متحير اللفظ، لا يكلم سيد الأمة ولا الملوك بكلام السوقة ويكون في قواه فضل التصرف في كل طبقة "[1] هنا يتضح اهتمام الجاحظ بالخطيب وكيفية تأثيره على المتلقي من خلال عمليتي " **الفهم والإفهام** " وأساسها مراعاة طبقة وأحوال المخاطبين.

وتتسع رؤية الجاحظ للحجاج من خلال تعرضه للوظيفة الإقناعية في البلاغة العربية، من خلال ما أورده عن **ابن المقفع (142هـ)** أنه قال: "البلاغة اسم جامع لمعانٍ تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الإستماع ومنها ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون في رسائل"[2]، تظهر أهمية البلاغة في الحجاج من خلال مساهمتها في استمالة القارئ أو المتلقي وتحقيق التواصل الذي لا يتم إلا من خلال التفهم أو الفهم أو الإفهام.

ب- عند أبي هلال العسكري (395هـ):

وأما **أبو هلال العسكري** فتناول مفهوم **الحجاج بمنظور أدبي** حيث يقول: "هو الذي يملك ما تعطف به القلوب النافرة ويؤنس القلوب المستوحشة وتلين العريكة الأدبية المستعصية ويبلغ به الحاجة وتقام به الحجة"[3] ربط هنا بين الحجاج والشعر، فالشعر بالنسبة له حجة الشاعر للتعبير عما يحس به وما يريد إيصاله من مشاعر للمتلقي، إذن فالشعر هو الفن الذي تقام به الحجة.

---

[1] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، ج1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دب، دت،ص 92.

[2] المرجع نفسه، ص 115، 116.

[3] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح :علي محمد البجاوي المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2006م، ص 49.

ثالثا : أنواع الحجاج:

اختلف الباحثون في تصنيف الحجاج فقسم إلى عدة أنواع، لكن **طه عبد الرحمان** حصرها في ثلاثة انواع بحسب الأكثر تداولاً في الدراسة:

1/الحجاج التجريدي:

هو الإتيان بالدليل على الدعوى على طريقة أهل البرهان، علما بأن البرهان هو الاستدلال الذي يُعني بِتَرتُب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها.

فليس يبعد أن يتكلف المستدل متأثرا في القديم بالنموذج السائد في مجال العلوم «الصناعية» أو الحديث بالنموذج الإعلامي السائد في مجال المواصلات الآلية، فصل مباني خطابه عن معانيها ومقاماتها، وأن يتعاطى للدليل على دعاويه على مقتضى هذه المباني وحدها، متبعا في ترتيب بعضها على بعض القواعد الصورية المقررة في باب البرهان الصناعي(...)، فيتبين أن الحجة المبنية على التجريد أو قل «**الحجة المجردة**» ليست إلا مظهرا فقيرا من مظاهر الاستدلال في الخطاب الطبيعي أو رتبة دنيا من مراتب هذا الاستدلال، إذ لا يقع التوسل بها إلا عند إرادة تقليد الأمر الصناعي وتنبني أصلا على اعتبار الصورة وإلغاء المضمون والمقام، وإذا ظهر أن العلاقة الاستدلالية المميزة للخطاب لا ترتد إلى الحجاج التجريدي، فلنظر هل ترتد إلى ما يجوز أن ندعوه باسم «الحجاج التوجيهي».[1]

وعليه فالحجاج التجريدي هو الاتيان بالحجة على الدعوى وذلك على طريقة أهل الاستدلال الذي يهتم بالصور ويجردها من مضمونها واستعمالاتها.

[1] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ت 1998، ص 226، 227.

2/الحجاج التوجيهي:

هو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل، علما بأن التوجيه هو هنا فعل إيصال المستدل لحجته إلى غيره، فقد ينشغل المستدل بأقواله من حيث إلقاؤه لها ولا ينشغل بنفس المقدار بتلقي المخاطب لها ورد فعله عليها، فتجده يولي أقصى عنايته إلى قصوده وأفعاله المصاحبة لأقواله الخاصة، غير أن تضر اهتمامه على هذه القصود والأفعال الذاتية يفضي به إلى تناسي الجانب العلاقي من الاستدلال، هذا الجانب الذي يصله بالمخاطب ويجعل هذا الأخير متمتعا بحق الاعتراض عليه، كما يفضي به إلى تقديم وحدة الجملة على وحدة النص وجعل الأولى مستبعة للثانية، والشاهد على ذلك النظرية اللسانية التي عرفت باسم «نظرية الأفعال اللغوية»، فقد جعلت من مفهومي «القصد» و «الفعل» الأصلين الذين تتفرع عليهما باقي مفاهيمها وما يتصل بها من علل وأحكام، بحيث تصير الحجة فيها مردودة إلى مجموعة من القصود ومجموعة من الأفعال، منظورا إليها من جانب المستدل – أي المدعي – لا من جانب المستدل له – أي المعترض فيتضح أن الحجة المبنية على التوجيه أو قل «**الحجة الموجهة**»، وإن زادت على الحجة المجردة درجة بفضل اعتبارها لمقام المدعي، قصدا وفعلا، فإنها لا ترقى إلى مستوى الوفاء بموجبات الاستدلال في الخطاب الطبيعي.[1]

ويفهم من هذا التعريف أن الحجاج التوجيهي، هو إقامة الحجة على الدعوى وذلك ببنائها على التوجيه الخاص بالمحُاجِج، لإيصال حجته إلى الآخر، بحيث يعطي أكبر تركيزه على ما يقوله أثناء المحاججة ولا يركز في كيفية تلقي الآخر ولا في ردة فعله.

[1] المرجع السابق، ص 227، 228.

3/الحجاج التقويمي:

هو إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه، فهاهنا لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطب، واقفا عند حدود ما يوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شرائط، بل يتعدى ذلك إلى النظر في فعل التلقي باعتباره هو نفسه أول متلق لما يلقي، فيبني أدلته أيضا على مقتضى ما يتعين على المستدل له أن يقوم به، مستبقا استفساراته واعتراضاته ومستحضرا مختلف الأجوبة عليها ومستكشفا إمكانات تقبلها واقتناع المخاطب بها.[1]

إذن فالحجاج التقويمي هو تأكيد الدعوى التي أقيمت عليها الحجة من طرف المستدل وذلك استنادا إلى مدى قدرته في التجريد من نفسه ليصبح ذاتا أخرى الذات المعترضة على دعواه.

رابعا : الآليات الحجاجية:

ترتكز هذه الدراسة في مجملها على الآليات التي جاء بها عبد الهادي بن ظافر الشهري في كتابه استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية ؛ كونه ملائم مع دراستنا التي نظرت للحجاج من جانب تداولي وكون أيضاً يُسهل الوصول في الاغراض المنشودة وذلك في محاولة الكشف عن حجاجية خطاب الوئام المدني.

حيث قَسم الشهري الآليات الحجاجية إلى:

- الأدوات اللغوية الصرفة: مثل: ألفاظ التعليل، بما فيها الوصل السببي والتركيب الشرطي، وكذلك الأفعال اللغوية، والحجاج بالتبادل والوصف، وتحصيل حاصل.
- الآليات البلاغية: مثل: تقسيم الكل إلى أجزاء والإستعارة، البديع، التمثيل.

[1] المرجع السابق ، ص 228.

- الآليات شبه المنطقية: ويجسدها السلم الحجاجي بأدواته وآلياته اللغوية، ويندرج ضمنه كثير منها، مثل: الروابط الحجاجية: (لكن، حتى، فضلا عن، ليس كذا، فحسب)، أدوات التوكيد، الاحصاءات وبعض الآليات التي منها الصيغ الصرفية، مثل: التعدية بأفعال التفضيل والقياس وصيغ المبالغة.

1-الآليات اللغوية:

تعد اللغة من أهم آليات الحجاج لما تحمله من أساليب ووسائل إقناعية فاللغة تحمل بصفة جوهرية وظيفة حجاجية في كل ظواهرها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، فأغلب الخطابات والحوارات الجارية بين المتخاطبين الغرض منها التأثير والإقناع وهذا ما ذهب إليه "ديكرو" في دراسته للحجاج منطلقا من فكرة أننا نتكلم عامة بقصد التأثير ونستغرق إلى أهم هذه الآليات والتي منها:[1]

أ-ألفاظ التعليل:

تُعد ألفاظ التعليل من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي، وبناء حججه فيه، ومنها: المفعول لأجله، وكلمة السبب، ولأن. إذ لا يستعمل المرسل أي أداة من هذه الأدوات، إلا تبريرا أو تعليلا لفعله، بناء على سؤال ملفوظ به أو مفترض.

***المفعول لأجله** : من ألفاظ التعليل، مهما يكن وجه وروده في الخطاب بوصفه «المصدر الذي يدل على سبب ما قبله (أي: بيان علته) ويشارك عامله في وقته، وفاعله [وهو] ثلاثة أقسام قياسية: مجرد من أل، والإضافة [...] ومضاف [...] ومقترن بأل وهذا القسم دقيق في استعماله وفهمه، قليل التداول قديما وحديثا».

فيستعمله المرسل تارة مقترنا باللام كما في هذا الخطاب:

---

[1] مخلوفي الضاوية، آليات الحجاج في كتاب وحي القلم لمصطفى صادق الرافعي الجزء الأول "أنموذجا"، مذكرة شهادة ماستر اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ت 2017/2016، ص 38.

- «والمرأة عندما تُعاق، يعاق نصف المجتمع، لذا فإنه يجب إيلاء المرأة المعاقة، كما يُولى الرجل اهتماما، لتحقيق التنمية».

فالمرسل يريد أن يقنع المجتمع عامة، خصوصا المسؤولين، بضرورة الاهتمام بالمرأة المعاقة، وأن لا يقتصر الاهتمام بالرجل المعاق فحسب، ولذلك أورد حجته التي تبرر دعوته، وهي (لتحقيق التنمية).

***الآداة "لأنّ"**: وتعد (لأنّ) من ألفاظ التعليل، بل هي من أهمها فقد يبدأ المرسل خطابه الحجاجي بها في أثناء تركيبه، وتستعمل لتبرير الفعل، كما تستعمل لتبرير عدمه، فالأول مثل الخطاب التالي:

- هل تزوجت الفتاة لأنها غنية؟
- لا طبعا ، ليس لهذا السبب تزوجها .
- وماذا تزوجتها إذن؟
- لأنني فقير.

إذ يبرر المرسل سبب زواجه من الفتاة الغنية بفقره لا بغناها، ورغم كون النتيجة واحدة، إلا أن الربط التعليلي في الخطاب قد جعل لفعله سببا معقولا.[1]

ومن ذلك استعمال كي الناصبة للفعل المضارع، مثل تبرير الوالد لولده:

- لماذا نتعب نفسك يا أبي؟ ولماذا لا نرتاح؟
- أنا أتعب وأشقى كي أرفع من شأنك وشأن إخوتك في الدنيا، وفي الآخرة، إن شاء الله.
- كي لا أشعر بالملل والوحدة.

[1] الشهري عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 478.

* **لام التعليل** : و مثلها اللام ، سواء أكانت لام كي، أم لام التعليل، وكذلك اللام الجارة، كما هو في الخطابات التالية:

- أديت العمرة؛ لكي أرضي ربي وأطلب المغفرة لوالدي.
- قطعت الفيافي والقفار لأستمتع بهذه الآثار في بلدكم.

«وكان أول ما طبع من هذه المصنفات كتاب "المغني اللبيب"، وقد استطاع، لسبقه ...»

إذ استعمل المحققان اللام في أكثر من تركيب، ومردّ هذا الاستعمال هو تقديم حجج الدعم الدعوى بملء الكتاب للفراغ الكبير. ولولا بغية تحقيق هذه النتيجة لما استعملاها.

***الوصل السببي:**

وفيها يربط الخطاب ربطا سببيا بين حدثين متتابعين أو أكثر[1]، مثل الربط بما يمكن أن يكون المقدمة والنتيجة، فتصبح النتيجة مقدمة لنتيجة أخرى مثل:

«وكان أبو عبد الرحمن [الثوري] بجلس مع ابنه بوم الرأس ويقول له: إياك ونهم الصبيان [...] فقد قال بعض الحكماء: إذا كنت نهما فعدّ نفسك من الزمني؛ واعلم أن الشبع داعية البشم، والبشم داعية السقم، والسقم داعية الموت»[2]

***التركيب الشرطي:**

هو وحدة نحوية تحمل قضية (بمدلول مصطلح المناطقة) تنحل إلى طرفين ثانيها معلق بمقدمة يتضمنها الأول والعامل الذي تنعقد به القضية قد يكون لفظا صريحا، وهو الأداة وقد يكون مظهرا نحويا في صلب التركيب وهو سياق الطلب.

فإن تناولنا الجملة الشرطية من حيث وظيفتها الحجاجية تبين لنا قدرتها على توفير علاقة اقتضاء شكلي بين السبب والنتيجة، سبب يمثله الشرط والنتيجة يمثلها الجواب في مستوى

---

[1] المرجع السابق، ص479.

[2] عيد محمد عبد الباسط، في حجاج النص الشعري، دط، أفريقيا الشرق الأوسط، المغرب،ت 2013، ص 16.

أول وعلى توفير علاقة اقتضاء أيضا بين حجة يمثلها الشرط والجواب معا ونتيجة يصرح بها المتكلم تارة ويخفيها طورا في مستوى ثانٍ.[1]

ونمثل للتركيب الشرطي بالبيت التالي:

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

(إذا) مثلت الأداة و **(إرادة الشعب)** حجة، **(استجابة القدر)** نتيجة.

وقد يكون الوصل السببي بشكل شرطي معنى وجود أحداث متشابهة ذات تركيب شرط.

ب-الأفعال اللغوية:

إن الأفعال الكلامية تحدث أثراً في سلوك المتلقي، سواء أكان هذا الأثر نفسياً أم سلوكياً جسدياً وغايته حمل المتلقي على إقناع، واتخاذ موقف ما إزاء ما مطروح من محتوًى قضوي، فالقصدية لها دور مهم في الخطاب المتضمن للأفعال الكلامية فمن المعلوم أن للفعل الكلامي وظائف تداولية مرتبطة بقصد المخاطب، من أهمها الوظيفة الحجاجية التي تزيد من فاعليته الإنجازية التي أرادها له أوستن وسيرل، ولاسيما تلك المرتبطة بوظيفتين: "التأثير والإقناع" لوثاقة الصلة بين المرسل والمتلقي من جهة وبين الكلام والانجاز من جهة أخرى.[2] بهذا فإن الخطاب لا يتجسد إلا بالأفعال اللغوية حيث «يرى (فان ايميرن وجروتندورست) أن الأفعال اللغوية تسهم بأدوار مختلفة في الحجاج، إذ يضطلع كل منها بدور محدد في الحجاج بين طرفي الخطاب وتترتب الأفعال حسب مقدار الاستعمال؛ فالمرسل يستعمل أغلب أصناف الفعل التقريري، إن لم يكن كلها ليعبر عن وجهة نظره

---

[1] الشهري عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 480.

[2] مثنى كاضم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي (تنظير وتطبيق على السور المكية)، ط1، كلمة للنشر و التوزيع ، أريانة ،تونس،ت2015 ،ص 133.

وليحدد موقفه من نقطة الخلاف، كما يستعمله للمواصلة في حجاجه من خلال التأكيد أو الادّعاء.[1]

فالهدف من الخطاب الحجاجي هو إزالة شك المرسل إليه في وجهة النظر محل الخلاف. ولهذا فقد تتبعا دور كل صنف من الأفعال اللغوية التي صنفها (سيرل)، إذ وجدا أن بعضها ذو دور حجاجي، أما البعض الآخر فليس له ذلك الدور.

فالأفعال الالتزامية تستعمل للتعبير عن قبول وجهة النظر أو الرغبة في الحجاج من عدمه، وفي تدعيم موقف المرسل الذي اتخذه لقبول التحدي والدفاع عن موقفه، وتستعمل كذلك للتعبير عن الموافقة على مناصرة الدعوى أو معاداتها، واتخاذ القرار ببدء النقاش مع الموافقة على ضوابطه.

أما الأفعال التوجيهية فلا يستعمل المرسل جميع أصنافها، وذلك لطبيعتها التي لا تناسب ما تقتضيه طبيعة النقاش، إذ لا يتطلب السياق استعمال بعض الأنواع منها، مثل الأوامر وأفعال التحريم؛ ولذلك يقتصر استعمال المرسل على البعض منها، مثل التحدي للدفاع عن وجهة النظر، أو طلب الحجاج.

ويعد الاستفهام من أنجع أنواع الأفعال اللغوية حجاجا، وهو ما يتوسل به الكثير في فعلهم، إذ إن طرح السؤال يمكن أن يضخم الاختلاف حول موضوع ما إذا كان المخاطب لا يشاطر المتكلم الإقرار بجواب ما، كما يمكن أن يلطف السؤال ما بين الطرفين من اختلاف إذا كان المخاطب يميل إلى الإقرار بجواب غير جواب المتكلم.

[1] الشهري عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 481، 482.

ج-الحجاج بالتبادل:

يحاول المرسل بهذه الآلية أن يصف الحال نفسه في وضعين ينتميان إلى سياقين متقابلين، وذلك ببلورة علاقات متشابهة بين السياقات، كما يمكن أن تكون الحجج نقلا لوجهة النظر بين المرسل والمرسل إليه. ونذكر مثال عن ذلك العبارة التالية:

- ما يأتي بسهولة يذهب بسهولة.

وما يهم هنا هو إقناع المرسل بتطبيق قاعدة العدل، وذلك مثل قول الموظف لمن يطلب منه عملا لا يستطيعه[1]:

- ضع نفسك مكاني.

وما يتميز به هذا النوع من الحجاج أنه دعوة المرسل للمرسل إليه إلى ترسيخ هذا المبدأ بينهما بالتساوي. ولذلك يكثر استعمال الحجاج بالتبادل في النصائح لإقناع المرسل بجدوى ما يذهب إليه مثل:[(2)]

- الحقيقة مرة كالدواء، ولكنها مفيدة

د-الوصف:

يشمل الوصف عددا من الأدوات اللغوية منها: الصفة واسم الفاعل واسم المفعول. وفيما يلي عرض لكل منها مع بيان دوره في الحجاج من خلال الأمثلة.

***الصفة:**

تعد الصفة من الأدوات التي تمثل حجة للمرسل في خطابه، وذلك بإطلاقه لنعت معين في سبيل إقناع المرسل إليه، كما هو في الخطاب التالي الذي يهدف المرسل إلى إقناعه بأن العملية لم تكن لأي مآرب أخرى:

[1] المرجع السابق ص484،483

[(2)] المرجع نفسه، ص 483، 484.

- تحطمت طائرة استطلاع بدون طيار فوق المرتفعات عندما كانت تقوم بعملية (روتينية).

إذ أن الوصف (الروتيني) حجاج يزيل كثيرا من التساؤلات حول الطلعة الجوية التي قامت بها الطائرة.

***اسم الفاعل:**

يعتبر اسم الفاعل من نماذج الوصف التي يدرجها المرسل في خطابه بوصفها حجة ليسوغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريد، لتتبني عليه النتيجة التي يرومها. وذلك انطلاقا من تعريفه بأنه «اسم مشتق، يدل على معنى مجرد الحادث، وفاعله ودلالة اسم الفاعل على المعنى المجرد الحادث أغلبية؛ لأنه قد يدل – قليلا – على المعنى الدائم أو شبه الدائم [...] ودلالته على ذلك المعنى المجرد مطلقة، أي لا تفيد النص على أن المعني قليل أو كثير فصيغته الأساسية محتملة لكل واحد منهما».

- مجرم حرب.

فالوصف مجرم هو اسم فاعل مصوغ من فعل رباعي، لم يستعمله الناس المجرد الوصف، فهم لا يخبرون هنا، بل يحاججون الآخرين، ليلزم عن هذا الوصف تصنيف (شارون) في إطار معين. وإدراجه ضمن فئة معينة لها قانونها وجزاؤها في العُرف الدولي؛ لعله يجد عقابه الذي يتناسب مع ما يستلزمه وصفه[1].

***اسم المفعول:**

ويصنف اسم المفعول على أنه من الأوصاف الحجاجية المستعملة، وهو «اسم مشتق، يدل على معنى مجرد، غير دائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، فلا بد أن يدل على الأمرين معا».[2]

وذلك مثل من يجأر بالشكوى إلى غيره:

---

[1] المرجع السابق، ص 486،489،488

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص 271.

- أنا مظلوم، أنصفوني.

إذ وضع نفسه في مرتبة معينة تستدعي طلبه الإنصاف من الآخرين، ولو كان في مرتبة غيرها، بأن كان ظالما مثلا، فلن يحق له هذا الطلب.

هـ-تحصيل الحاصل:

هناك من يعد بعض الخطابات مجرد حشو أو تحصيل حاصل لا تقدم شيئا في الخطاب. والحق أن كل جزء من الخطاب يضطلع بدلالته الحجاجية.[1]

ويظهر تحصيل الحاصل على عدة صور منها:

- تأثير الصفات للذات الواحدة.
- تكثير الذوات بأوساط مختلفة.
- الإحالة على مبهم ولا سيما الموصوف.
- الإشارة بالضمير (هو/هي) أو اسم الإشارة.
- التكرار والتوكيد اللفظي.

الآليات البلاغية:

ونقصد بالآليات البلاغية هي كل ما يتعلق بالصور والأساليب الجمالية من معانٍ وبيان وبديع، ولا يهمنا في هذا المقام الخوض في شرح هذه الصور، بقدر ما تهمنا قيمتها الحجاجية.

فمن شأن الآليات (الوسائل) البلاغية جعل الخطاب مؤثرًا أو مقنعا الحجاج، كونها ترمي إلى توصيل غاية إلى المتلقي قصد التأثير فيه وتقديم الحجج الهادفة لإقناعه حيث تكمن "أهمية الوسائل البلاغية فيما توفره للقول من جمالية قادرة على تحريك وجدان المتلقي والفعل

[1] الشهري عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 489.

فيه، فإذا انضافت تلك الجمالية إلى حجج متنوعة وعلاقات حجاجية تربط أجزاء الكلام وتصل بين أقسامه أمكن المتكلم تحقيق غايته من الخطاب".[1]

أ-تقسيم الكل إلى أجزائه:

قد يذكر المرسل حجته كليا في أول الأمر، ثم يعود إلى تفنيدها وتعداد أجزائها، إن كانت ذات أجزاء، وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية، فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه.[2]

ب-الإستعارة:

يعرفها بعد القادر الجرجاني بقوله: "الاستعارة إنما إدعاء معنى الاسم لا نقل الاسم عن الشيء".[3]

يوضح الجرجاني من خلال هذا التعريف الوظيفة الحجاجية للاستعارة، بمعنى أن الإدعاء لصيق الإثبات والتأكيد وبالتالي يكون دورها إقناعي بالدرجة الأولى بالإضافة إلى القيمة الجمالية.

عُدّت الاستعارة ضمن النظرية الحديثة (الحجاجية) أداةً مدن أدوات الإقناع لما لها من أثر في اللغة والفكر، بل هي عملية استبدال وتحويل داخل الوعي نفسه، ومن خلال هذا الوعي تتم آلية الحجاج بالاستعارة عن طريق تحويل المعنى المتخيل إلى صورة حسية غالباً، تفضي بنا إلى التخييل فيتم لفت ذهن المتلقي، بالنتيجة تعطي للخطاب قوته الدلالية التأثيرية، ضمن بنية إيضاحية تصويرية، لتغيير مسار الذهن وتحفيز المتلقي بصورة أعمق؛ لذا عدت الاستعارة أكثر تأثيراً وأبلغ من التشبيه لأن «الحس بالشيء ورؤيته الاستعارة». ثمة من فرق بين **الإستعارة الحجاجية** «التي تهدف إلى إحداث تغيير الموقف العاطفي أو الفكري

---

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه، ص 120.

[2] الشهري عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 494.

[3] الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح : محمود شاكر أبو فهر، مج 1، مكتبة الخانجي ، دب ، ت2008 م، ص 208.

للمتلقي»، **والإستعارة البديعية** التي تكون مقصودة لذاتها، ولا ترتبط بالمتكلمين وبمقاصدهم وأهدافهم الحجاجية، مثل الاستعارات التي نلحظها عند الأدباء والفنانين الذين يهدفون من ورائها إظهار تمكنهم من اللغة، فالسياق عندهم هو سياق الزخرف اللفظي، والتفنن الأسلوبي وليس سياق التواصل والتخاطب[1].

"[...] يمكننا أن نعد الاستعارة البديعية داخلة ضمن الحجاج إذا تجاوزت قصديتها الجمالية إلى حيز التأثير المتلقي وإقناعه بما تحمله طياتها ضمن سياقها الذي نظمت فيه؛ لأن الحجاج يتوافر فيه الجمال أيضاً والمجاز كذلك إذ لا حجاج بغير مجاز، لأن الاستعارة تعطي مؤشرا حجاجيا باتساعها، وأن هذا الإتساع يؤدي دوراً مؤثراً في الخطاب؛ لعمقها التخيلي الفعال في منعطفات الفكر والذهن.

فالاستعارة الحجاجية تضفي ملامح فنية خاصة تمنح المكتشفين لها من القراء متعة معينة تكون كفيلة بإقناعهم أحياناً بحسب قوة البناء الحجاجي".[2]

ويفترض طه عبد الرحمان عددا من الإفتراضات لبناء النظرية التعارضية للاستعارة في الحجاج وهي:

- أن القول الإستعاري قول حواري وحواريته صفة ذاتية له.
- أن القول الإستعاري قول حجاجي وحجاجيته من الصنف التفاعلي خصه باسم التحاج.
- أن القول الإستعاري قول عملي وصفته العملية ظاهرة البياني والتخيلي.[3]

---

[1] مثنى كاضم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي البلاغي، ص 177، 178.

[2] المرجع السابق، ص 178.

[3] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، ص 310، 313.

ج –البديع:

يعتبر علم البديع فرع من فروع البلاغة العربية الذي تحدث عنه أحمد الهاشمي بقوله "هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بها، ورونقا بعد مطابقة لمقتضى الحال مع وضوح الدلالة على المراد لفظا ومعنا"،[1] وبالتالي يؤدي البديع وظيفة فعالة في مجال الخطاب تستهدف إلى تحسينه وتكوينه بحيث يترك أثر كبير فيه، ويعطيه رونقا خاصا.

فالبديع حسب البلاغيين أنه درجة من التميز يظفر بها المتكلم، وأنه بمثابة الطلاء الخارجي الذي يضفي على الكلام الخطاب والبهاء.[2]

وتظهر حجاجية البديع في بعض النقاط نذكر منها:

- أنه يسعى إلى الإفهام والتبيين من جهة أخرى مما يعطي ديناميكية خاصة للتعبير.
- يهدف إلى الاقناع والتأثير على نفسية المتكلم.
- كما يجعل البديع القارئ يفكر ويعمق في تلك الألفاظ المتوازية وتلك الحقيقة والقيمة الوظيفية.[3]

وإذا أدركنا أن الآليات البلاغية التي تتحكم في بناء الخطاب الطبيعي، تقوم في عمليات التفريق والإثبات ، وهذه الآليات حجاجية هدفها الإفهام، تبينا أن أساليب البيان مثل المقابلة والجناس والطباق وغيرها، ليست اصطناعا للتحسين والبديع وإنما هي أصلا، أساليب للإبلاغ والتبليغ.

---

(1) فيصل حسين طحيمر العلي، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، دط، دار الثقافة للنشر والتوزيع،الاردن،دت ص 200.

(2) عبد الجليل العشراوي، الحجاج في الخطابة النبوية، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن،ت 2012، ص 156، 157.

(3) سعيد العوادي، حركية البديع في الخطاب الشعري من التحسين إلى التكوين، ط1، كنوز المعرفة، المغرب، 2014، ص 332.

د-التمثيل:

"هو عقد الصلة بين صورتين، ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حججه."[1]

ويوضح الجرجاني ذلك بقوله: " أعلم أن مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كساها أبهة ورفع من أقدارها، وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها [...] فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم، وإن كان حجاجا كان برهانه أنور ..."[2]

فالتمثيل يشكل" أداة حجاجية، لأنه يقوم على إبراز تشابه العلاقات، وإن كان مصدرها من مجالات مختلفة،[3] كقوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ سورة العنكبوت، الآية 41.

والمثل حجة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدمتهما، ويراد استنتاج نهاية احداهما بالنظر إلى نهاية ممثلتها.[4]

3- الآليات شبه منطقية:

وهي من التقنيات الحجاجية التي قدمها عبد الهادي بن ظافر الشهري في كتابه "استراتيجيات الخطاب" ضمن الآليات التي "يجسدها السلم الحجاجي بأدواته وآلياته اللغوية ويندرج ضمنه كثير منها مثل الروابط الحجاجية (لكن، حتى، فضلا عن، ليس، كذا، فحسب، أدوات التوكيد) وكذا درجات التوكيد، الإحصاءات وبعض الآليات منها الصيغ الصرفية مثل التعدية بأفعال التفضيل وصيغ المبالغة".[5]

---

(1) الشهري عبد الهادي ظافر ، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 498.

(2) الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص 88.

(3) عبد اللطيف عادل، بلاغة الاقناع في المناظرة، ط1، دار الأمان، الرباط ،ت 2013، ص 94.

(4) محمد العمري، في بلاغة الاقناع، ص 68.

(5) ينظر؛ الشهري عبد الهادي بن ظافر ،استراتيجيات الخطاب" ، ص 580.

أ/السلم الحجاجي :

يعرف طه عبد الرحمن لسلم الحجاجي " أنه مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية ومستوفية للشرطين التاليين:

- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال الأخرى.
- كل قول في السلم كان دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى.

فمثلا الجُمل: "حصل زيد على الشهادة الابتدائية"، و "حصل على الشهادة الثانوية"، و "حصل على شهادة الإجازة"، تشكل سُلما مدلوله كفاءة زيد العلمية."[1]

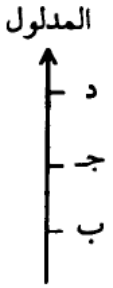

***قوانين السلم الحجاجي:**

1-**قانون النفي:** «إذا كان قول ما "أ" مستخدما من قبل متكلم لدعم نتيجة معينة، فإن نفيه "~ أ" سيعتبر – من قبل المتكلم نفسه – حجة لصالح النتيجة المضادة بعبارة أخرى، إذا كان "أ" ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بنتيجة "ن" فإن "~ أ" سينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بنتيجة "~ ن"».

لنقدم أمثلة موضحة لهذا القانون كما يلي: إذا استخدمت القول التالي "محمد اجتاز في المرة الأولى اختبار السياقة" لدعم نتيجة من قبيل "محمد ماهر أو ذكي"، فإنه يتعين قبول القول

[1] طه عبد الرحمن، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام،ط2 ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ،ت 200 ص 105.

"محمد لم يتمكن من اجتياز اختبار السياقة" ليخدم النتيجة المضادة "محمد ليس ماهرًا وليس ذكيًا".

2-**قانون القلب:** القانون الثاني، المرتبط كذلك بالنفي، والمكمل للقانون الأول يقول: «إن السلم المتضمن للأقوال المنفية (أي السلم المحدد بواسطة ~ ن) معاكس للسلم المتضمن للأقوال المثبتة، وبعبارة أخرى، إذا كان "أ" أقوى من "أ" بالقياس إلى النتيجة "ن"، فإن "~ أ" بالقياس إلى النتيجة "~ ن"».

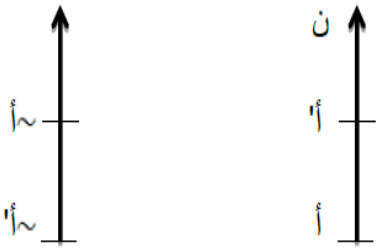

ويشرح د. العزاوي قائلا: «ويمكن التعبير عن هذه الفكرة بصيغة أخرى فنقول: إذا كانت إحدى الحجتين أقوى من الأخرى في التدليل على نتيجة معنية فإن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة [...] ولنوضح هذا بالمثالين التاليين:[1]

- **حصل زيد على الماجستير، وحتى الدكتوراه.**
- **لم يحصل زيد على الدكتوراه، بل لم يحصل على الماجستير.**

فحصول زيد على الدكتوراه أقوى دليل على مكانته العلمية من حصوله على الماجيستير في حين أن عدم حصوله على الماجستير هو الحجة الأقوى على عدم كفاءته من عدم حصوله على شهادة الدكتوراه.

[1] زكريا السرتي، الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ت 2014، ص 67، 68.

وثمة جانب ينبغي الإلتفات إليه وهو معرفة التمايز بين النفي الوصفي والنفي لما وراء لغوي أثناء انشغال قانون القلب الحجاجي.

يقول ديكرو موضحا: «يجب علينا إذا نظهر الفروق المرتبطة بقانون القلب الحجاجي مع بيان كونه يخص فقط النفي الوصفي الذي يقدم الوقائع مباشرة ولا يستهدف منذ البداية معارضة قول سابق أما النفي لما وراء لغوي الذي يساوي عبارة لست محقا في أن تقول [...] فبإمكانه حسب الحالات أن يحتفظ أو يعكس القيمة الحجاجية».[1]

3- **قانون الخفض:**" ويقتضي هذا القانون أنه إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها، وأن التراتب بين الحجج يمكن أن يعدل أو يتغير من زيادة أو نقصان من لحظة إلى أخرى بحسب تدخل عوامل معينة وبحسب المدلول وقوته إذ يمكن أن يتغير الموقف من حجة معينة تعد صادقة بعد أن كانت كاذبة والعكس صحيح وعليه فإن مفهوم القوة يظهر جليا في السلالم الحجاجية، لتكونه من حجج متدرجة في القوة والضعف منذ أن تحدث أوستن عن القوة الإنجازية وسيزل عن القوة التكلمية وديكرو عن القوة الحجاجية ضمن هذا التكلم."[2]

"يوضح قانون الخفض (Loi d'abaissement) الفكرة التي ترى أن النفي اللغوي الوصفي يكون مساويا للعبارة: moins que فعندما نستعمل جملا من قبيل :

- الجو ليس باردا.
- لم يحضر كثير من الأصدقاء إلى الحفل.

فنحن نستبعد التأويلات التي ترى أن البرد قارس وشديد (المثال الأول)، أو أن الأصدقاء كلهم حضروا إلى الحفل (المثال الثاني).

---

[1] المرجع السابق، ص 68.

[2] مثنى كاضم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي البلاغي، ص 119.

وسيؤول القول الأول على الشكل التالي:[1]

- إذا لم يكن الجو باردا، فهو دافئ أو حار.

وسيؤول القول الثاني كما يلي:

- لم يحضر إلا القليل منهم إلى الحفل.

تبين مما سبق أن تشغيل هذه القوانين كلا أو بعضًا يسمح بمعرفه تمفصلات الخطاب والتسلسلات الممكنة التي ينخرط فيها المتكلم والمخاطب معا، في الوضعيات التواصلية المحددة، وانسجاما مع المقاصد المدركة غالبا من قبل المتلقي."[2]

وإن معرفة كيفيات العمل بهذه القوانين وطرق اشتغالها يسير على الباحث أناء تحليله للنصوص والخطابات، بحيث تعطيه هذه الكيفيات مخرجا مساعدا للتماشي مع آليات واضحة.

***وسائل السلم الحجاجي اللغوية:**

"يتحقق الحجاج بالسلم الحجاجي باستعمال أدوات لغوية، وآليات شبه منطقية كالتالي:

- الأدوات اللغوية، كالروابط الحجاجية، مثل (بل، لكن، حتى، فضلا عن، ليس كذا فحسب، بل) السمات الدلالية، ودرجات التوكيد.
- الصيغ الصرفية (أفعل التفضيل، صيغ المبالغة).
- (المفهوم: الموافقة، المخالفة).
- حجة الدليل.

ونستعرض كلا منهما كما يلي:

---

[1] زكريا السرتي، الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، ص 69.

[2] المرجع السابق ، ص 70.

1/ الأدوات اللغوية:

أ-الروابط الحجاجية:

هناك بعض الأدوات اللغوية التي يكون دورها هو الربط الحجاجي بين قضيتين، وترتيب درجاتها بوصف هذه القضايا حججا في الخطاب."[1] فالروابط الحجاجية "تربط بين قولين، أو بين حجين على الأصح (أو أكثر)، وتسند لكل قول دورا محددا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة، ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات الآتية: بل، لكن، حتى، لا سيما، إذن، لأن، بما أن، إذ...."[2] ،بلاضافة الى عبارة "وغنى عن القول، فصلا عن ...إلخ.

وتعد عبارة (غني عن القول) مما يجسد هذه الروابط كما في الخطاب التالي:

- «ولم يكن الشيخ ليزور أو يزار إلا في المناسبات، ولم يكن يقرا الجرائد، أو يستمع إلى الراديو. وغني عن القول أنه لم يذهب في حياته إلى سينما أو مسرح، كما لم يخرج طوال الثلاثين عاما الأخيرة من حياته لنزهة أو لرؤية متحف أو حديقة...الخ. ولعله رأي الأهرام أول قدومه القاهرة»، وهذه حجج على جد الشيخ وحفظه للوقت.

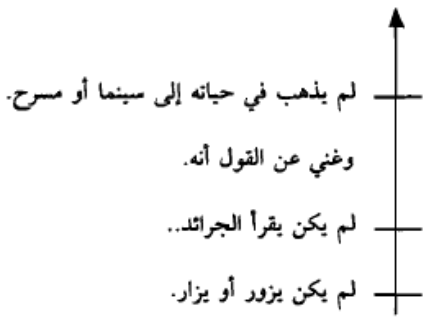

فاستعمل المرسل عددا من الحجج للدلالة على ملازمة الشيخ لبيته وحرصه على عمله، ولكنه رتبها في السلم الحجاجي، وذلك بأن استدل بالخطاب الواقع بعد (غني عن القول) وهو (أنه لم يذهب في حياته إلى سينما أو مسرح) ليكون الحجة الأقوى، وباستعماله هذه

[1] الشهري عبد الهادي ظافر ، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 508.

[2] حسن مسكين، الحجاج اللغوي، ص 49.

الأداة المرتبطة بالخطاب السابق، فقد وضع الحجج الأخرى في مراتب دون مرتبة هذه الحجة، إذ تمثل أدلة أضعف منها قوة.

ومن هذه الأدوات حرف (لكن) وهو حرف استدراك، ومعنى الاستدراك أن تنسب حكما لاسمها، يخالف المحكوم عليه قبلها. كأنك لما أخبرت عن الأول بخبر، خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك، فتداركت بخبره، إن سلبا، وإن إيجابا. ولذلك لا يكون إلا بعد كلام، ملفوظ به، أو مقدر [...] ولا تقع لكن إلا بين متنافيين، بوجه ما [...] قال الزمخشري: لكن للاستدراك، تُوَسّطها بين كلامين متغايرين، نفيا وإيجابا. فتستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي [...] والتغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ.

وهذا يوضح أن المرسل يستدرك بها بعد نفي أو نهي، مثل:

- **لماذا تكذب عند التحقيق معك؟**
- **ما كذبت، لكني احتلت في كلامي.**

إذ عمد إلى نفي الكذب أولا، ثم ارتقى بحجاجه درجة وهي إثبات الحيلة. وكما هو في الخطاب التالي[1]:

- **دانه: لماذا تبكين يا جدتي؟**
- **أبكي على الدنيا يا بنيتي، كل شيء تغير.**
- **دانه: أكيد أمي قالت لك شيء.**
- **يا ليتني ما سمعت الذي قالته.**
- **دانه: ماذا قالت لك أني. هذا بيت أبي، وما هو بيت أمي.**
- **أبوك مسيكين يصير بين نارين، ناري ونار زوجته.**
- **دانه: لكن أنت أمه.**

[1] الشهري عبد الهادي ظافر ، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 509، 510.

- **وهي زوجته وأمّك.**

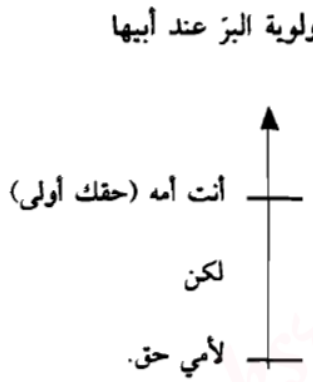

ومن الأدوات بل، إذ تكمن حجاجيتها في أن المرسل يرتب بها الحجج في السلم، بما يمكن تسميته بالحجج المتعاكسة، وذلك بأن بعضها منفي وبعضها مثبت. لأن بل أساسا «حرف إضراب، وله حالان: الأول: أن يقع بعده جملة. والثاني: أن يقع بعده مفرد. فإن وقع بعده جملة كان إضرابا عما قبلها، إما على جهة الإبطال [...]، وإما على جهة الترك للانتقال، من غير إبطال [...] وإذا وقع بعد بل مفرد فهي حرف عطف، ومعناها الإضراب. ولكن حالها فيه مختلف: فإن كانت بعد نفي [...] فهي لتقرير حكم الأول، وجعل ضده لما بعدها...

ومن الأمثلة على الجملة، ما يقوله شخص متهم بالتقصير في عمله:

- **لم أتقاعس عن العمل، بل اجتهدت فيه.**

إذ أبطل التقصير، عندما نفاه، ولذلك وضعه في درجة أدني من درجات السلم الحجاجي، ومن ثم اثبت الاجتهاد مما رفعه فوق ذاك درجة. وبذلك، فقد تمكن من إنجاز فعلين لغويين، مع استيفاء ترتيبهما حجاجيا باستعمال الأداة بل، وذلك لخصيصتها اللغوية.[1]

[1] الشهري عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية تداولية)، ص 508-515.

وتعد الأداة بل من الروابط التي «تقيم علاقة حجاجية مركبة من علاقتين حجاجيتين فرعيتين تسيران في اتجاه النتيجة المضادة، أي بين الحجة القوية التي تأتي بعد (بل) والنتيجة المضادة للنتيجة السابقة».[1]

أما العوامل الحجاجية "فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما...إلا، وجل أدوات القصر."[2]

ب- السمات الدلالية:

"ولأن السلم الحجاجي يعود في ترتيب حججه والمفاضلة بين قواها إلى رؤية المرسل، فإن الحجة الواحدة قد ترتقي إلى أعلى السلم من وجهة نظر معينة، كما قد تدنو إلى أدنى السلم حسب وجهة نظر أخرى.

ومن جهة أخرى، فقد لا ينتج السلّم الحجاجي في طبقات متراصة في الخطاب الواحد ،بل قد تكون هذه الطبقات مخزونة في ذهن المرسل وفي ذهن المرسل اليه [...]،وعليه يعمد المرسل الى الحجاج بالتلفظ بإحدى هذه القوى ، أي الدرجات الحجاجية التي تعبر عن قضية واحدة، إذ يمكن صياغة الخطاب بأكثر من شكل."[3]

ج- درجات التوكيد:

"ويستعمل استعمال التوكيد، بترتيب درجاته لغويا، وذلك عند إنتاج الخطاب الخبري في ثلاث درجات من التوكيد، طبقا لثلاثة سباقات، كما يصنفها السكاكي:

---

[1] مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي البلاغي، ص 74.

[2] حسن مسكين، الحجاج اللغوي، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ت 2017م، ص 49.

[3] ينظر؛ الشهري عبد الهادي ظافر ، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 521،522.

- الخبر الابتدائي.
- الخبر الطلبي.
- الخبر الإنكاري.

د- الإحصاءات:

من الآليات الحديثة في الحجاج استعمال الإحصاءات، فهي تنوب عن الكلمة كثيرا التي كانت تستعمل في الخطب قديما للدلالة على قوّة الحجة. مما ساعد على استعمال التقانة الحديثة، إذ أصبحت صورة تجلو الحقيقة، بشرط عدم توظيفها أرقاماً جوفاء ،أو أن تكون مراجعها ذات ضعف واضح عند الاحتجاج بها إقناع الناس بما لا يقنع عادة."

ب- آليات السلم الحجاجي:

"لا يقتصر ترتيب الحجج في سلم واحد على ما تقدم من إيراد بعض الجمل وربطها حجاجيا، أو على استثمار بعض الأدوات ذات المعاني، بل يمكن ترتيب الحجج أيضا باستعمال بعض الصيغ الصرفية وتوجيهها في سياق الإقناع.

***التعدية:** "وهي ترتيب الأشياء في سلم، بعقد العلاقة بينهما، رغم عدم وجود هذه العلاقة قبل التلفظ بالخطاب".[1]

1-أفعل التفضيل:

"وتعريفه: أنه اسم مشتق، على وزن: "أفعل" يدل في الأغلب على أن شيئين اشتركا في معنى، وزاد أحدهما على الآخر فيه، فالدعائم التي يقوم عليها التفضيل الاصطلاحي في أغلب حالاته ثلاثة:

- صيغة "أفعل"، وهي اسم مشتق.

[1] المرجع السابق، ص 525، 526.

- شيئان يشتركان في معنى خاص.
- زيادة أحدهما على الآخر في هذا المعنى الخاص.

ولا فرق في المعنى والزيادة فيه بين أن يكون أمرا حميدا، أو ذميما".[1]

"فقد يكون الخطاب مدحا، وقد يكون قدحا، عندها يتساوى الأمران في إمكانية استعماله، إذ يستثمره المرسل في حجاج غيره، مستعملا صيغه الثلاث، وهي: المجرد من الالف والاضافة –المقترن بال –المضاف"

ويستعمل القسم الأول بشروطه، ذاكرا المفضل منه، مثل: [2]

- **العدل أفضل من الظلم.**

ويكمن دور أفعل التفضيل الحجاجي في أنه يتضمن صيغا تمكن المرسل من إيجاد العلاقة بين أطراف ليس بينها أي علاقة بطبعها، كما أنه يمكنه من ترتيب الأشياء ترتيبا معينا، فبدون استعماله ما كان لها أن تترتب، ولذلك، يصفه (بيرلمان) في حجاج التعدية.

2–القياس الضمني:

من تجلياتها في الحجاج، وهذا ما يسميه أرسطو بالضمير، مثل:

- **مات الدكتور عبد العظيم.**
- **ما سبب موته؟**
- **أصيب بسكتة قلبية.**
- **سبحان الله طبيب مختص في أمراض القلب، ويموت بنفس العلة التي يداوي الناس منها.**
- **أليس بشرا؟!**

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، دط ،ج3، دار المعارف، دب، دت، ص 395.

[2] الشهري عبد الهادي ظافر ، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 526.

- **بلى، ولكن**".

وعليه فالنتيجة الحجاجية المضمرة هي: أنه يموت كل من ينتمي إلى البشر"[1]

أ- صيغ المبالغة:

" تفيد الكثرة والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي الأصلي ما لا تفيده إفادة صريحة وتأتي على صيغة: فاعل، وأشهر أوزانها خمسة قياسية، هي: فعَّال، مِفْعَال، فَعولٌ، فَعيلٌ، فَعل، وهناك صيغ قليلة مقصورة على السماع عند القدماء أشهرها من الفعل الماضي الثلاثي: فَعيلٌ."[2]

" وتعد الأوصاف المشتقة من الصيغ التي تمكن المرسل من بناء السلم الحجاجي، إذ يمكن استعمال تلك التي تحمل سمة هذا الترتيب في تكوينها الصرفي، ومن الآليات الصرفية صيغ المبالغة، فرغم شروطها الأصلية التي تتحد فيها، إلا إنها تفضل غيرها من الأوصاف مثل اسم الفاعل، كما تتفاضل فيما بينها، ولإدراك المرسل لهذا التفاضل بحكم تكوينه اللغوي، ومهارته التداولية، فإنه يستعمل منها ما يعبر عن درجة الحجة التي يريد أن يعبر بها في خطابه.

بيد أنه يمكن استعمال صيغ المبالغة حجاجيا باعتبارها أوصافا تستلزم فعلا معنا ذا درجات سلمية، إذ ليس المهم، في الحجاج، التصنيف فحسب، بل المهم دلالة التصنيف. مثل: **هذا سكِّير فعاقبوه.**

إذ استعمل وزن فعِّيل ليسوِّغ بها طلب العقاب له، وليس لوصف درجة تكرار فعله فحسب."[3]

---

[1] المرجع السابق، ص 528،529.

[2] بوسلاح فايزة، السلالم الحجاجية في القصص القرآنية، شهادة لنيل الدكتوراه، جامعة وهران، كلية الأدب والفنون، ت2015/2014، ص 178.

[3] الشهري عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 530.

ب- فحوى الخطاب:

" يعرف فحوى الخطاب عند علماء اللغة بفحوى القول أو فحوى الكلام فيعرفه ابن فارس يقول: "فأما فحوى الكلام فهو ما ضمر للفهم من مَطَاوى الكلام".[1]

"وأما عند علماء الأصول ففحوى الخطاب هو ما دل عليه اللفظ من جهة التنبيه مما ينص فيه على الأدنى لينبه به على الأعلى، وعلى الأعلى لينبه به على الأدنى."[2]

"وهذا يتضمن التلفظ بالدرجة العليا في السلم ونفي ما عداها ضمنا، كما يكون ترتيب الحجة ضمنيا، وذلك بتوظيف المعرفة المخزونة والسابقة، ومناسبتها للسباق، مثل الخطاب التالي للأمير عبد الله بن عبد العزيز، إذ قال:

«إن علاقاتنا مع أمريكا ومع الحكومة الأمريكية بالذات وعلى رأسها فخامة الرئيس بوش هي علاقة ممتازة، وعلاقتنا مع الشعب الأمريكي علاقة ممتازة جدا، أما الصحافة المأجورة، وما يثار فيها فنقول لهم القافلة تسير والبقية هم يفهمونه».

إذ إن العلاقات تترتب عادة من درجة الامتياز نزولا إلى درجة الانعدام التام، فعند التلفظ بالخطاب أعلاه، زال من ذهن المرسل إليه كل الدرجات، إذ قد يجيب على تساؤلات ضمنية، متضمنة في: **كيف هي العلاقات؟**

فيكون الجواب:

- **ليست جيدة فحسب، وليست جيدة جدا فحسب، بل هي ممتازة.**

---

[1] ابن فارس بن زكرياء أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تح :عبد السلام محمد هارون، دط ،ج4، دار الفكر، دب د.ت، ص 480.

[2] أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، اللمع في أصول الفقه، تح: عبد القادر علي الحسيني، دط ج1، دار الحديث الكتانية، دب، ت 2013م، ص 147.

ج-حجة الدليل:

الحجج الجاهزة أو الشواهد هي من دعامات الحجاج القوية، إذ يضعها المرسل في الموضع المناسب، وهنا تتبرز براعته في توظيفها حسب ما يتطلبه السياق، ويكمن تصنيفها في الحجاج بالنظر إلى طبيعتها المصدرية، فهي ليست من إنتاج المرسل بقدر ما هي منقولة على لسانه بين كفاءته التداولية، إذ يكمن دوره في توظيفها توظيفا مناسبا في خطابه، وبهذا فهي تعلو الكلام العادي درجة، مما يجعلها ترقي في السلم الحجاجي إلى ما هو أرفع، وتساهم هذه الآلية في ذات المرسل إلى درجة أعلى وبالتالي منحها قوة سلطوية بالخطاب عند التلفظ ..."[1]

[1] الشهري عبد الهادي ظافر ، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 530، 537.

الفصل الثاني (التطبيقي)

الآليات الحجاجية في خطاب الوئام المدني

1/ الآليات اللغوية

2/ الآليات البلاغية

3/ الآليات شبه منطقية

"خلال أكثر من عشر سنوات كانت عسيرة على الشعب الجزائري دخلت الجزائر في دوامة من العنف والفوضى، وتخريب وتدمير للمنشآت العمومية من تنفيذ الجماعات الإرهابية. دام هذا الوضع المؤسف تقريبا عشر سنوات تداول خلاله على السلطة عدد من الرؤساء وهم كل من محمد بوضياف علي كافي الذي لم تدم مدة حكمه فترة طويلة وصولا إلى اليامين زروال، عملوا كلهم على إخماد نار الفتنة وذلك بإدخال بعض الإصلاحات الاقتصادية قصد تحسين الظروف المعيشية للمواطنين وبالتالي ضمان السلم والأمن والاستقرار لكن أغلب المحاولات باءت بالفشل لعدم توفر قاعدة صحيحة لهذه الإصلاحات وبناء استراتيجية متينة للحوار مع الجماعات الارهابية والنهوض بالبلاد من هذه الدوامة التي أتت على الأخضر واليابس. وفي سنة 1999انتخب عبد العزيز بوتفليقة رئيسا رابعا خلال هذه الفترة المؤلمة، وضع الشعب الجزائري كل الآمال فيه ليجد مخرجا سلميا لهذه الأزمة وقد حاول سيادة الرئيس منذ وصوله إلى سدة الحكم ايجاد حلول فعالة لإعادة السلم والامن للبلاد وكان هذا من أبرز الوعود التي قالها للشعب عند انتخابه وبعد فترة وجيزة من توليه الحكم أصدر بوتفليقة قانون الوئام المدني".[1]

وسنقف في هذه الدراسة التطبيقية لخطاب الوئام المدني على تداولية الحجج التي استخدمها الرئيس عبد العزيز بو تفليقة بغية تحقيق الوظيفة الإقناعية والتواصلية مع شعبه، وذلك من خلال الآليات الآتية:

1- الآليات اللغوية:

أ-ألفاظ التعليل:

تعد ألفاظ التعليل من الأدوات اللغوية ،حيث تساهم في بناء خطاب حجاجي ، ومن هذه الألفاظ المفعول لأجله ولأن ...الخ، فتمثل هذه العناصر للتبرير والتعليل لفعل ما ولهذا

[1] على الموقع الالكتروني: /ar. Wikipedia/wiki بتاريخ 09 أفريل 2019.

سنبين مدى حجاجية الخطاب السياسي من خلال هذه الأدوات أو الآليات التي نحن في صدد دراستها جميعها

***المفعول لأجله:** وقد ورد المفعول لأجله في هذا الخطاب بنسبة معتبرة وقد سعى المخاطب من خلاله إلى تبرير دعوته اذ يعتبر المفعول لأجله أو علة لذلك وظفه في خطابه لتدعيم أقواله واثباتها.

- **النموذج الاول:**

"وأؤكد بصفة قاطعة اني مستعد تمام الاستعداد للإقبال عاجلًا".

النتيجة :اني مستعد تمام الاستعداد

الحجة : للاقبال عاجلا على اتخاذ كل التدابير .

أراد الخطيب عبد العزيز بوتفليقة من خلال كلامه هذا إقناع أبناء وطنه أنه في أتم استعداده لمساعدتهم في الرجوع إلى وطنهم وليثبت مصداقية كلامه فقد استخدم الحجة لتدعم قوله ليزداد وضوحا وتأكيدا وهو (الإقبال عاجلا على اتخاذ كل التدابير) وهذا ما يساهم في اقناع المتلقي.

أما النموذج الثاني:

"لكي تعرض عليه النصوص القانونية الكفيلة برفع هذا اللبس، الذي وقع الأخذ به لإقرار اجتهاد قضائي".

النتيجة: تعرض عليه النصوص الكفيلة برفع هذا اللبس .

الحجة: لا قرار اجتهاد قضائي.

يهدف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من خلال هذا الكلام إلى إقناع الحكومة بأن يراعوا في أمر المشتبه فيهم وأن يعجلوا إلى البرلمان للنظر في موضوعهم وقد دعم نتيجة كلامه بحجة كافية تبين سبب دعوته هاته وهي (لإقرار اجتهاد قضائي).

النموذج الثالث:

"وأسهر دوما، على إيجاد الظروف الملائمة لإدماجهم

تمام الإدماج".

النتيجة :أسهر دوما على ايجاد الظروف الملائمة .

الحجة: لادماجهم.

هذه النتيجة التي أوردها المخاطب في هذه العبارة مفادها إثبات للمتلقي أنه يعمل على تكريس جهوده بالسهر الدائم لإيجاد الظروف المناسبة له وقد أكد كلامه مستعينا بحجة ليزيده قوة وهي (لإدماجهم تمام الإدماج).

النموذج الرابع:

"يتجندوا لخدمة التنمية الوطنية".

النتيجة: يتجندوا.

الحجة: لخدمة التنمية الوطنية.

يريد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من خلال هذه العبارة إقناع المعنيين من أصحاب المبادرات ان يتكاثفوا جميعا لأجل النهوض بالوطن وقد أعطى حجته ليدعم بها نتيجة قوله هذا ليبين لهم سبب دعوته وهذه الحجة هي (لخدمة التنمية الوطنية).

***الاداة "لأنّ" :**

وأما الأداة "لأن" فقد قلّ تواجدها في هذا الخطاب بالرغم أنها من الأداة الأوفر حظا في الخطابات والأكثر تواجدًا، وتعد "لأن" أداة تساهم في كشف السبب وتبيانه وهي تأتي دوما مقترنة به وأما حجاجيا فالسبب هو نفسه الحجة،و هذه بعض نماذجها في الخطاب .

النموذج الأول : "سنولي أولوية خاصة للعدالة ... لأن العدالة ... هي وحدها القمينة بأن تضمن على أرض الواقع، حماية المواطن من كل أشكال الظلم".

النتيجة: سنولي اولوية خاصة للعدالة .

الحجة: هي وحدها القمينة بان تضمن على ارض الواقع حماية المواطن.

أراد الخطيب إقناع المخاطب بالسبب الذي جعله يعطي أولوية خاصة للعدالة وقد ساهمت الأداة "لأن" بتوضيح هذا السبب أو الحجة للمتلقي.

النموذج الثاني: "المجتمع الذي يحق لبلادنا أن تبنيه بعد كل ما ألم بها من خطوب. ذلك لأن العسر ليس علينا حتما مقضيا".

النتيجة :المجتمع الذي يحق لبلادنا ان تبنيه بعد كل ما الم بها من خطوب.

الحجة :العسر ليس علينا حتما مقضيا.

من خلال هذا القول يوضح الرئيس للمتلقي الحالة السيئة التي وصل لها البلاد وقد أثبت هذه النتيجة بحجة تفعل

قوله واستخدم الأداة ليبين السبب الذي كان وراء سوء حال البلاد إذ قال (لأن العسر ليس علينا حتما مقضيا) ليقنع السامع أن كل ما أصاب البلاد قضاء وقدراً وأن العسر والبلاء مكتوب على الجميع.

***لام التعليل:**

وتأتي على أنواع المتصلة بلكي، اللام المتصلة باسم مجرور ...

- لكي:

النموذج الأول: "إنني أدعو الحكومة إلى أن تبادر من باب مطلبي الإلزام والتعجيل إلى البرلمان ... لكي تعرض عليه النصوص القانونية الكفيلة برفع هذا اللبس".

النتيجة: ادعو الحكومة الى ان تبادر من باب مطلبي الالزام والتعجيل الى البرلمان .

الحجة: تعرض عليه النصوص القانونية الكفيلة برفع اللبس.

يوجه الرئيس كلامه إلى الحكومة لإقناعها بالمبادرة في النظر إلى موضوع المشتبه فيهم والتعجيل بالأمر إلى البرلمان معللاً سبب دعوته بتوظيف أداة التعليل "لكي" التي أسهمت في توضيح الحجة أو السبب من وراء هذه الدعوة للمتلقي.

النموذج الثاني: "آن الأوان لمباشرة إصلاح حقيقي للمدرسة وللمنظومة التعليمية ... لكي نكشف تفاهة وهشاشة الذرائع والتعلات التي يعتد بها هنا وهناك".

أراد المخاطب هنا تبيان النتيجة للمتلقي التي سيصل بها من إصلاح المدارس وتأهيل الشباب بغية إقناعه بأنه ينتظر مستقبلاً أوفر حظًا وكله رقي، معللا نتيجته بحجة ليوضح ويثبت مفاد قوله لتزيد في إقناع المتلقي أكثر.

النموذج الثالث: "ومن ذلك التشريع الجبائي الذي يجب تكييفه لكي يسهم في إعادة توجيه الرأسمال الوطني الخاص".

فتكون كالآتي:

- **النتيجة:** التشريع الجبائي الذي يجب تكييفه.
- **الحجة:** يسهم في إعادة توجيه الرأسمال الوطني الخاص.

يريد المخاطب إقناع المتلقي والتأكيد له بأنه ستكون نتيجة مرضية مع إعادة تنظيم نظم الضرائب على المؤسسات الإدارية والاقتصادية وذلك مع عملية سن القوانين التي سيفرضها عليهم وقد علل نتيجته هذه موظفا أداة التعليل لتوضيح الحجة أو العلة من ورائها للمتلقي ليزداد اقتناعا.

النموذج الرابع:"ستتخذ الإجراءات الملائمة لكي تسوى خلال عام 2000، حالة المواطنين المؤهلين للخدمة الوطنية".

ويكون كالآتي:

- **النتيجة:** ستتخذ الإجراءات الملائمة.
- **الحجة:** تسوى خلال عام 2000، حالة المواطنين المؤهلين للخدمة الوطنية.

يسعى المخاطب بتوظيف النتيجة المؤكدة للمتلقي لإقناعه بتسوية وضعيته في العام المقبل وقد علل نتيجته بحجة وعلة تخدم خطابه ليزيده قوة وثباتا مما يزيد في إقناع المتلقي للتصديق بالنتيجة.

***اللام المتصل بإسم مجرور:**

النموذج الأول:

"البطالة وانسداد آفاق الإندماج الاجتماعي فأصبحوا أناء الليل وأطراف النهار عرضة لانحلال القيم الاجتماعية".

استخراجها حجاجا كالآتي:

- **النتيجة:** البطالة وانسداد آفاق الإندماج الاجتماعي.
- **الحجة:** انحلال القيم الاجتماعية.

يعمل المخاطب على تبيان أن ما تعيشه البلاد من فقر وبطالة سيؤثر سلبا على المجتمع الذي يؤدي به إلى ظهور نتيجة سيئة عليه وقد أضاف حجته معللا سبب النتيجة التي وصلت لها البلاد بانحلال القيم الاجتماعية بإستعماله أداة التعليل التي ساهمت في توضيح تلك الحجة بشكل واضح.

النموذج الثاني:

"سنضمن أفضل الظروف لنجاح أعمال هذه القمة نجاحا كاملا".

ويكون حجاجا كالآتي:

- **النتيجة:** سنضمن أفضل الظروف.
- **الحجة:** نجاح أعمال هذه القمة.

يريد المخاطب إثبات للمتلقي استعداديته الكاملة والوجه الذي سيستقبل به رؤساء قارة أفريقيا وأيضا تبيان الصورة المشرفة للجزائر من حسن ضيافة واستقبال وقد أكد كلامه بحجة داعمة لتزيد في إقناع المتلقي وهي (العمل على نجاح أعمال هذه القمة) وقد وضح الحجة بالاداة التي اكسبت الخطاب قوة حجاجية .

***الوصل السببي:**

وتعني الربط بين أحداث متتابعة بحيث يتسلسل القول وصلا وتتحول النتائج إلى حجج والحجج إلى نتائج برابط التعليل بينهما.

مثل النموذج الآتي: "لقد انسلخت سنوات تمطت فوق ما يحتمل، وبلادنا مازالت تنتابها أقسى المحن بفعل ما هاج وماج، وتعاسة تلك الفئات العريضة من أبناء الشعب التي باتت تتضور تحت وطأة الفاقة والإحباط، وذلك اليأس والحرمان الذي أثقل كواهل الملايين من الشباب أولئك الذين تقاذفهم الإخفاق المدرسي، والبطالة، وانسداد آفاق الإندماج الاجتماعي، فأصبحوا أناء الليل وأطراف النهار عرضة لانحلال القيم الإجتماعية".

أقسى المحن التي تنتاب البلاد بفعل ما هاج وماج من البغضاء والفرقة هو نتيجة انسلاخ البلاد لسنوات طويلة وتلك المحن القاسية التي تنتاب البلاد تصبح مقدمة حجاجية في وجود تعاسة الفئات من أبناء الشعب التي تتضور تحت وطأة الفاقة والإحباط، واليأس والحرمان، ولكن تعاسة الفئات من أبناء الشعب تصبح مقدمة حجاجية للحصول على الإخفاق المدرسي والبطالة وانسداد آفاق الاندماج الاجتماعي بحيث تصبح هذه النتيجة حجة للحصول على انحلال القيم الاجتماعية.

وعليه فإن الوصل بين المقدمة الحجاجية الأصل والنتيجة هو وصل تتابعي بين المحن القاسية التي تنتابها البلاد بوصفها العلة الأساس وانحلال القيم الاجتماعية بوصفه نتيجة له، كل هذا من وجهة نظر المخاطب عبد العزيز بوتفليقة.

***التراكيب الشرطية:**

التراكيب الشرطية في هذا الخطاب موجودة بنسبة قليلة والشرط في الحجاج أداة إقناعية فأدوات الشرط هي أدوات الحجاج فجملة الشرط هي الحجة وجملة جواب الشرط هي النتيجة.

النموذج الأول: "إذا كانت السنوات الأخيرة قد شهدت الشروع في إصلاحات هامة مقابل تكلفة اجتماعية باهظة، من أجل بناء إقتصاد مفتوح يخضع لآليات السوق، فإنه يتعين علينا أن نوفر العديد من الشروط الهيكلية والتنظيمية".

ويكون استخراجها حجاجا كالآتي:

- **الحجة:** من أجل بناء إقتصاد مفتوح يخضع لآليات السوق.
- **النتيجة:** توفر العديد من الشروط الهيكلية والتنظيمية.

يريد المخاطب من خلال هذا الخطاب إقناع المتلقي أو السامع، وذلك من خلال وضع أدوات الشرط الحجاجية كوسيلة إقناعيه ابتدأ بالحجة بغية دعم ومساندة النتيجة ليزيد في إثباتها وتأكيدها لكي يتم القبول والتصديق بها.

النموذج الثاني: "وإذا كان لا بد أن نضمن الوسائل للفلاحين وعلى الأخص منها ما يمكنهم من الوصول إلى حلقات التمويل في الظروف الجديدة لتنظيم الإقتصاد، فإنه من الضروري بمكان أيضا أن نضمن ... ألا يحيل العقار الفلاحي عن غايته".

استخراجها حجاجا كالآتي:

- **الحجة:** ضمان الوسائل للفلاحين.

- **النتيجة:** عدم إحالة العقار الفلاحي عن غايته.

يسعى المخاطب من خلال توظيفه الشرط الحجاجي تبيان النتيجة الحتمية التي ينبغي الوصول إليها وإقناع السامع بمصداقية كلامه وواقعيته وقد أسهمت الحجة في دعمها وتقويتها وهذا ما يساعد المتلقي على الاقناع فأداة الشرط كانت مساعدة للحجة بشكل كبير في تقويتها وتوضيحها .

النموذج الثالث: "إذا رجعنا إلى موقع بلادنا الجغرافي، لا بد لنا أيضا أن نكون على وعي بما نمثله نحن بالنسبة للسلام في أوروبا ولأمنها وأن نطالب بالإسهام بنصيبنا، وبنصيبنا الأوفى".

- **الحجة:** الرجوع إلى موقع البلاد الجغرافي.
- **النتيجة الأولى:** أن يكون على وعي بما يمثله البلاد بالنسبة للسلام في أوروبا.
- **النتيجة الثانية:** المطالبة بالإسهام بنصيب البلاد.

يهدف المخاطب إلى توضيح غايته الحجاجية بناءًا على التركيب الشرطي بالاعتماد على الأداة التي هي شيء أساسي مقترنة بحجة التي تساهم في دعم النتيجة وفي هذا الخطاب توفرت نتيجتان لحجة واحدة وذلك لزيادة جرعة الاقناع لدى السامع.

ب- الأفعال اللغوية:

سنتطرق هنا الأفعال اللغوية التي ذكرها الشهري في كتابه" استراتيجيات الخطاب" والتي تؤدي دورا حجاجيا حيث تعتبر وسيلة من وسائل الاقناع، و هذه الأفعال اللغوية هي :

***التوجيهات:** ويتمثل في الاستفهام والنداء والأمر.

1- الاستفهام:

لقد ورد الاستفهام في خطاب الوئام المدني بأسلوب مميز لأن عبد العزيز بوتفليقة وظف الاستفهام ولا ينتظر الإجابة بل جاء ليعبر به عن قلقه من الأزمة التي عاشها الشعب

الجزائري أثناء العشرية السوداء التي دمرت آمالهم في بناء دولة جديدة ومستقرة بعد الاستقلال، فجاء الاستفهام معبرا عن قلق وحيرة الرئيس والشعب.

كما لاحظنا أيضا بأن الاستفهام جاء بشكل متتالي من خلال قوله: " أنى لنا بالوفاء في وصف فظاعة هذه الأفاعيل المقيتة الشنعاء التي استعصت همجيتها عن كل وصف؟ أنى لنا بالتعبير عن أرزاء ضحايا هذا الإرهاب الأثيم؟ أنى لنا أن نواسي هذه الأتراح وهي تخرس أفصح لسان؟ ماذا يقال للزوجة التي أيمت في والد أبنائها وعائلهم؟ وبأي حجة تخاطب الأمهات الثكلى اللواتي يندبن فلذات الأكباد؟ وبأي وجه ننظر إلى العائلات المنكوبة التي أصيبت حتى في عرضها وشرفها وكرامتها؟ أنى لنا أن نخفف غلواء هذه الآلام وأوجاعها المبرحة؟ هل كان على ربك حتما مقضيا أن يكتب الموت دوما على بلدنا الحبيب ولادا للموت والفجع والخراب والدمار؟".

وعليه فإن الاستفهام هنا جاء للتعبير عن أحاسيس ومشاعر رئيسنا وما يحمله من حسرة وأسى عن حال الشعب وأنه غير قادر على التعبير عن وضع ضحايا الإرهاب وحائر على مصير المرأة والأبناء بعد قتل والدهم، ومصير الأرملة ومستقبل أولادها، ومصير العائلات التي مسها الضرّ في عرضها وكرامتها.

2-النداء:

وظف النداء في خطاب الوئام المدني كأسلوب استهلالي وذلك للفت انتباه المتلقي، فتمثل النداء في الخطاب في تكرار عباره (أيها الشعب الجزائري) فأراد بها رئيسنا هنا إيقاظ وتوعية الشعب الجزائري لمحاولة حل الأزمة التي عاشها الشعب آنذاك، فبعد كل توظيف لأسلوب النداء يحاول طرح قضية جديدة تخص الأزمة وفي آخر الخطاب حاول وضع حلول لتلك الأزمة.

وعليه فالنداء أدى دورا مهماً في لفت انتباه الشعب وبالتالي محاولة إقناعهم والتأثير فيهم، ومن أمثلة النداء نذكر:

النموذج الأول: "أيها الشعب الجزائري، عندما ألبستموني بردة ثقتكم بانتخابي رئيسا للجمهورية، لم أكن خالي الذهن مما تتطلع إليه الأمة".

بعد البسملة وظف عبد العزيز بوتفليقة النداء موجها إياه للشعب الجزائري ليؤكد لهم أنه قادر على تحمل المسؤولية التي منحت له.

النموذج الثاني:" أيها الشعب الجزائري، لقد انسلخت سنوات طويلة، سنوات تمطت فوق ما يحتمل، وبلادنا مازالت تنتابها أقسى المحن بفعل ما هاج وماج من عواصف الفرقة والبغضاء".

أكد بوتفليقة بهذا النداء على أن الشعب الجزائري عانى لسنوات بسبب ما مرت به الجزائر من مصائب ومحن، فجاءت هذه الحجة لإقناعهم بتغيير الوضع وذلك بالتأثير فيهم عاطفيا.

النموذج الثالث:"أيها الشعب الجزائري، إن الشق المأساوي في هذه الأزمة التي نعيشها إنما يتمثل في مصاعبنا الإقتصادية، وفي ما تخلفه من آثار اجتماعية داحرة".

فأراد بهذه الحجة أن يؤكد على ضرورة النهوض بالاقتصاد لأنه مهم لجعل الشعب قادرا على استعادة الدولة من جديد.

النموذج الرابع: "أيها الشعب الجزائري، لقد سيقت الجزائر إلى بحر من الأهوال فرضها عليها القدر وأناس كانوا شؤما عليها، ومع ذلك فإنها لم تغرق، ولله الحمد والشكر".

فمن خلال هذا النداء حاول بوتفليقة أن يوقظ الشعب ويقنعهم بأن الوضع الحالي لا يدوم لأن الجزائر مرت بها أزمات كثيرة لكنها كانت أقوى من تلك الأزمات بقدرة من الله تعالى، لتمثل هاته الحجة نهضة لإحياء الأمل فيهم وذلك بإيمانه أن الجزائر ستعود قوية ومستقرة.

3-الأمر:

لم يرد الامر بشكل صريح ومباشر في الخطاب بل جاء في صفة الفعل المضارع المقترن باللام من خلال قوله (لننظر، لنتمعن، لنتدبر، ليصمت ...) فمن خلال هذا يتضح لنا أن بوتفليقة جاء بهاته الصياغة لأنه في حالة التعاطف مع الشعب ولم يكلمهم باستعلاء لأنه يعيش الوضع الذي يعيشه الشعب ليعبر الأمر عن قلقه محاولا بذلك إيجاد حل للأزمة بمشاركة الشعب.

***الالزاميات** : والمتمثلة في الوعد والوعيد والعقوبة –لم تتوفر في الخطاب–

ج-الحجاج التبادل:

"يزيدني قلقا على استقرار البلاد أن أرى الطبقة المتوسطة التي عادة ما تضمن التوازن في المجتمع تقترب أكثر فأكثر من سواد المحرومين وتبتعد أكثر فأكثر من قلة المحظوظين".

والنتيجة الحجاجية من هذا الوصف هو تبيان الوضع الذي أصبح عليه المجتمع باختلال توازنه ليوضح أكثر للمتلقي الحياة الآنية للمجتمع ، وذلك بغية تصوير الواقع وما يحصل فيه جراء عدم استقرار البلاد.

د-الوصف:

***الصفة:**

النموذج الأول:

"لقد انسلخت سنوات **طويلة**".

والصفة في هذه العبارة في لفظة "طويلة".

استعمل المخاطب الصفة في سبيل إقناع المتلقي بمدة السنوات التي تعانيها البلاد وهذه الصفة يعتبرها المخاطب حجة كافية تدعم خطابه في سبيل التأثير.

النموذج الثاني: "كما لم يتم حتى تعزيز المسار الديمقراطي، إلا بفضل تلك الهبة التي نهضت بهمم المواطنين والمواطنات فوقفوا وقفة **شامخة**".

أتت الصفة في هذه العبارة في لفظة "شامخة" وقد استخدمها المخاطب ليؤكد للعالم مدى وقفة الشعب ونهضته لأجل بلاده وأنه صاحب همة عالية وروح قوية.

***اسم الفاعل:**

لقد وظف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة هذه الصيغة لتخدم خطاباً حجاجياً بوصفها حجة تساهم في الإقناع، ولكي يتسنى له إطلاق الحكم المراد منه ليبني عليه النتيجة التي يريد أن يصل لها، فوجدنا أنه قد وظفها بنسبة لا بأس بها في خطابه لأنها تدل على صفة غير ثابتة والرئيس عازم على التغيير لذلك استخدامها، ومن النماذج التي أخذناها عن اسم الفاعل في خطاب الوئام المدني كالآتي:

النموذج الأول: "الأخذ بالحق من **الظالم** وإخضاعه لسلطان القانون".

احتوت العبارة على اسم الفاعل المتمثل في لفظة "الظالم" التي تشير إلى من أظلم في البلاد وعاث فيها فسادا فوظفها المخاطب ليزيد بها حجاجية لكلامه وإقناع السامع أو المتلقي على عزمه في التغيير لحياة أفضل بمحاسبة الظالمين على أفعالهم والأخذ بالحق منهم، وذلك ليكسب ثقة السامع ويبعد المخاوف عن عقولهم ليعيشوا حياة كلها ارتياحية وبذلك يكون قد أقنعه بأن حقه سيأخذ وأنه لن يضيع وبالتالي فتوظيف اسم الفاعل بالنسبة للمخاطب هي حجة مساعدة في عمليه الإقناع.

النموذج الثاني: "**مستعد** تمام الإستعداد".

نجد اسم الفاعل هنا في لفظة "مستعد" وهو مصاغ من الفعل غير الثلاثي استعد، فوظفها المخاطب بزمن المستقبل ليؤكد للسامع على مدى استعداده وتمام جاهزيته لمساندة شعبه

ودعمه لعودتهم إلى وطنهم لذلك فقد وظف إسم الفاعل في خطابه هذا لتساعده كحجة في تقوية ودعم كلامه ليكون أكثر تأثيرا على السامع.

النموذج الثالث: "مريضة بتبذير الموارد العامة، ونهبها بلا **ناه ولا رادع**".

جاء اسم الفاعل هنا في لفظتي "ناه" و"رادع"، يريد المخاطب بتوظيفه اسمي الفاعل ليحاجج بها وليطلق للسامع الحكم الذي ينبغي أن يسمعه وهو أن الدولة مريضة بالنهب الذي يكون بدون ناه ولا رادع وذلك ليجعل السامع يتأثر بهذا الحكم لبلاده ويجعله يتساءل إلى أين الذهاب بالجزائر مع كل هذا الاعتلال وبثرواتها، وبهذا يكون المخاطب قد حقق هدفه من خلال إثبات كلامه باسمي الفاعل اللذين يساهمان في التأثير على المتلقي ليعيش في الحدث.

النموذج الرابع: "وبما أنني **الضامن** لتطبيق الدستور".

اسم الفاعل في هذه العبارة في لفظة "الضامن" والتي تشير إلى ضمان بوتفليقة لتطبيق ما احتواه الدستور وقد وظفه ليقنع السامع بأنه قادر على التغيير من خلال تطبيقه للدستور وأنه هو وحده صاحب الفعل وهو المسؤول عن ذلك.

***اسم المفعول:**

لم يحظ اسم المفعول بنسبة تواجد كإسم الفاعل فقد كان تواجده قليلا مقارنة به، نذكر ما ورد في هذا الخطاب:

النموذج الأول: "ومن حيث أنه هو **المعوّل** عليه جوهريا في النهوض بما يحقق له مستقبله".

يتواجد اسم المفعول في هذه العبارة في لفظة "المعوّل" التي تعود على العامل الأساسي المتمثل في مساندة المواطنين فاستخدم اسم المفعول كحجة ليبين من خلالها الركيزة الأساسية والتي هي من أولويات عمله دعم الموظفين بغية النهوض بالشعب الذي عاش فترة صعبة مليئة بالأزمات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها ويحقق له مستقبل أفضل من الذي

عاش من خلال العمل على تسيير شؤون البلاد وخدمتها من كل النواحي وهذا ما يزيد في إقناع المتلقي والتصديق بوجود إصلاحات جديدة للبلاد.

النموذج الثاني: "والإنتصار **للمظلوم** وإدالته".

جاء اسم المفعول هنا في هذه العبارة في لفظة "المظلوم" التي تعود على ضحايا الإرهاب من أرامل ويتامى والثكالى وغيرهم، أراد المخاطب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إقناع السامع بدعوته والتي حث فيها إلى ضرورة التعاطف مع الضحايا والأخذ بحقهم لنصرتهم لذلك وصفهم بالمظلومين ليقوي من حجاجية خطابه ويبين للمتلقي من وقع عليه فعل الظلم ونتيجته الحجاجية وهي لنصرة المظلوم.

هـ-تحصيل حاصل: "إلى الأخذ بمعطيات زمن غير زماننا ولا هو زمان الأولين".

ومن أنواع التحصيل الحاصل التي جاءت عليها هذه العبارة هي "الإشارة بالضمير" وقد تمثلت نتيجتها الحجاجية في الدعوة إلى الاجتهاد من أهل العلم وذوي الكفاءة إلى الأخذ بمعطيات هذا الزمن مع مراعاة قيم المجتمع وثوابته.

خلاصة القول:

إنّ الآليات اللغوية كان لها أثر كبير في توجيه الخطاب الى دلالات معينة ، وذلك لما تحويه من عناصر وأساليب إقناعية والمتمثلة في (الفاظ تعليل والأفعال اللغوية والحجاج بالتبادل....)، لتساهم في ربط بين الحجة والنتيجة ، مما أكسب الخطاب قيمة حجاجية لتؤدي بذلك وظيفة اقناعية .

2-الآليات البلاغية:

أ-تقسيم الكل إلى أجزائه: تظهر هاته الخاصية من خلال تعدد الأجزاء لذات واحدة مما تضفي على الخطاب طابع الحجاجية وتسهم في تقوية موقف الخطيب وتدعم دعواه، سنوضح ذلك من خلال النماذج الآتية:

النموذج الأول:

"من أبناء الشعب التي باتت تتضور تحت وطأة الفاقة والإحباط، وذلك اليأس والحرمان الذي أثقل كواهل الملايين من الشباب أولئك الذين تقاذفهم الإخفاق المدرسي".

ويمكن تمثيل هذه الحجج بالمخطط التالي:

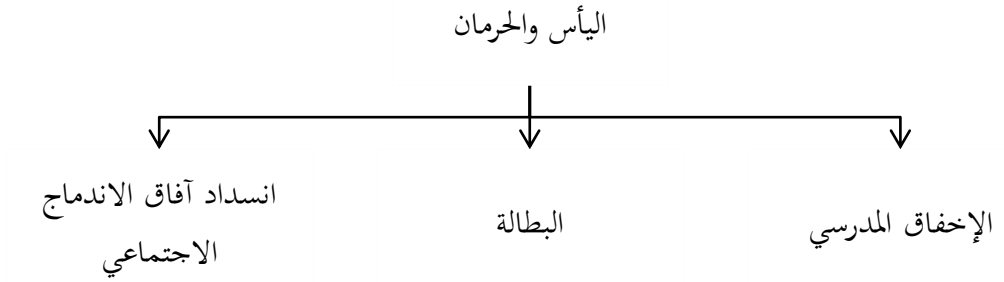

لقد حاج الخطيب هنا سامعيه وحاول أن يقنعهم بوجهة نظره من خلال تعدد صفات الذات الواحدة إلى أجزاء وبالتالي تكون الحجج داعمة للحكم العام المجمل والمتمثل في لفظتي "اليأس والحرمان" وهاته الحجج زادت في قوة الحجة والدليل حيث أثبتت أن الإخفاق والبطالة وانسداد آفاق الاندماج الاجتماعي كلها مفسرة لحالة اليأس والحرمان التي عاشها الشعب الجزائري آنذاك.

النموذج الثاني:

"أتحدث عن العدل وأعني به الإقتصاص بلا هوادة من القتلة والسفاحين الذين استباحوا النفس التي حرم الله إلا بالحق وبغوا في الأرض بطغيان مبين، وعاثوا فيها فسادا، والإنتصار للمظلوم وادالته، والأخذ بالحق من الظالم وإخضاعه لسلطان القانون"، ونوضح هذا بالمخطط التالي:

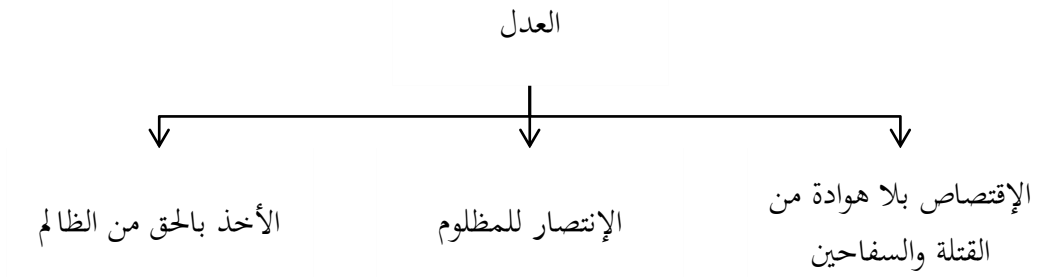

فقد ذكر عبد العزيز بوتفليقة أجزاء مختلفة لمقدمة واحدة والتي تمثل الحكم العام وهو العدل لتشكل هذه الأخيرة تمهيدا لذهن السامع فالإقتصاص بلا هوادة من القتلة والانتصار للمظلوم والأخذ بالحق من الظالم كلها مفسرة لمعنى العدل الحقيقي الذي يحتاجه الشعب الجزائري في تلك الفترة ليعيش حياة أفضل بعيدة عن ظلم الإرهاب وأعداء الوطن.

النموذج الثالث:" إن الدولة مريضة معتلة، إنها مريضة في إدارتها مريضة بممارسات المحاباة ومريضة بالمحسوبية والتعسف بالنفوذ والسلطة، وعدم جدوى الطعون والتظلمات، مريضة بالإمتيازات التي لا رقيب لها ولا حسيب ...":

ويتضح التقسيم من خلال المخطط الآتي:

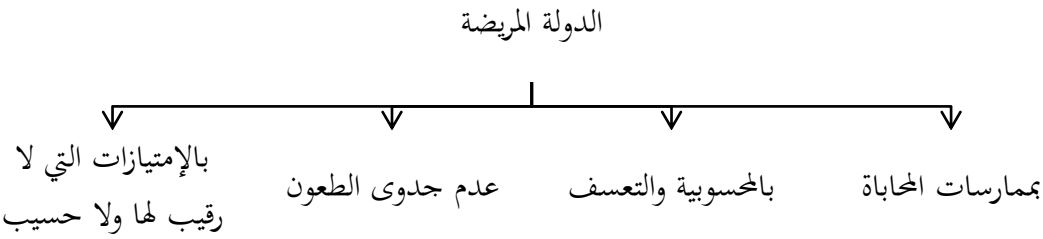

لقد عمد الخطيب تقوية حجته بذكر تفاصيل للحكم العام المجمل (الدولة مريضة) ليذكر بذلك سبب ضعف وتدهور الدولة الناجم عن الإنحلال الإداري والمحسوبية والتعسف الذي سببه الإرهاب فيحاول عبد العزيز بوتفليقة إقناع الشعب أن الدولة بأمس الحاجة إلى شعبها لاستعادة قواها.

النموذج الرابع:

" وفي ما تخلفه من آثار اجتماعية داحرة، وأعني بذلك البطالة، واتساع رقعة البؤس والفقر".

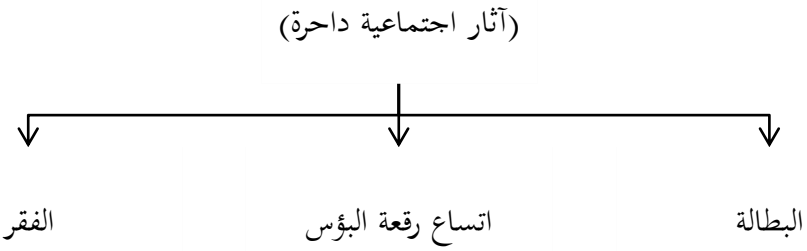

لقد اسهمت الحجج المساندة والتفصيلات الجزئية للحكم العام المجمل إلى تقوية وزيادة دعمه فالبطالة واتساع رقعة البؤس والفقر كلها جاءت مؤكدة على الآثار الاجتماعية الداحرة التي يعيشها المجتمع الجزائري وهاته الحجج أعطت شرحاً مفصلاً للحالة المزرية للبلاد.

ب-الاستعارة:

تظهر أهمية الاستعارة في خطاب الوئام المدني من خلال فضلها في إبراز المعاني بشكل قوي ودقيق وبالتالي تظهر قيمتها وبلاغتها الإقناعية، وما يهمنا في هذا المقام ليس رصد الاستعارة الجمالية فقط بل الاستعارة الحجاجية بالدرجة الأولى بحيث يكون مفادها التأثير والتعبير عن حجج بطريقة مركزة وجعلها أكثر تأثيرا في المتلقي، وسنذكر بعض النماذج:

النموذج الأول:

"عندما ألبستموني بردة ثقتكم".

1-المستعار منه: الإنسان.

2-المستعار له: ثقة.

فجاء نوع الاستعارة هنا مكنية حيث حذف المشبه به أي المستعار منه الإنسان وأبقى على أحد لوازمه وهو اللباس، ليجعل ثقة الشعب الجزائري كبردة تلبس، فأراد بها الرئيس عبد

العزيز بوتفليقة التأثير في الشعب عاطفيا، فقد عمد منها نقل المعنى من ما هو مادي إلى معنى مجرد وذلك لغاية حجاجية مفادها أنه سيتحمل مسؤولية تلك الثقة ويحاول حل الأزمة باستعادة ثقة شعبه.

النموذج الثاني:

"سياسات لا بصيرة فيها ولا تبصر أجهضت فرص الأمة في التقدم". ← استعارة مكنية.

3-المستعار منه: المرأة.

4-المستعار له: السياسة.

في هذا الموضع استعمل عبد العزيز بوتفليقة لفظة (أجهضت) والتي هي صفة للمرأة وأسندها لسياسة الدولة لتعطي دلالة سقوط السياسة في الجزائر بسبب الأزمة التي عاشها الشعب آنذاك، فتكون بذلك استعارة مكنية حذف فيها المشبه به المرأة وأبقى على أحد لوازمه الإجهاض، فجاءت الصورة الاستعارية هنا أكثر تميزاً حيث جسدت المعنى للمخاطب واستدعته عقليا وعاطفيا، فهذه الصورة بينت لنا براعة المخاطب في توظيفها.

النموذج الثالث:

"الهبة التي نهضت، الهبة التي تنتشل الأفعال والعقول".← استعارة مكنية.

5-المستعار منه الإنسان.

6-المستعار له الهبة.

حاول المخاطب هنا تشخيص روضه "الهبة" بمعنى نقلها من ما هو معنوي إلى ما هو حسي، مما أضفى عليها طابع الإنسانية حيث جعل الهبة كالإنسان تنهض وتقوم بإنتشال الأفعال والعقول، فعبد العزيز بوتفليقة في هذه الصورة يريد أن ينبه المتلقي (الشعب) بأهمية هذه الأزمة التي أثرت على حياتهم وعقولهم.

ج-البديع:

كما أشرنا في حديثنا عن علم البديع سابقاً أن له دوراً كبيراً وفعالاً في اكتساب الخطاب جمالية فتستحسنه النفس ليكون حجة أكثر إقناعا وتأثيرا فيؤدي بذلك وظيفة حجاجية، ونظرا من كون البديع يحتوي على أقسام متعددة وكثيرة فإرتأينا في بحثنا هذا تسليط الضوء على ثلاثة أقسام: **الطباق، المقابلة، الجناس.**

***الطباق:** "هو الجمع بين معنيين متقابلين في كلام واحد كالطول والقصر والجمال والقبح والبياض والسواد".[1]

فجاء الطباق في هذا الخطاب بشكل ملحوظ حيث جسد تناقضات الحياة، فالخطيب قد رصد ما عاشته الجزائر من ظلم الإرهاب في فترة العشرية السوداء ورغبته في حل الأزمة ليعيش الشعب الجزائري حياة آمنة ومستقرة مخالفة لما عاشوه، سنذكر بعض النماذج لذلك:

النموذج الأول:

يبدأ بقول عبد العزيز بوتفليقة: "فأصبحوا أناء الليل وأطراف النهار عرضة لانحلال القيم الإجتماعية".

فالتنافر جاء بين لفظتي (الليل والنهار) فجاء هذا التنافر ليصف حالة استمرار البؤس والحرمان والبطالة فالجمع بين متضادين خدم الحجة بإكسابها قوة التأثير والإقناع.

النموذج الثاني:"فإني لأعرب باسم الأمة عن إكبارها للجيش الوطني الشعبي، وللقوات الأمنية ووطنيي الأمس واليوم الذين اضطلعوا وفقا للقانون بحقهم في الدفاع المشروع عن الذات".

---

[1] غريد الشيخ، القسمة في علوم البلاغة المعاني، البيان، البديع، العروض، د.ط، دار الراتب الجامعية لبنان، د.ت، ص 130.

فالتضاد وقع بين ظرفي الزمان (الأمس، اليوم) فجاءت حجة المخاطب هنا لتعظيم الأمن والجيش الوطني والوطنيين بدعمهم المستمر للوطن سواء بالأمس (الماضي) أو اليوم (الحاضر) المعاش الذي يجب أن تحل فيه الأزمة كما تجاوزوا الأزمات السابقة فمثل الطباق في هذا الموضع نتيجة لحجج سابقة.

النموذج الثالث: "لابد على الفور من مراعاة أمر المشتبه فيهم حتى تثبت براءتهم أو أدانتهم".

فالطباق جاء بين لفظتي (براءتهم وإدانتهم) ليمثل به على من تسبب بالأزمة وعلى ضرورة محاسبتهم، ومقصد الرئيس من توظيف الطباق هنا هو إبلاغ وإقناع الشعب بأن الوطن أمانة ويجب أن يحاسب كل من خان الأمانة.

النموذج الرابع: ويظهر الطباق في قوله أيضاً: " إن المدرسة بعد الأسرة تعد الركيزة الأساسية في بناء خصوصية المواطن والمجتمع، بهما يصلحان أو يفسدان ".

يتجلى الطباق في لفظتي (يصلحان، يفسدان) ليأتي نتيجة لحجة سابقة وخادمة لها، فأراد بوتفليقة أن يثبت أهمية المدرسة في تحديد مستقبل الأجيال.

فالجمع بين الضدين ساهم في توضيح الصورة للمتلقي فالضد يبرز حسن الضد وبهذا يكون الطباق أكثر تأثيراً وإقناعاً.

*** المقابلة:**

تعتبر المقابلة وجهاً من أوجه البديع كما تتشابه كثيراً مع الطباق، فالاختلاف يظهر في كون المقابلة أوسع من الطباق فهي تقوم على التضاد بين الجمل لتعمل بذلك على استمالة المتلقي فتؤدي بذلك دورا حجاجيا، فالخطيب لم يستعمل المقابلة إلا بشكل قليل جدا والمتمثل في النماذج الآتية:

النموذج الأول: "المحرومين يزدادون حرمانا والمحظوظين حظا وبحبوحة".

جاءت المقابلة لتعبر عن فئات الشعب الجزائري، فالمحرومين أي الفقراء بدلا من أن تتحسن معيشتهم ازدادت سوء بالتالي أحدث عدم توازن والذي يؤدي إلى عدم استقرار البلاد، فحاول عبد العزيز بوتفليقة أن يقنع الشعب أنه على علم تام بما يعيشه وأن الوضع مقلقل فعلا، لتؤدي المقابلة بذلك وظيفة حجاجية.

النموذج الثاني: "يألمني وفي نفس الوقت، يزيدني قلقا على استقرار البلاد أن أرى الطبقة المتوسطة، التي عادة ما تضمن التوازن في المجتمع، تقترب أكثر فأكثر من سواد المحرومين، وتبتعد أكثر فأكثر من قلة المحظوظين".

تظهر المقابلة بين بداية جملتي تقترب وتبتعد كما وقعت أيضا بين (سواد المحرومين) و(قلة المحظوظين) لعبر بها الرئيس على شدة قلقه عن الطبقة المتوسطة في المجتمع وما حصل لها من اختلال في التوازن من ارتفاع نسبة المحرومين على المحظوظين الذين يشكلون فئة قليلة جدا، فالمقابلة هنا أكسبت الخطاب قوة في التأثير مما خلقت نوعاً من التشويق والإثارة لدى المتلقي لمعرفة ما ترمي إليه الحجة.

***الجناس:**

يعد الجناس من أكثر أنواع البديع تنوعا مما أدى إلى اختلاف العلماء في تصنيف أنواعه، فمنهم من أطلق على الجناس مصطلحاً آخر وهو التجنيس كون كلماته مشتقة من جنس واحد ويعرفه مصطفى الصاوي الجويني، "الجناس نوع من أنواع التنويع الموسيقى على اللحن الأساسي لتقارب مادي للفظتين من معنى واحد".[1]

للجناس أنواع كثيرة لذا سنحاول ذكر ما توفر في خطاب الوئام المدني وهما نوعان من الجناس (الناقص، الاشتقاق).

[1] مصطفى الصاوي الجويني، في البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، 1985، ص 184.

-**الجناس الناقص:** "هو جناس لا يوافق فيه اللفظان المتجانسان في نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها توافقا تاما بل يختلفان في واحد أو أكثر من واحد من هذه الأمور".

-**جناس الاشتقاق:** "يكون فيه اللفظان المتجانسان مشتقين من أصل واحد".[1]

نلاحظ توافر الجناس في خطاب الوئام المدني لكن ليس بشكله التام بل كان للجناس الناقص والاشتقاقي بالأخص حضور ملحوظ وعليه سنذكر بعض النماذج للجناس في خطاب الوئام المدني:

-**الجناس الناقص:** تمثل في قوله: "وبلادنا مازالت تنتابها أقسى المحن بفعل ما هاج وماج من عواصف الفرقة والبغضاء".

وقوله في موضع آخر: "اللطيم والفطيم".

وعليه فيكون الجناس هنا له دور كبير في التأثير لأن اختلاف الصوت بين هاته الألفاظ يجعل المتلقي أكثر انتباه لما يريد قوله الخطيب.

-**جناس الاشتقاق:** تمثل في النماذج التالية:

في قوله: " ذلكم هو ما أدّت بنا إليه سياسات لا بصيرة فيها ولا تبصّر أجهضت فرص الأمة في التقدم".

فالجناس جاء بين لفظتي (بصيرة، تبصّر) كلاهما مشتقان من الفعل أبصر فتكمن حجاجيته بكون المخاطب أراد إقناع المتلقي بالدرجة التي وصلت إليها السياسات، فوصفها بأنها وصلت لحد العماء وهذا ما أدى إلى سقوط حظوظ الأمة في التقدم.

وورد هذا النوع من الجناس أيضا في قوله: "يروقني أن أؤكد أنه تم بفضل التصدي الذي اضطلعت به وحدات الجيش الوطني الشعبي وقوات الأمن الساهرة على سلامة الأرواح والممتلكات دون إفراط ولا تفريط".

[1] الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط7، مركز النشر للمكتب الإسلامي، ص 398، 399.

وقع الجناس بين لفظتي (الإفراط والتفريط) فجاء التركيز عليهما ليؤكد بذلك دور الجيش الوطني وقوات الأمن في نهوض الدولة من جديد.

كما ورد الجناس الاشتقاقي بين لفظتي (الأمن والأمان) من خلال قوله: "الذين لن تكف الدولة وهي الحريصة على أداء واجبها عن محاربتهم محاربة لا هوادة فيها، إلى أن تجتث جذورهم وتستأصل شأفتهم وإلى أن يستتب الأمن والأمان لكل المواطنين".

فالمخاطب أراد بالجناس هنا التأكيد على ضرورة الأمن والأمان لاستعادة الراحة للمواطنين.

ويتجلى الجناس أيضا في قوله: "يبدو لي أن اجتهادا قضائيا يكرس تأويل القانون الذي يجيز للقاضي تمديد حبس المشتبه فيه إلى مالا نهاية، يتنافى تمام التنافي مع روح الدستور والحقوق الأساسية للفرد الجزائري".

فالجناس بين لفظتي (يتنافى، التنافي) جاءت أيضا لتأكيد موقفه والتأثير في المتلقي.

د-التمثيل: لم يتوفر في الخطاب.

خلاصة القول

فمن خلال خطاب الوئام المدني نلاحظ قدرة الرئيس على التلاعب بالألفاظ بشكل يجعل المتلقي يركز في كل لفظة بتمعن، كما لاحظنا أيضا قدرته على توظيف الأساليب البلاغية بشكل مميز ،مما أضفى على الخطاب نوعاً من الليونة والبساطة في استيعاب أفكار بوتفليقة وبالتالي الإقتناع بها ،فيكون بذلك قد جمع بين المتاع (والمتمثلة في جمالية الصور البلاغية)،والاقناع (والمتمثلة في توظيف الأساليب الحجاجية).

3- الآليات شبه منطقية :

أ-السلم الحجاجي :

يلعب السلم الحجاجي دوراً مهماً في الخطاب حيث يساعد المخاطب في عملية الإقناع عبر درجاته فكلما كثرت الحجج و تصدرت أعلاه كلما زاد التأثير و الإقناع لدى المتلقي و تمثل له في النماذج الآتية :-

النموذج الأول :" لقد انسلخت سنوات طويلة ، سنوات تمطت فوق ما يحتمل و بلادنا مازالت تتنابها أقسى المحن بفعل ما هاج و ماج من عواصف الفرقة و البغضاء و تعاسة تلك الفئات العريضة من أبناء الشعب التي باتت تتضور تحت وطأة الفاقة و الإحباط و ذلك اليأس و الحرمان الذي أثقل كواهل الملايين من الشباب أولئك الذي تقاذفهم الإخفاق المدرسي ، و البطالة ، و انسداد آفاق الإندماج الإجتماعي فأصبحوا، أناء الليل و أطراف النهار عرضة لإنحلال القيم الإجتماعية ".

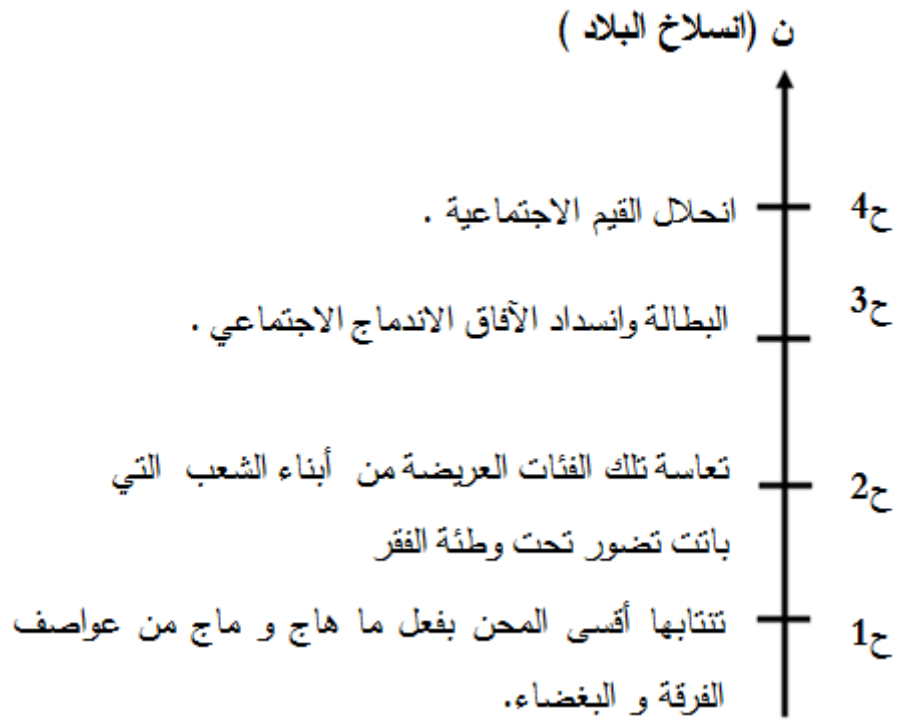

أراد المخاطب من توظيف عدد كبير من الحجج ، تدعيم كلامه و جعله أكثر إقناعا، فرتبها في سلم حجاجي مبتدئا من الحجة الأضعف إلى الأقوى ،و ذلك لزيادة درجات التأكيد والإثبات والإقناع لدى المتلقي ، جاءت (ح1) الحجة الأضعف و الأدنى درجة في السلم (فالفرقة والبغضاء التي اجتاحت البلاد) لم تكن حجة كافية لتأكيد النتيجة ، فأتى ب (ح2) أيضا هذه الحجة دليلها ليس فيه القوة الكافية كذلك الأمر مع (ح3) هاته الحجج الثلاث أدلتها لم تكن تحمل قوة حجاجية ك: (ح4) فهاته الحجة ساهمت في تبيان و تأكيد النتيجة التي وصلت لها البلاد لأن انحلال المجتمع يقضي فساده و يؤثر سلبا على المكانة الإجتماعية و الدينية و الثقافية للبلاد و هذا ما ينجم عنه إنسلاخ في القيم و الثوابت العرقية والعقائدية للشعب .

النموذج الثاني : " إن الدولة مريضة معتلة ، إنها مريضة في إدارتها ، فريضة بممارسات المحاباة و مريضة ، بالمحسوبية و التعسف بالنفوذ و السلطة و عدم بدوى الطعون و التظلمات ، مريضة بالإمتيازات التي لا رقيب لها و لا حسيب ، مريضة بتبذير الموارد العامة و نهبها بلا ناه و لا رادع ".

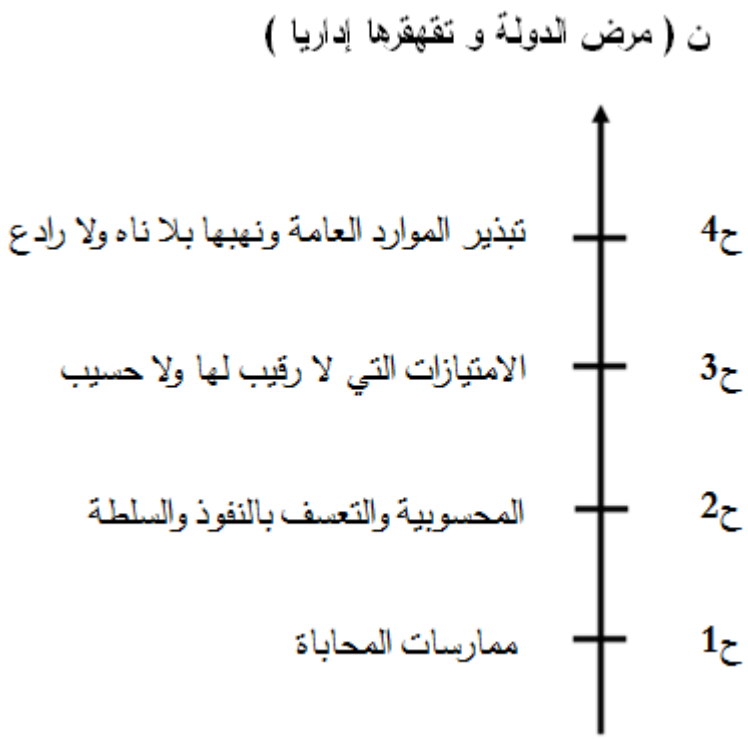

جاء المخاطب بمجموعة من الحجج و قد رتبها في سلم حجاجي من حجة أضعف إلى الأقوى منها درجة بداية هذا السلم كانت (ح1) و التي تعتبر الحجة الأضعف لأنها في أدنى مراتب السلم لضعف دليلها و تأكيدها على النتيجة ف (ممارسات المحاباة) لم يكن سبب كافي لتقهقر إدارة البلاد ، فأتى المخاطب بالحجة الأكثر منها قوة (المحسوبية و التعسف بالنفوذ و السلطة) فهاته الحجة كسابقتها فلم تكن تحمل قوة حجاجيه كافية للإقناع ، و كذلك نفس الشيء مع (ح3) تمتلك قوة حجاجيه كونها في ثالث مرتبة للسلم لكن (ح4) كانت الأقوى من بين الحجج الثلاث نظراً لقوة دليلها حيث ساهمت في تأكيد النتيجة فتبذير الموارد العامة و سرقتها بدون حسيب و لا رقيب يؤدي بالضرورة إلى احتلال و تقهقر البلاد في الجانب الإرادي .

النموذج الثالث : " السعي إلى ترفيه مشارعة المواطنين ، و ذلك بالحفز ، و التشجيع و تقديم المساعدة في تجمعات الشباب ، المنظمة "

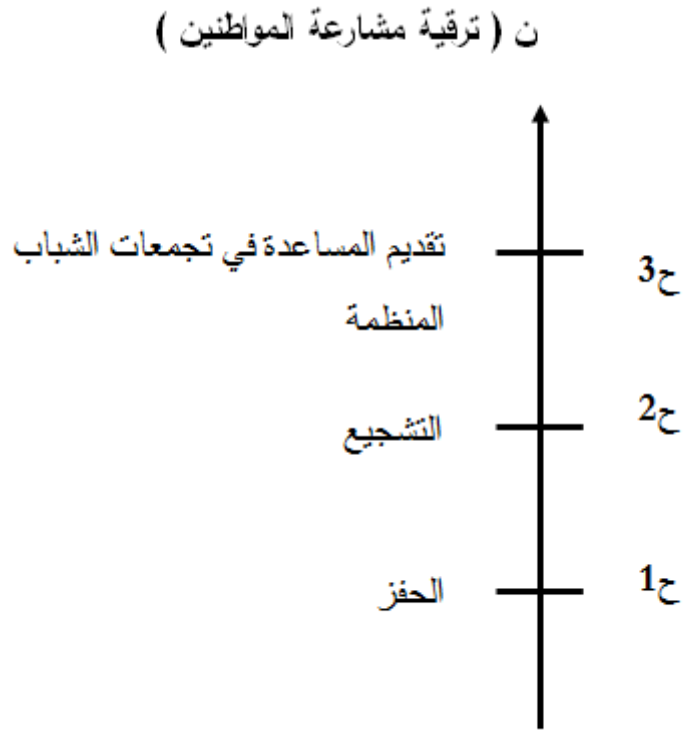

رتب المخاطب حججه في سلم حجاجي ، و بدأ السلم من (ح1) كحجة أقل قوة و الأضعف فالتحفيز لم يؤكد على الترفيه لذلك فدليلها ضعيف و أما (ح2) والتي أكثر بقليل منها قوة إلاّ أنها لم تثبت أيضا و لم تعطي درجة في التأكيد على النتيجة يكن (ح3) كانت الأقوى منهن حجاجيا و أعلى درجة في التأكيد و الإقناع فبسبب (تقديم المساعدة في تجمعات الشباب المنظمة) يكون هناك ترقية مشاركة المواطنين .

***قوانين السلم :**

1- قانون النفي :

النموذج الأول : " الحقوق الدستورية في الحريات الجماعية و الفردية و مراعاتها تشكل الأسيسة التي لا بديل لها لإرساء العقد الاجتماعي الذي لا مندوحة للأمة عنه لصوت وحدتها ، فتحقق التطلعات الطموحة إلى الرقي و الازدهار ".

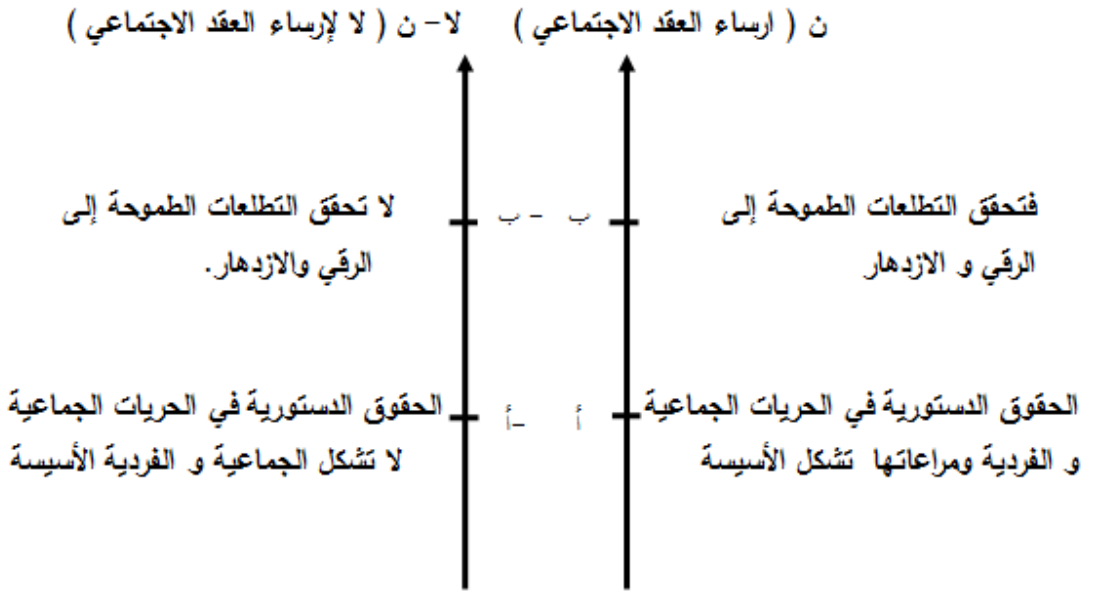

جاءت هذه الحجج (أ ، ب) بشكل متدرج عبر السلم الحجاجي لتخدم النتيجة و هي (إرساء العقد الإجتماعي) و أما الحجج (~ أ، ~ب) المنفية ستكون لصالح المضادة (لا إرساء للعقد الإجتماعي)

فالحجة (ب) (تحقق التطلعات الطموحة إلى الرقي و الإزدهار) كانت أقوى دليل على إرساء العقد الإجتماعي و صون وحدة الأمة من الحجة (أ) في حين أن الحجة (~ب) أي (عدم تحقيق التطلعات الطموحة إلى الرقي و الإزدهار) هي الحجة الأقوى من الحجة (~أ) فعدم تحقيق تلك التطلعات يدل على أن الحقوق الدستورية في الحريات الجماعية لا تشكل الأساس لإرساء وحدة الأمة و المجتمع .

النموذج الثاني :" ان ارجاع الثقة نتوخى تحقيقه من خلال إعادة إرساء أركان الدولة و ترسيخها على أسس من العدل والإنصاف "

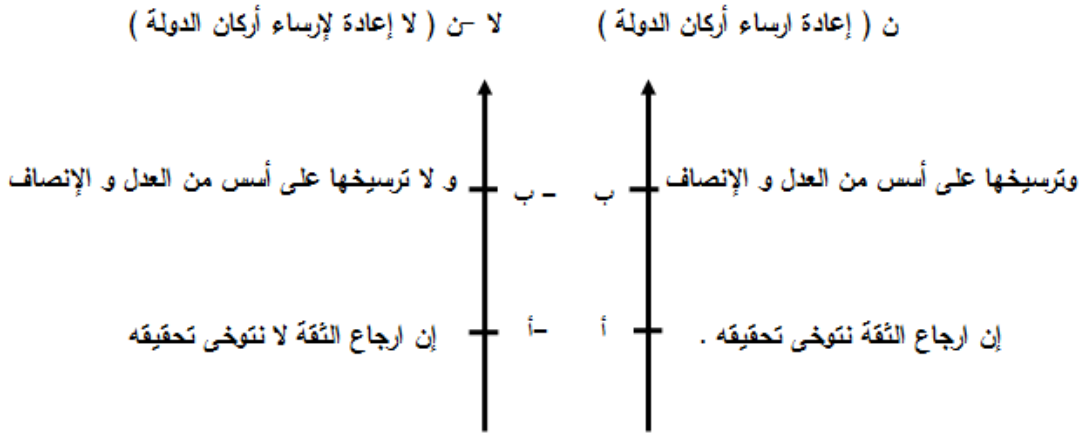

جاءت الحجة (أ) أدنى درجة للسلم حيث شكلت الحجة الأضعف في حين تكون الحجة (ب) في أعلى درجة للسلم لتكون الأكثر قوة و المؤكدة على النتيجة (إعادة إرساء أركان الدولة) و أما بالنسبة للحجج المنفية (~أ ، ~ب) فجاءت لتؤكد على النتيجة

المضادة (لا إعادة لإرساء أركان الدولة) حيث كانت الحجة (~ب) أقوى من الحجة (~أ) فعدم ترسيخ أركان الدولة على أسس من العدل و الإنصاف) يؤدي إلى عدم إعادة إرساء لأساسيات الدولة ، و أما الحجة (~أ) فكان دليلها غير كافي لتأكيد و اثبات هذه النتيجة .

2-قانون القلب : "سنولي أولوية خاصة للعدالة حتى يعاد لها الإعتبار بما يرتقي بها إلى مستوى ما استجد من متطلبات و تطلعات " .

ن (مساهمة العدالة في ضمان حقوق المواطن)

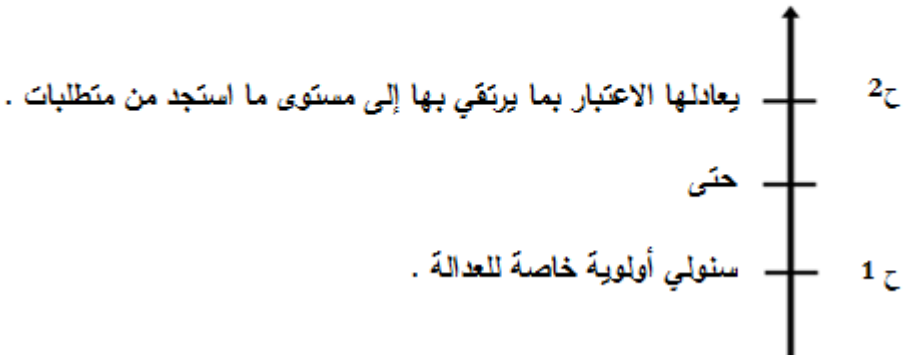

(ح2 كانت أقوى دليل للنتيجة فأن يعاد للعدالة إعتبارها يؤكد على مساهمتها في ضمان الحقوق للمواطن و بالتالي تكون أقوى حجاجيا من (ح1))

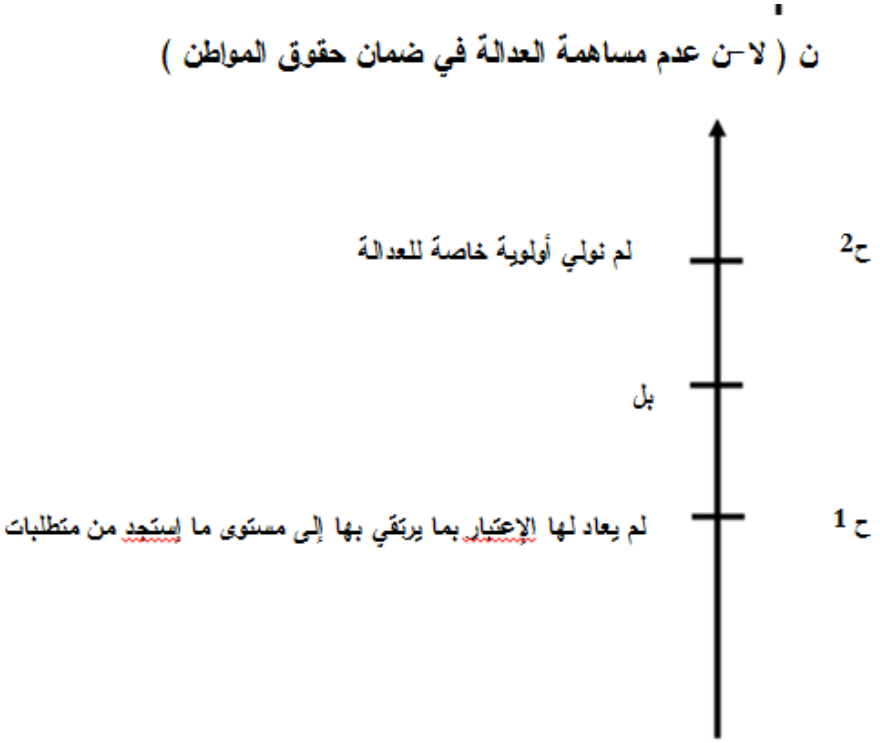

في حين أن نفي (ح2) كانت أقوى في التدليل على النتيجة فعدم إعطاء أولوية خاصة للعدالة يؤكد على عدم مساهمتها في ضمان الحقوق للمواطن .

3–قانون الخفض :

النموذج الأول : " و بأنه لا غنى للجزائر عن أي واحد منهم و بأن لكل مواطن مكانا بين أحضان البلاد ، أجل إن هذه الهبة ممكنة بل أصبح من واجب الجميع تيسيرها حتى تجد جزائرنا الغالية ، طريقها نحو المستقبل الواعد "

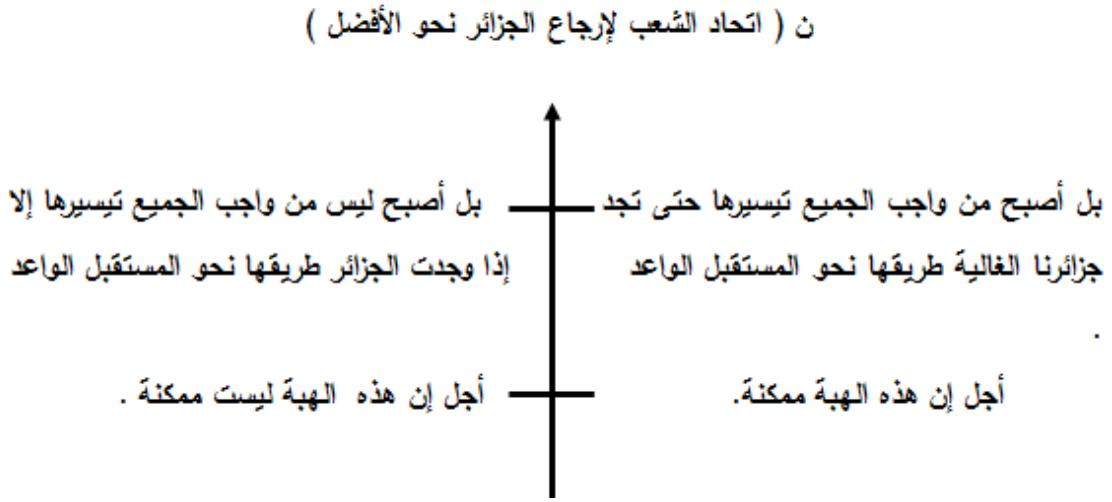

يخدم قانون الخفض هنا المتكلم لأنه يخدم النتيجة الحجاجية التي يريد أن يصل إليها وهي (اتحاد الشعب لإرجاع الجزائر نحو الأفضل) .

فالنفي الذي في أعلى مرتبة من السلم "بل أصبح ليس من واجب الجميع تيسيرها إلا إذا وجدت الجزائر طريقها نحو المستقبل الواعد" هو نفسه الإثبات الذي يقابله فكليهما يخدمان النتيجة نفسها .

ثم إذا صدق (اتحاد الشعب لإرجاع الجزائر نحو الأفضل) فهذا يؤول على أن الهبة ممكنة فيستلزم من خلال هذا الكلام أن الهبة لا نكون إن لم تجد الجزائر طريقها نحو المستقبل الواعد الذي تستحقه .

***وسائل السلم الحجاجي اللغوية :**

1- الأدوات اللغوية :

أ- الروابط الحجاجية :

- "بل " :

حيث كان تواجده في الخطاب بنسبة قليلة مقارنة بالروابط الأخرى قلة تواجده ترجع ربما أن المخاطب حاول تجنيب خطابه من كثرة الإضرابات التي تؤثر على النص و

تعطيه صورة عدم الثبات و التوتر في الخطاب و من نماذج الرابط " بل " في هذا الخطاب كالآتي :

النموذج الأول :" إن هذه الهبة ممكنة ، بل أصبح من واجب الجميع تيسيرها حتى تجد جزائرنا الغالية ، طريقها نحو المستقبل الواعد الخصب "

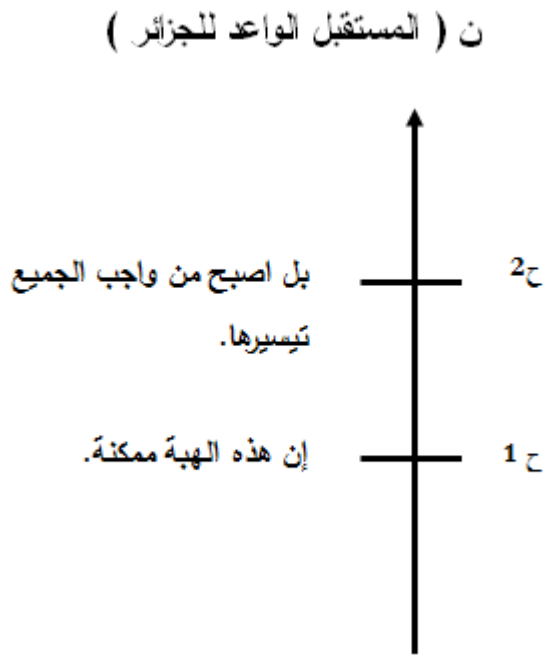

ينتقل السلم من (ح1) والتي تعتبر الأضعف في هذا السلم (إن هذه الهبة ممكنة) لم تساهم في التأكيد عن المستقبل الذي ينتظر الجزائر، وأما (ح2) فقد كانت أكثر حجة منها (بل أصبح من واجب الجميع يثيرها) حيث تظهر الخاصية الحجاجية للرابط " بل " لكونه يرفع من مستويات الإقناع في الخطاب و قد دلت هنا على الإضراب انتقال للإرتقاء فالهبة تعلو إذا قام الجميع بتسييرها حتى تحصل الجزائر على مستقبلها الواعد .

النموذج الثاني : " يبدو لي أن اجتهاداً قضائيا يكرس تأويل القانون الذي يجيز للقاضي تمديد حسن المشتبه فيه إلى ما لا نهاية ، يتنافى تمام مع روح الدستور و الحقوق الأساسية للفرد الجزائري فلا بد بل و من اللازم التعجيل بوضع حد لهذا الخروج عن القياس " .

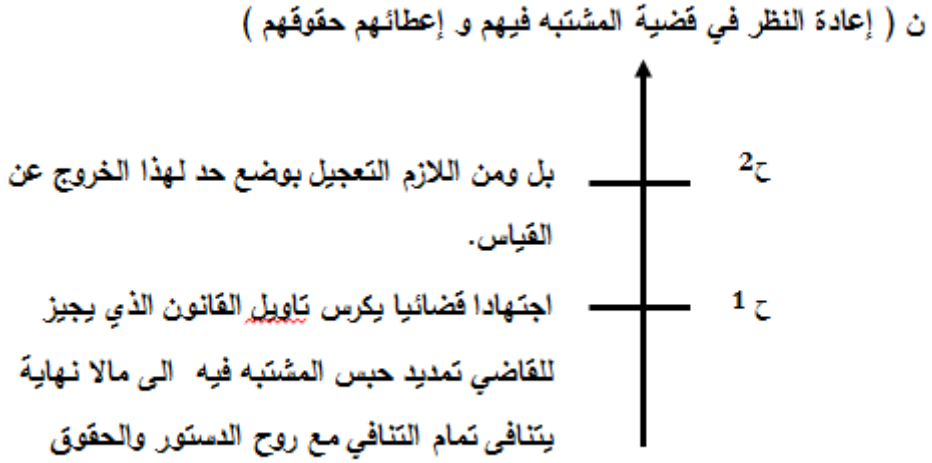

جاءت (ح1) في أدنى درجة من السلم لأن (تمديد حبس المشتبه فيه يتنافى مع روح الدستور) لا تخدم النتيجة أي لا تعطي للفرد حقوقه بل يتم سلبها ، و لرفع مستوى الإقناع أكثر جاء بالحجة (ح2) ، فجاءت إضراب للترك ، دعا الحكومة بالتعجيل بمطلبه لترك تلك القوانين التي لا تخدم المواطن و التي تساهم في سلب حقوقه في الحرية و بالتالي فالحجة (ح 2) كانت أقوى من الحجة (ح1)حجاجيا و التي زادت في تأكيد النتيجة و هي إعادة النظر في أمر المشتبه فيه و إعطائه حقوقه و العيش بكرامته بعدم سلب حريته .

النموذج الثالث :

"و التبجح بالوطنية لا يثبت الوطنية بل الوطنية قيمة ملموسة ".

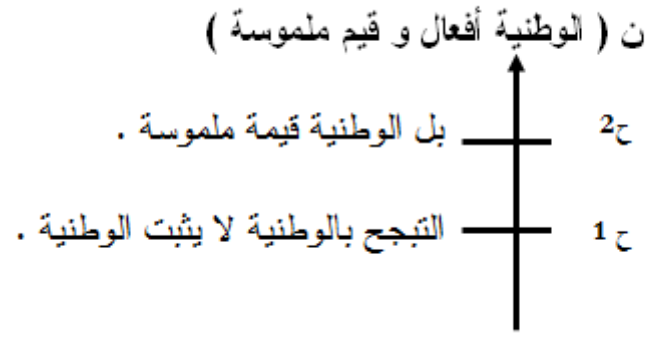

ينتقل السلم من (ح1) و التي تعتبر الحجة الأدنى فيه و ذلك المخاطب نفي التبجح بالوطنية الذي لا يثبت الوطنية فجعلها في أدنى المراتب للسلم لأنه فعل لا يمثل المواطن الذي يعتز بوطنيته و لرفع من مستوى القوة الإقناعية استخدم في (ح2) الرابط " بل " لزيادة درجة التأكيد و الإقناع على سواء (بل الوطنية قيمة ملموسة) ،وهو إضراب لإبطال فكرة التبجح و يؤكد أن الوطنية قيمة ملموسة و أفعالا مطبقة على أرض الواقع و ليس كلاما فقط .

" **لكن** " :

وظّف المخاطب لكن التي تفيد الاستدراك، و ما يهمنا في هذا السياق ،هي لكن الحجاجية بإعتبارها رابطاً منطقياً ساهم في نقل الحجة من الأضعف إلى الأقوى عن طريق السلم الحجاجي ، لتوضيح ذلك سنذكر بعض النماذج :

النموذج الأول : " و هذا العزم الذي عملية بعث الدولة يجب أن يحدونا أيضاً في تعبيد الطريق نحو المستقبل و سيتم ذلك كله بالتكيف مع متطلبات عديدة و معقدة و لكنها تبعث الحماس في النفس " .

فتظهر القوة الحجاجية هنا من خلال ترتيب الحجج من الأضعف إلى الأقوى ، فالمخاطب بدأ محاجته بالحديث عن عزم بعث الدولة (ح1) و وجوب تعبيد الطريق نحو المستقبل (ح2) و التكيف مع متطلبات عديدة و معقدة (ح3) لينهيها بأقوى حجة في قوله " لكنها تبعث الحماس في النفس لتمثل هذه الأخيره حكماً عام و بالتالي تحدد نتيجة الحجج في تحقق بعث الدولة .

النموذج الثاني : " إن لكل مكسب من المكاسب في سلم اعتزازنا من التقديس لكن ذلك لا يعني أبداً أنه قرآن منزل غير قابل للمراجعة و التحديث و التطوير " .

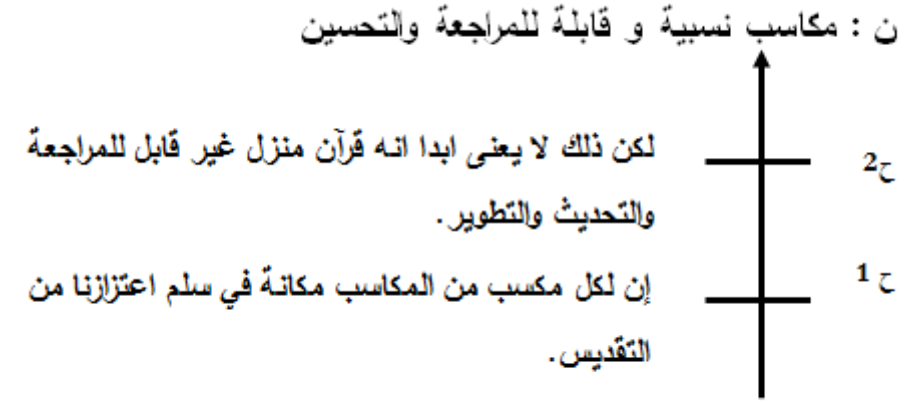

فالحجج المقدمة أعلاه أكسبت الخطاب طاقة تبليغيه حيث بدأ المخاطب بحجه ضعيفة (ح1) ، ليأتي استدراكه مصحوبا بالنفي في (ح2) لتتضمن نتيجة واحدة متمثلة في أن المكاسب نسبيه و قابلة للمراجعة و التحسين ،رغم قدوسيتها

– **النموذج الثالث :** " لا أريد استفزاز أحد ، و كم تغنيت بنشوة بكبرياء شعبنا العظيم .و لكنني على يقين من أن هذا الكبرياء تزداد شرعية و جدارة كلما أثبتناها في ميادين التنافس".

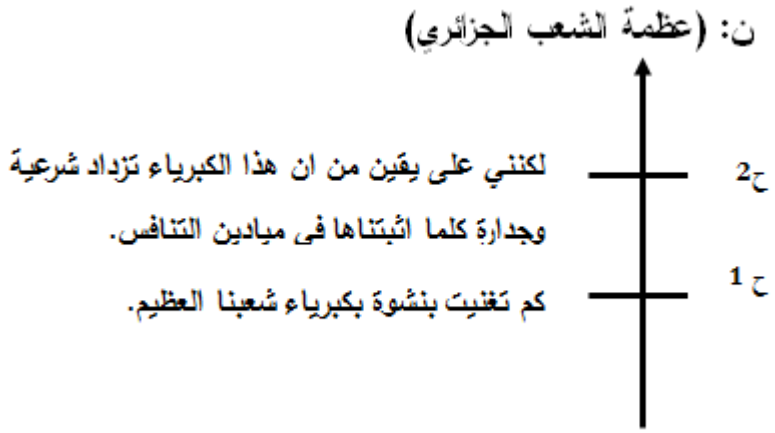

ففي هذا المثال يقدم لنا المخاطب حجتان متفاوتتان في القيمة متفقتان في النتيجة ، فالحجة الأولى " كم تغنيت بنشوة بكبرياء شعبنا العظيم " مثلت درجة أولى في السلم لينتقل بحجة أقوى منها بقوله " لكنني على يقين من أن هذا الكبرياء تزداد شرعيه و جدارة كلما أثبتناها في ميادين التنافس متضمناً بذلك نتيجة واحدة و هي تأكيد على عظمة الشعب الجزائري .

- "**حتى** ":

تأتي لانتهاء الغاية ، فحتى لها عدة وظائف نحوية و أربع أوجه إما ناصية أو جارة أو حرف ابتداء أو عاطفة، و ما يهمنا في هذا السياق حتى الحجاجية التي تعمل على الربط ف" الربط يتمثل في إدراج حجة جديدة أقوى من الحجة المذكورة قبله و الحجتان تخدمان نتيجة واحدة لكن بدرجات متفاوته من حيث القوة الحجاجية " [1] ، " كما أن القول المشتمل على الرابط " حتى " لا يقبل الإبطال و التعارض الحجاجي "[2] ، و تمثل له في النماذج التالية :

[1] أبو بكر العزاوي ، اللغة و الحجاج ، ص 33.

[2] مثنى كاظم صادق ، أسلوبية الحجاج التداولي ، ص 96 .

– **النموذج الأول** :" و بأي وجه ننظر إلى العائلات المنكوبة التي أصيبت حتى في عرضها و شرفها و كرامتها "

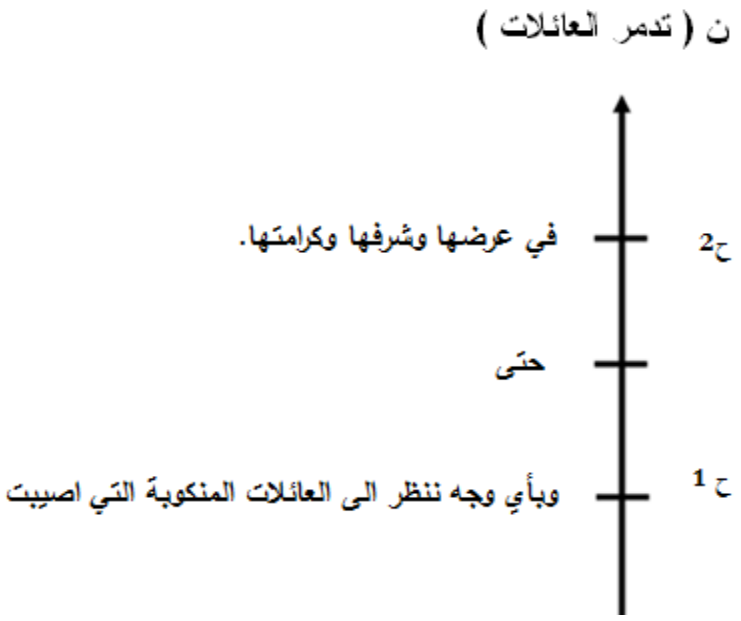

فالرئيس هنا يحاول وصف بشاعة الإرهاب الذي وصل به الأمر بالمساس بعرض و شرف العائلات و التي مثلت الأخيرة الحجة الثانية و هي الأعلى مرتبة في السلم لتكون مع ما قبلها حجتان تخدمان نتيجة واحدة و هي دمار العائلات جراء الإرهاب .

النموذج الثاني : "حين اضطرب كل شيء وتعرض للسقوط كما لم يتم حتى تعزيز المسار الديمقراطي إلا بفضل تلك الهبة ".

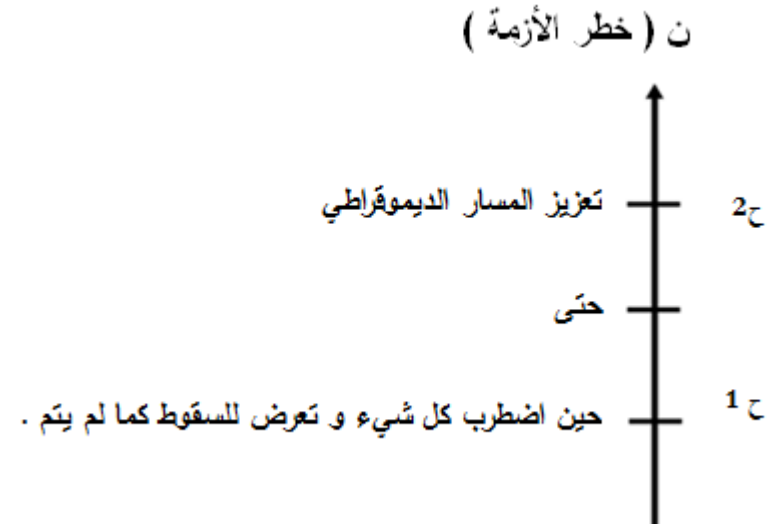

هنا ربطت " حتى " بين حجتين بين (ح1) و (ح2) و ذلك لتخدم النتيجة و هي (خطر الأزمة على الجزائر) ليبين للملتقي أن الإرهاب مس كل شيء حتى بات حاجزا أمام المسار الديموقراطي للجزائر و ليؤكد له أن مسار الجزائر مازال متوصلا بفضل الهبة التي نهضت بهمم المواطنين ، فساهم الرابط "حتى " بتوضيح النتيجة المضمرة من خلال السلم .

النموذج الثالث :" إن هذه الهبة ممكنة ، بل أصبح و من الواجب الجميع تيسيرها حتى تجد جزائرنا الغالية طريقها نحو المستقبل الواعد " .

ن: (اتحاد الشعب لإرجاع الوطن نحو الأفضل)

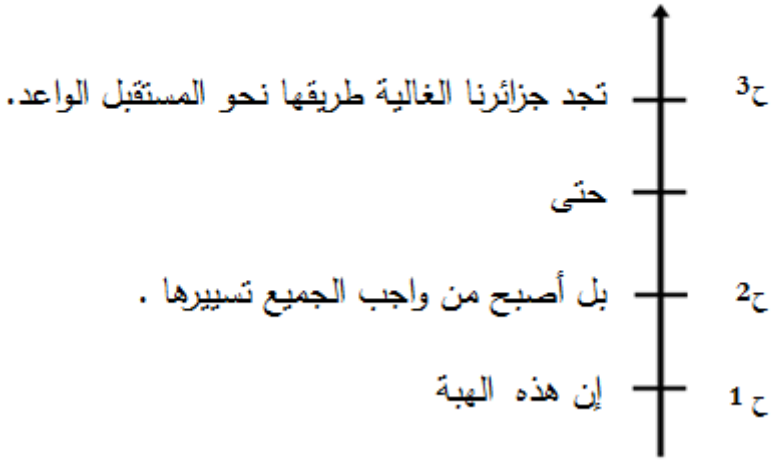

ساهمت " حتى " في السلم الحجاجي بالربط بين (ح1) و (ح2) و (ح3) للحصول على النتيجة النهائية له ، فالحجة الأولى كانت أضعف حجة في السلم، فلم تكن مؤكدة على النتيجة فتاتي الحجة الثانية داعم لما سبقها لكنها لم كافية اذ يأتي الرابط " حتى و يشكل انطلاقة قوية للحجة الثالثة لتكون هي أعلى درجة في السلم و أقوى حجة مؤكدة على النتيجة (اتحاد الشعب يصنع المستقبل الواعد للجزائر)، و بالتالي فقد خدمت الحجج الثلاثة لكن بدرجات متفاوتة، فالهبة لا تكون إلا بفضل الشعب و الشعب لا بد عليه تسييرها لتجد الجزائر طريقها نحو المستقبل الواعد .

ومن التراكيب التي تترتّب فيها الحجج حسب درجتها الحجاجية ذلك التركيب الذي يتضمن الأداتين (ما....إلا) في ترتيب الحجج في سلم واحد ، إذ إنّ (ما إلا)عامل "يوجه القول وجهة واحدة نحو الانخفاض" و هذا ما يستثمره المرسل ،عادة لإقناع المرسل إليه بفعل شيء ما نحو : لماذا تنازع الناس ، فما حصّتك من الارث إلا قطعة أرض معتبرة ؟

وهو ما يسميه (ديكرو) بالمواضع التي توجد بين الحجة و النتيجة ،وذلك بإدخال هذه العوامل من قبيل (ما....إلاّ) في الأمثلة السابقة ، بيد أنه يمكن استخلاص نتائج معاكسة من هذه الحجج ، و ذلك بحذف العوامل (ما إلا) المدخلة على الخطاب الأساسي نحو:

– نازع الناس ؛ من الإرث قطعة أرض ؟[1]

و نمثل لهذا من الخطاب الوئام المدني :

النموذج الأول: " ما أردنا مواكبة متطلبات العصر إلا التكيف مع هذه المقاييس الجديدة و أساليبها ."

الحجة الأولى : ما أردنا مواكبة متطلبات العصر .

الحجة الثانية : إلا التكيف مع هذه المقاييس الجديدة و أساليبها.

وعليه فالمخاطب هنا يحاول إقناع المتلقي بأنه لا يوجد حل آخر غير مواكبة متطلبات العصر ، فالحصر هنا عامل حجاجي يؤكد على ضرورة مسايرة العصر لأن لا سبيل غير ذلك .

– **النموذج الثاني** : بقوله "و هل ينبغي التذكير بأن هذه الحرية و ما تمليه من تنوع لن يكون لها الوقع المنشود إلا هي تبعث من الحرص على ترفيه مصالح الأمة ، و الدفاع عنها و تعزير وحدتها "

[1] الشهري عبد الهادي بن ظافر ، إستراتيجيات الخطاب ، ص 520 .

- **الحجة الأولى** : و ما تمليه من تنوع لن يكون لها الوقع النشود

- **الحجة الثانية** : إلا إذا هي نبعت من الحرص على ترقية مصالح الأمة ، و الدفاع عنها و تعزيز وحدتها .

أراد المخاطب بالحجة الأولى تباين ما تمليه الحرية من تنوع لتأتي الحجة الثانية و تحصر التنوع يكون في ترقيه مصالح الأمة و الدفاع عنها و تعزير وحدتها ،فأستعمل المخاطب الحصر من أجل الاقناع بشمولية الحرية و تنوعها في (ح1) و تحديد و الحصر في (ح2) .

ب-السمات الدلالية:

جاء هاته السمات لتعبر عن حجج بأشكال متنوعة من خلال قوله" ولننظر الى مانتج عن هذه الإصطرعات، وما كلفتنا من ضحايا، ومن خراب وتدمير للمنشآت .أني لنا بالوفاء في وصف فضاعة هذه الأفاعيل المقيتة الشنعاء ،التي استعصت همجيتها عن كل وصف ؟أني لنا بالتعبير عن أرزاء ضحايا هذا الارهاب الأثيم ؟أني لنا أن نواسي هذه الأتراح وهي تخرس أفصح لسان؟..."

فالمخاطب عبر بهاته الحجج عن بشاعة الافعال التي قام بها الإرهاب بأسلوبين مختلفين:

الأسلوب الأول خبري يتضح في قوله "ولننظر الى ما نتج عن هذه الاصطراعات ،وما كلفتنا من ضحايا..."

والثاني استفهام بقوله "أني لنا بالوفاء في وصف فضاعة هذه الأفاعيل المقيتة الشنعاء، التي استعصت همجيتها عن كل وصف؟.."

فعمد للإخبار في أول الكلام محاولا وصف أفاعيل الإرهاب لكن عجز عن التعبير لينتقل الى الإستفهام ليس بحثاً عن الاجابة ولكن جاء ليصف بشاعة الارهاب ، فهذه

السمات التي ذكرها بوتفليقة موجودة في ذهن الشعب لذا حاول تجنب وصفها مراعاة لمشاعرهم كونهم عاشوا التجربة . فهذا التنويع أكسب الخطاب قيمة حجاجية لكون المخاطب سعى فيه الى إقناع المتلقي بضرورة تغير الوضع لا الإستسلام له .

ج–درجات التوكيد :

إن المخاطب وظّف التوكيد ، بدرجات و ذلك بحسب أضرب الخبر الثلاث : (التي أعتبرها الشهري درجات التوكيد).

– "الخبر الإبتدائي : لا يستعمل المرسل فيه أي نوع من أدوات التوكيد

– الخبر الطلبي : أن يتضمن الخطاب مؤكد واحد

– الخبر الإنكاري : أن يستعمل المرسل أكثر من مؤكدين " [1]

سنقوم بإحصاء درجات التوكيد ثم نشرع في شرح بعض النماذج:

التوكيد	نوعه
ذلكم هو ما أدّلت بنا إليه سياسات لا بصيرة و لا تبصّير	طلبي
غاني لا عرب بإسم الأمة عن إكبارها للجيش الوطني الشعبي و للقوات الأمنية	طلبي
إن هذه الهبة بل أصبح من واجب الجميع تيسيرها حتى تجد جزائرنا الغالية	طلبي
إن هذه الهبة ليست بعزيزة علينا إذا ما اقتنع الكل أن النظام الجمهوري الديموقراطي	إنكاري
إن التطلع إلى الكرامة و المساواة هو الذي كان بيت القصيد في	إنكاري

[1] الشهري عبد الهادي بن ظافر ، إستراتيجيات الخطاب ، ص 524 .

خوض حرب التحرير الوطني .	
إن الدولة مريضة معتلة ، إنها مريضة في إدارتها مريضة بممارساة المحاباة ، مريضة بالمحسوبية و التعسف بالنفوذ و السلطة	إنكاري
إنّ إرجاع الثقة نتوخى تحقيقه من خلال إعادة إرساء أركان الدولة	طلبي
و من باب الأولوية القصوي ، بات لزاما على أن أعلن رسمياً للأمة أنه أن الأوان لمباشرة إصلاح حقيقي للمدرسة و للمنظومة التعليمية	إنكاري
إنّ المدرسة بعد الأسرة هي الركيزة الأساسية في بناء حصومية المواطن و المجتمع	إنكاري
إنّ كنا مسلمين فلا يحق لنا أن ننساق إلى تسييس الأمور و نعتبر أنفسنا أكثر إسلاما من غيرنا من الشعوب الأخرى	إنكاري
إنّ لكل مكسب من المكاسب مكانه في سلم اعتزازنا من التقديس	إنكاري
إنّ الشق المأساوي الثاني في هذه الأزمة التي نعيشها إنما يتمثل في مصاعبنا الإقتصادية	إنكاري
إنني أعلن هاهنا عن إرادتي في التصدي بصورة حازمة لمثل هذه التلاعبات	طلبي
ينبغي أنّ تقوم نشاطاتنا على نظرة شاملة مستقة تراعى كل ما في الوضعيات المختلفة من المعطيات و الحقائق المتفردة	طلبي
إنّ التكافل الإجتماعي الذي ندفع اليوم ثمنه غاليا لسبب ما ناله من اهتزاز و تهلهل بتوقف على ما تبذله الأمة من العهد التضامني .	طلبي
إنّ السكن و السكن الإجتماعي بوجه خاص يجب مراجعتها مراجعة عميقة	طلبي
ينبغي أنّ يكون الشباب محل اهتمام متزايد في المحور الإجتماعي	طلبي

من نشاط السلطات العمومية	
السعي إلى ترقيه مشاركة المواطنين و ذلك بالحقر و بالتجشيع و تقديم المساعدات في تجمعات الشباب المنظمة التي قد تكون إطاراً كفيلاً بأن يساعد على تعبئة قدراتهم و حبويتهم .	طلبي
إنّ الإكثار من آليات الادماج الاجتماعي ، و بوجه أخص	طلبي
عازمون أيضاً على أنّ تعود الجزائر هي الجزائر	إنكاري
إننا عازمون العزم كله على ترسيخ إنتمائنا إلى المغرب العربي .	طلبي
وإذا رجعنا إلى موقع بلادنا الجغرافي ، لابد لنا أيضاً أن نكون على وعلي بما نمثله نحن بالنسبة للسلام في أوروبا و لأمنها .	إنكاري

النموذج الأول : " ذلكم هو ما أدّت بنا إليه سياسات لا بصيرة و لا تبصّير "

فضمير الفصل هنا أيضاً جاد مؤكداً لقول المخاطب بأن السبب في تدهور الوضع في الجزائر هي السياسات العمياء التي لم تعالج الأزمة على بينه بل تغاضت عنها لدرجة ما وصفها بالعماء مما أدى إلى تحطيم الأمة بدل النهوض بها .

النموذج الثاني : "إن هذه الهبه ليست بعزيزة علينا "

فهذا النموذج مؤكد ب(إنّ) و (الباء) في لفظ بعزيزة ، حيث يؤكد بأن الهبة ضرورية لنهوض بالجزائر ليأتي التوكيد الثاني مؤكداً بأنها ليست صعبة و لا عزيزة على شعب الجزائري

النموذج الثالث : " إذ التطلع إلى الكرامة و المساواة هو الذي كان بيت القصيدة في خوض حرب التحرير "

جاءت هذه العبارة مؤكدة بمؤكدين (إن) و ضمير الفصل (هو) ففي قوله (إن التطلع إلى الكرامة و المساواة) تأكيد على ضرورة التطلع إلى الكرامة و المساواة لانهما رمز أجدادنا

في حرب التحرير ليأتي ضمير الفصل (هو) مؤكد على ضروريتها لتحقيق الأمن و الإستقرار الوطني .

النموذج الرابع : " إن إرجاع الثقة نتوخى تحقيقه من خلال إعادة ارساء أركان الدولة "

ورد التوكيد بحرف (إنّ) ليثبت الرئيس به بأن بناء تواعد الدولة يعيد لشعب ثقتهم به من جديد ليكون خادم لشعبه و وطنه و بالتالي يعمّ الأمن و يزول الخوف الذي سببه الإرهاب .

من خلال ما سبق لاحظنا أن التوكيد وظّف بشكل كبير ، مما ساعد المخاطب في التأثير على المتلقي و ذلك ليؤكد به على خطر أزمة الارهاب و بالتالي إقناع المواطنين بالمشاركة في حل الأزمة و التخلص من آثار الارهاب الذي حاول تدمير الجزائر بكل الوسائل لكن الجزائر كانت أقوى من كل تلك الظروف و هذا بفضل الله سبحانه و تعالى أولاً و فضل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ثانيا و شعبها ثالثاً .

د-الإحصاءات :

الإحصاءات في هذا الخطاب يعتبر منعدم لا يوجد نسباً مئوية بل أرقاماً فوجدناها موظفة في النموذج كالآتي :

" و لذلك سنعتمد عما قريب تدابير عملية قصد تسوية حالة الأشخاص البالغ سنهم 27 كاملة في 31 ديسمبر 1999، و لا يدخل في عدادهم المؤجل تجنيدهم و العصاة الذين سندرس أحوالهم حالة بحالة وفقا لكيفيات تحدد سلفاً والإجراء هذا سيستفيد منه قرابة 800000 شاباً " .

أراد المخاطب اقناع المتلقي بالإجراءات و التدابير التي سيتخذها بواسطة الأرقام ليدعم بها حججه لتكون مقنعة أكثر و مؤكدة فالأرقام تساهم في زيادة إمكانية التأثير على المتلقي ويجعل كلامه أكثر تصديقاً و قبولاً .

ب/آليات السلم الحجاجي :

***التعدية :**

1- أفعل التفضيل :

لقد كان تواجد أفعل التفضيل في الخطاب بنسبة لا بأس بها ،و من نماذجه:

النموذج الأول : "ذلك أنها تقع على حرية الفرد و سمعته و كرامته و شرف ذويه أي أعزُّ ما يمتلكه الإنسان ".

احتوت هذه العبارة على اسم التفضيل و المتمثلة في لفظة "أعزُّ" التي جاءت على وزن " أَفْعُل" يريد المخاطب من استعماله إياها زيادة التأكيد على أن حرية الفرد و سمعته و شرفه أهم ما يملكه الإنسان في حياته و ذلك لإقناع المعنيين بالأمر بإتخاذ الإجراءات اللازمة في أمر المشتبه فيهم إما بإعطائهم براءتهم أو بسجنهم و لا يجب بأن يكون أمرهم معلق .

النموذج الثاني : "و إن كنا مسلمين فلا يحق لنا أن ننساق إلى تسييس الأمور و نعتبر أنفسنا أَكْثَرُ إسلاما من غيرنا من الشعوب المسلمة ".

جاء اسم التفضيل في هذه العبارة في لفظة " أكثر " على وزن "أَفْعَل" أراد المخاطب تأكيد للمتلقي أو السامع أن جميع الشعوب المسلمة اسلامها واحد و حث على عدم التمييز بين الشعوب المسلمة فشعب الجزائر ليس أعلى درجة في الإسلام عنهم بل كلهم مثل بعض ، و قد ساهم اسم التفضيل في تقوية كلامه و جعله أكثر حجاجية.

النموذج الثالث : " و أن نضمن أكبر قدر من الإنصاف في تقاسم الأعباء "

قد احتوت هذه العبارة على اسم التفضيل و المتمثل في لفظة " أكبر " جاءت على وزن "أفعل"

يهدف المخاطب من استخدامه اسم التفضيل إلى اقناع المتلقي بضمان له الإنصاف في تقاسم أعبائه و بذلك يكون قد حقق له شيئاً آخر المتمثل في الاستقرار و الطمأنينة ، فيكون إسم التفضيل قد ساعد المخاطب في عملية الإقناع و التأثير بشكل كبير .

2-القياس الضمني :

النموذج الأول : "لقد أصبح من البديهي أن يقال هنا و هناك داخل البلاد و خارجها علينا و على غيرنا من الشعوب ،و ببساطة لا تلفت انتباها و لا تؤنب ضميرا ، بأن المحرومين يزدادون حرمانا ، والمحظوظين حظا و يؤلمني و يزيدني قلقا على استقرار البلاد أن أرى الطبقة المتوسطة التي عادة ما تتضمن التوازن في المجتمع ، تقترب أكثر فأكثر من سواء المحرومين ، و تبتعد أكثر فأكثر من قلة المحظوظين "

النتيجة الحجاجية المضمرة هي (إختلال التوازن في المجتمع يؤثر على استقرار البلاد) يظهر القياس بين المحظوظين الذين يمثلون أعلى درجة حيث يعيشون في رخاء و بين المحرومين الذين يمثلون أدنى و أبعد درجة أي الدرجة السفلى في المجتمع حيث يعيشون التهميش و الفقر لذلك فنلاحظ أن " المقدمة الكبرى" : هم المحظوظين و بإعتبارهم في أعلى درجة ، و أما " المقدمة الصغرى" :هم المحرومين الذين يعتبر و في أدنى درجة .

أ-صيغ المبالغة :

لقد استخدم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة صيغ المبالغة بشكل قليل في خطابه و ذلك احتمال تجنب كثرة المبالغة و جعله خطاب رسمي .

و من النماذج التي احتوت صيغ المبالغة :-

النموذج الأول : "و هو العمل الجبار "

و قد احتوت هذه العبارة على صيغة من صيغ المبالغة لفظه " حبار "على وزن فعّال ، أراد المخاطب من توظيفه هذه الصيغة هو تبيان قوة العمل الذي قدموه الجيش الوطني و

القوات الأمنية للأمة و التضحيات الجسيمة التي قدموها فداءاً للوطن لذلك ساهمت هذه الصيغة في تأكيد و اثبات علامة للمتلقي مما زادت في قوة حجاجية .

النموذج الثاني : " و تحويله من نشاط الإستيراد المطلق الهدام صوب نشاط الجيد القابل للمنافسة ".

جاءت صيغة المبالغة في هذه العبارة في لفظة "هدام" على وزن فعال و قد استخدمه المخاطب لإقناع المتلقي بسلبية الإستيراد الدائم المطلق الذي يضر البلاد مما يقلل من نشاط الإنتاج المحلي و بالتالي ساعدت هذه الصيغة المخاطب في تدعيم كلامه و تقويته حجاجياً ليريد من القبول و التصديق لدى المتلقي .

النموذج الثالث : " صوب نشاط الإنتاج الجيد القابل للمنافسة و الخلاّق للثروة "

احتوت هذه العبارة على صيغة من صيغ المبالغة و هي لفظة " الخلاّق" و أراد المخاطب من توظيفها تبيان مدى مساهمة نجاح نشاط الإنتاج في زيادة نسبة الثروة للبلاد و هذه الصيغة ساهمت في تأكيد نسبة النجاح في مردودية الإنتاج العالية جداً مما تؤثر على المتلقي و يجعله يقتنع بكلامه .

ب- فحوى الخطاب:

- أنّ ينص على اعلى حجة وينبه على الادنى نحو:

"إنّ التكافل الاجتماعي، الذي ندفع اليوم ثمنه غاليا بسبب ما ناله من اهتزاز وتهلهل يتوقف على ما تبدله الأمة من الجهد التضامني وذلك خاصة في هذا الظرف الذي تعددت فيه المحن المادية وأشكال الإحباط واليأس "

فالمخاطب بدأمحاجته بأعلى درجة في السلم في حديثه عن التكافل الاجتماعي ليصل الى أدنى درجة من خلال حديثه عن أشكال الإحباط واليأس والتي تمثل حاجز في تحقيق التكافل

- "ومن مظاهر الحجاج بالفحوى ، ما يكون بنفي طرفي السلم لتستقر الحجة المرادة في دهن المرسل اليه"(1) نحو:

"والهبة هذه ليست بالأمر المحال علينا ، أنها في متناولنا إذا ما اقتنع كل أبرار هذا الوطن بأّنّ الجزائر ملك لكل الجزائريين ، لابديل لهم سواها، وبأنّ لا غنى للجزائر عن أي واحد منهم وبأن لكل مواطن مكانا بين أحضان البلاد"

فالحجة الثابتة هنا هي الحجة الثانية والتي تتوسط الخطاب والمتمثلة في –ملكية الجزائر للجزائريين –والمستقر في دهن كل من المخاطب والمتلقي ، ليأتي بحجة قبلها ويؤكد بان الهبة ليست صعبة عليهم للحافظ على والوطن ، واما النفي الذي جاء بعد الحجة الثابتة جاء ليؤكدها ويزيد في قوتها الحجاجية .

ج- الحجة الدليل :

استخدم الرئيس الشواهد الدينية في خطابة بنسبة لا بأس بها مثل الآيات القرآنية و ذلك لتدعيمه حجاجياً ليكون خطاباً أكثر إقناعا ، و من أبرز الآليات التي وظفها هي :

" بإسم الله عليه توكلت فهو حسبي و نصيري " أمرت لأعدل بينكم الله ربنا و ربكم لنا أعمالنا و لكم أعمالكم لا حجة بيننا و بينكم الله يجمع بيننا و إليه المصير " . الشورى – 15– و استشهد أيضاً بهذه الآية " و كفى بربك هادياً و نصيراً "– الفرقان –3.

(1) الشهري عبد الهادي بن ظافر ،استراتيجيات الخطاب ،ص533.

يعد القرآن الكريم من أكثر الخطابات المؤثرة على النفس فاستعان بها عبد العزيز بو تفليقة في خطابه ليزيد من قوة الحجج ليصبح أكثر اقناعا وتأثيرا ليكون هو الحجة الاقوى من الاحاديث النبوية وكلام العرب شعرا نثرا.

خلاصة القول

اعتمدت الآليات شبه منطقية على السلم الحجاجي الذي بدوره يرتب الحجج حسب قوتها مما جعل الخطاب أكثر إقناعاًوذلك من خلال تدرجه من حجة ضعيفة الى حجة أقوى وصولاً الى نتيجة تتضمنها تلك الحجج، لتؤدي أدواته اللغوية بما فيها من روابط وصيغ صرفية دور كبير في تركيب الحجج حتى تكون أكثر تأثيراً .

خلاصة الفصل

من خلال خطاب الوئام المدني ظهرت قدرة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في التأثير على الجمهور واستمالتهم باستخدامه لوسائل وتقنيات ساهمت بشكل كبير في عملية الاقناع، وقد ظهرت حجاجية خطابه من خلال تطبيق الآليات الحجاجية عليه وبالتالي وصلنا الى معرفة الأسس التي اعتمدها في الكشف عن الأساليب الحجاجية التي وظفها وجعلت من خطابه خطابا حجاجيا بإمتياز، وذلك عن طريق تحليل ما أمكن من النماذج من شواهد للكشف عن اسرار نجاح هذا الخطاب ووصوله الى عقول وقلوب كثير من الجزائريين.

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة وبعد الكشف عن الاليات الحجاجية للخطاب بما اشمل عليه من آليات لغوية و بلاغية و شبه منطقية توصلنا إلى عدة نتائج منها:

-يعتبر الحجاج في الخطاب السياسي الركيزة الأساسية في تحقيق مقاصد المتكلم والمتلقي ، وارتبطت دلالاته المتنوعة بكثير من المصطلحات منها (البرهان والجدل والمناظر...) ويقوم الحجاج آليات إقناعية متنوعة وهي اللغوية والبلاغية وشبه منطقية وهدفها الأساسي هو التأثير في المتلقي.

-خطاب الوئام المدني، خطاب اصلاحي يهدف الى تحسين وضع البلاد والحد من آثار العشرية السوداء التي حلت على الجزائر أنذاك.

-تميز بوتفليقة في استغلاله للشواهد القرآنية، وتوظيفها حسب الغرض المبتغى من الخطاب ،فالمحاجة بالنسبة اليه افحام المخاطَب بالحجة والدليل.

- استخدام بوتفليقة الأفعال اللغوية، خاصة الطلبيات منها النداء والأمر، والتي أحدث تفاعلا داخل الخطاب.

- عناية واهتمام بوتفليقة بالخطاب لا في علاقته الداخلية فحسب ولكن في علاقته بالمتلقي والمقام ، فالحجاج يتوقف على الآثار التي يحدثها في المتلقي على مدى قدرة استعابه، ميوله، رغباته....

- هدف المخاطِب الإقناع والتأثير في المتلقي عبر استخدامه أساليب حجاجية مختلفة وذكر العديد من الحجج لمد جسر التواصل وتحقيق غايته الا وهي التأثير.

- استخدام بوتفليقة للآليات البلاغية كان بشكل كبير وخاصة الاستعارة التي أدت وظيفة حجاجية بإمتياز .

- تجسدت القوة الحجاجية للخطاب من خلال إستخدام بوتفليقة للروابط الحجاجية (بل، لكن، حتى ..) التي ساهمت في الربط بين الحجة ونتيجتها لتزيد في درجات التأكيد والإثبات.

- ساهمت السلالم الحجاجية في خطاب الوئام المدني في بناء حجج متينة من خلال صحة تراكيبها وقوة معانيها.

ويتضح من خلال دراستنا، أنّ الخطاب وصل فعلاً لقلوب الجزائريين، كونه يحمل مشاعر الحب والوفاء للوطن، وكونه أيضا أحدث تغييراً في وضع الجزائر من حالة اللاأمن إلى حالة الأمن والإستقرار.

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية ورش بن نافع

الكتب باللغة العربية :

1.إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي (دراسة تطبيقية)، ط1، دار الآفاق، الجزائر ،ت 1999م.

2.ابن فارس بن زكرياء أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون ،دط ج4، دار الفكر، دب د.ت.

3.ابن منظور أبى الفضل جمال الدين، لسان العرب، المجلد الأول، دار صادر،دت، بيروت.

4.أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ط1،العمدة للطبع ، ، الدار البيضاء ،المغرب ت2006م.

5.أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2006م.

6.الآمدي علي بن محمد ، الأحكام في أصول الإحكام، تعليق : عبد الرزاق عفيفي، دط ،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ت1980.

7.أمل يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي (دراسة تداولية)،ط1،دار المتوسطة للنشر،دب، ت2016.

8.بشير إبرير، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، ت 2010 .

9.الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، دط ج1.

10. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دط، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،دب،دت.

11. الجرجاني محمد السيد الشريف ، معجم التعريفات، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي ،دط، دار الفضيلة، القاهرة مصر، دت.

12. الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شريف ،ط1 ،دار الجيل ، بيروت لبنان ،ت1991م.

13. الجرجاني عبد القاهر، دلائل الاعجاز،تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر ، المجلد الاول، مكتبة الخانجي دب،ت2008م.
14. حسن مسكين، الحجاج اللغوي، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ت 2017م.
15. حسين العمري، الخطاب في نهج البلاغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ت 2010م.
16. الريفي هشام، الحجاج عند أرسطو ضمن نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي حمود، كلية الآداب، منوبة، تونس، دت.
17. زكريا السرتي، الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ت 2014.
18. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه، ط1، عالم الكتاب، إربد، الأردن، ت 2008م.
19. سعيد العوادي، حركية البديع *في* الخطاب الشعري *من* التحسين إلى التكوين، *ط1، كنوز المعرفة، المغرب، 2014م.*

20. الشهري عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية تداولية)، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان،ت 2004م.
21. الشيرازي أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف ، اللمع في أصول الفقه، تح: عبد القادر علي الحسيني، دط ،ج1، دار الحديث الكتانية، 2013م.
22. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ت 1998م.
23. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ت2000م.
24. عباس حسن، النحو الوافي، ج3، دار المعارف، د .ب، د.ت.
25. عبد الجليل العشراوي، الحجاج في الخطابة النبوية، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، ت 2012م.

26. عبد الرحمان حجازي ،الخطاب السياسي دراسة أسلوبية ،ط1 ،المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة،ت2005م.

27. عبد اللطيف عادل، بلاغة الاقناع في المناظرة، ط1، دار الأمان، الرباط، ت 2013م.

28. عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة تداخل الأنساق والمفاهيم ورهانات العولمة، دط، المركز الثقافي العربين الدار البيضاء، ت1999.

29. عبدالله صولة، نظرية الحجاج درسات وتطبيقات ،مسكيلياتي للنشر،ط1 ،تونس 2011م.

30. عيد محمد عبد الباسط، في حجاج النص الشعري، دط، أفريقيا الشرق الأوسط، المغرب،ت 2013م.

31. غريد الشيخ، القسمة في علوم البلاغة المعاني، البيان، البديع، العروض، د.ط، دار الراتب الجامعية لبنان، دت.

32. الفراهيدي عبد الرحمان خليل بن أحمد ، معجم العين، تح: مهدي المخزومي، ج4.

33. فيصل حسين طحيمر العلي، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، دط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن، دت .

34. مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي، تنظير و تطبيق على السور المكية ، ط 1، كلمة للنشر و التوزيع ، إريانة ، تونس ، 2015م .

35. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ت 2004م.

36. محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في علاقة النقد المعاصر)، ط1 دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ت 2008.

37.

38. محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)، ط1، دار النشر للجامعات ،مصر ،ت2005م .

39. مصطفى الصاوي الجويني، في البلاغة العربية تأصيل وتجديد، دط، منشأة المعارف، 1985م.

40. الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط7، مركز النشر للمكتب الإسلامي، دب، دت.

الكتب الأجنبية :

41. Le Grand Robert Dictionnaire De La Langue, Française, Paris, 1989 .

المذكرات :

42. بوسلاح فايزة، السلالم الحجاجية في القصص القرآني، شهادة لنيل الدكتوراه، جامعة وهران، كلية الأدب والفنون، ت2015/2014.

43. زقاغ فتيحة، الخطاب السلطوي دراسة تداولية للخطاب السياسي – خطاب عبد العزيز بوتفليقة –"أنموذجا" ، مذكرة لإستكمال شهادة الماستر ، قسم اللغة العربية و الأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية ، ت 2016/2015.

44. عباس حسيبة، الحجاج في الخطاب السياسي الجزائري المعاصر –لحزب حمس – "أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، السنة الجامعية 2016/2015.

45. مخلوفي الضاوية، آليات الحجاج في كتاب وحي القلم لمصطفى صادق الرافعي الجزء الأول "أنموذجا"، مذكرة شهادة ماستر اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ت 2017/2016م.

46. هناء لبيهي، الآليات البلاغية في المعلقات (معلقتا عمرو بن كلثوم وزهير بن أبي سلمى)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي (الشهيد حمّه لخضر)، ت 2015/2014 م.

المواقع الإلكترونية :

47. الموقع الالكتروني: /ar. Wikipedia/wiki بتاريخ 09 أفريل 2019.

الفهرس

مقدمة .....أ-ج

مدخل: ماهية الخطاب والخطاب السياسي.....

أولا :مفهوم الخطاب..... **5**

1- لغة:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

2-اصطلاحًا:..... **6**

أ-عند الغرب القدماء:..... **6**

ب- عند العرب القدماء:..... **6**

د-عند العرب المحدثين:..... **8**

3-الخطاب والنص:..... **9**

ثانيا : أنماط الخطاب.....**10**

1-الخطاب الأدبي:.....**10**

2-الخطاب الإعلامي:.....**11**

3-الخطاب الإشهاري:.....**11**

4-الخطاب السياسي:.....**11**

ثالثاً : عناصر الخطاب السياسي.....**12**

1-الرسالة:....."**12**

2-المرسل:.....**13**

3-المتلقي (الجمهور):.....13

رابعاً : خصائص الخطاب السياسي:.....13

الفصل الاول:ماهية الحجاج وآلياته.....

أولا: مفهوم الحجاج:.....16

1/ لغة:.....16

2/ إصطلاحا :.....17

أ-عند الغرب المحدثين:.....17

ب/عند العرب المحدثين: 22

ثانيا: الفكر الحجاجي عند القدماء:.....23

1/عند الغرب:.....23

أ-عند السفسطائيين:.....23

ب- عند أفلاطون:".....25

ج-عند أرسطو:.....26

2/عند العرب:.....27

أ-عند الجاحظ (255هـ):.....27

ثالثا : أنواع الحجاج: 29

1/الحجاج التجريدي:.....29

2/الحجاج التوجيهي: 30

3/الحجاج التقويمي:.....31

رابعا : الآليات الحجاجية:.....31

1-الأدوات اللغوية: 32

أ-ألفاظ التعليل:.....32

ب-الأفعال اللغوية:.....35

ج-الحجاج بالتبادل: 37

د-الوصف: 37

هـ-تحصيل الحاصل:.....39

الآليات البلاغية:.....39

أ-تقسيم الكل إلى أجزائه: 40

ب-الإستعارة: 40

ج -البديع: 42

د-التمثيل:.....43

3- الآليات شبه منطقية:.....43

أ/السلم الحجاجي :.....44

1/ الأدوات اللغوية:.....48

أ-الروابط الحجاجية:.....48

ب- السمات الدلالية:.....51

ج- درجات التوكيد:.....51

د- الإحصاءات:.....52

ب- آليات السلم الحجاجي: 52

1-أفعل التفضيل:.....52

2-القياس الضمني: 53

أ-صيغ المبالغة:.....54

ب- فحوى الخطاب:.....55

ج-حجة الدليل:.....56

الفصل الثاني :الآليات الحجاجية في خطاب الوئام المدني .....

1- الأدوات اللغوية: 58

أ-ألفاظ التعليل:.....58

ب- الأفعال اللغوية:.....66

1- الاستفهام:.....66

2-النداء:.....67

3-الأمر: 69

ج-الحجاج التبادل: 69

د-الوصف: 69

هـ-تحصيل حاصل:.....72

2-الآليات البلاغية: 72

ب-الاستعارة:.....75

ج-البديع: 77

د-التمثيل:.....81

3- الآليات شبه منطقية :.....82

أ-السلم الحجاجي :.....82

1- الأدوات اللغوية : 89

أ- الروابط الحجاجية :.....89

ب-السمات الدلالية:.....98

ج-درجات التوكيد :.....99

د-الإحصاءات :.....102

ب/آليات السلم الحجاجي :.....103

1- أفعل التفضيل :.....103

2-القياس الضمني : 104

أ-صيغ المبالغة :.....104

ب- فحوى الخطاب:.....105

ج- الحجة الدليل : 106

خلاصة الفصل:.....110

خاتمة.....111